

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:/.....

رقم التسجيل ط1: m20105064643

رقم التسجيل ط2: 0820085079719

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: أدب جزائري

بعنوان

قصص الأطفال عند عز الدين جلاوي

دراسة موضوعاتية فنية

إعداد الطالبتين:

- جميلة قواوي

- حسينة ميمون

- أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. حفيظة زين	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	رئيسا
د. سعاد طالب	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د. نور الهدى حلاب	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1441-1442 هـ / 2020-2021 م

شكر وعرفان

قال تعالى: "لئن شكرتم لأزيدنكم" سورة إبراهيم، آية رقم: 7

الحمد لله الذي منحنا القوة والعزيمة لإتمام هذا العمل المتواضع

قال الأصفهاني رحمه الله وطيب ثراه:

إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابات يومه إلا وقال في غده: لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر.... وهو دليل على استيلاء النقص على كافة البشر.

يقال إن لكل نجاح شكر وتقدير أتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتورة طالب سعاد

التي قبلت الإشراف على مذكرتنا وعلى ما قامت به من مجهودات مخلصة وعطاء

ملحوظ، عملت بإخلاص وتفاني وضحت بالكثير فتسحقي التكريم تقديرا وعرفانا

للمجودات التي بذلتها فنقول لك ستبقي في قلوبنا بصمة أينما حللت وفقك الله لما فيه الخير
وجزاك الله عنا خير الجزاء.

لا يشكر الله من لا يشكر الناس نقدم الشكر لكل من أسدى إلينا يد العون والمساعدة

وكما نتقدم بالشكر الجزيل لكل من الدكتور "إسماعيل سعدي و عز الدين جلاوجي

وبوديسة بولنوار ومهندس الدولة زلاقي جمال، والفنان التشكيل بختي علي

والأستاذ بن عمارة حمزة الذي قدموا لنا كل الدعم، من مراجع، وتحليلات ونقاشات

وترجمة ونصائح، وتوجيهات وفي الإخراج فرحات إسماعيل"

شكرا جزيلا مرة أخرى مهما شكرناكم لن نفيكم حقكم.

ونشكر كل من ساهم في هذا العمل من قريب أو بعيد

من الأهل والأصدقاء

إِهْدَاء

قال الله تعالى

قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون "سورة"

التوبة، آية رقم: 105

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب والحنان والتفاني، إلى
بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي

هي حبيبتي أُمي

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهدي طريق العلم إلى
من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون

انتظار والدي العزيز

إلى كل إخوتي وأزواجهم، وأخواتي وزوجاتهم وأولادهم،
وأصدقائي وصدقاتي، وأساتذتي الذين لم يبخلوا عني

بالعلم والمعرفة والنصح والإرشاد والكلمة الطيبة

سد الله خطاهم، إلى كل أطفال روضة سارة وسلسبيل،

إلى كل من يقرأ كلماتي



جميلة

إهداء

إلى من علماني مبادئ الحياة، ورباني على الصدق
والإخلاص إلى واحة الحب الفيض في صحرائي أُمي
الغالية.

إلى الذي ضلني بالرعاية والحماية والذي الغالي، حفظكما
الله لنا لو أهديتكما حياتي لا تكفي لتوفيكما حقكما
فدعاءكما سر نجاحي

إلى زوجي الغالي شكرا لدعمك

إلى إخوتي وأخواتي كل باسمه

إلى كل من لقني حرفا في مساري الدراسي

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع



مودة
سعيدة

مقدمة

الطفولة عالم خاص، هي أجمل مراحل العمر، عالم مليء بالتشويق والغموض والعفوية المطلقة، فالأطفال زينة الحياة الدنيا بهم تحلو الحياة لذلك وجب على الأولياء إعدادهم إعدادا سليما، فطفل اليوم هو رجل الغد لذلك على الكاتب أن يتحرى ما يكتبه لهم وأن يهتم بهم لأنهم الغرس المأمول لبناء مستقبل الأمة .

ومن هنا تتضح أهمية أدب الأطفال من شعر ومسرح وقصص في تكوين شخصياتهم، فهو مجموعة من النشاطات الأدبية المقدمة لهم التي تراعي خصوصياتهم ومستويات نموهم، بواسطة أدب الأطفال تتحقق المتعة للطفل، يتعلم ويحقق الأهداف المرجوة.

فأدب الطفل قديم قدم الإنسان من حيث الجذور حديث من الناحية الأكاديمية، ونجد أكثر ما يجذب الأطفال ويشير إهتمامهم القصص لما تحمله من قيم وأخلاق ومؤثرات نفسية سواء بالسلب، أو الإيجاب، سواء كانت قصصا مكتوبة، أو مسموعة. غير أن هناك محاولات سعت لإثراء الساحة الأدبية في هذا اللون، فهناك على سبيل المثال "مصطفى محمد الغماري، محمد الأخضر السائحي، وعز الدين جلاوجي" .. وغيرهم.

وهذا ما جعلنا نقوم بهذه المحاولة لتسليط الضوء على أعمال أبرز الذين أبدعوا في مجال كتابة القصة للأطفال في الجزائر، وقد وقع إختيارنا على الدكتور "عز الدين جلاوجي"، بناء على ذلك فإن فكرة هذا البحث الموسوم " قصص الأطفال عند عز الدين جلاوجي دراسة موضوعاتية فنية" وكعينة للدراسة خصصنا " قصة طارق ولصوص الآثار" من (السلسلة الذهبية) أنموذجا.

ولعل من الأسباب التي دفعتنا وشجعتنا لإختيارنا هذا الموضوع نورد منها:

- طبيعة العمل الذي نمارسه في رياض الأطفال، حيث دفعنا التعامل مع هذه الفئة إلى حب الإطلاع عن كل ما يتعلق بها من جهة، ومن جهة أخرى الشغف الذي يملكنا إتجاه الأعمال الأدبية الكثيرة للكاتب الجزائري "عز الدين جلاوجي" خاصة منها ما يقدمه لفئة



الأطفال، وبالتالي دراسة هذه الأعمال وأبرز مميزات وخصائص وأهمية هذه النصوص في الجانب التربوي.

- عزوف الطلبة عن هذا النوع من الأدب، وإنكبابهم على دراسة الرواية والشعر فقط.
ونحن لا ندعي فضل السبق في هذا الموضوع، فهناك العديد من الدراسات التي حاولت تسليط الضوء على أدب الطفل نذكر منها: رسالة ماجستير للباحث "محمد الطاهر بوشمال" المعنونة "أدب الأطفال في الجزائر مصطفى محمد الغماري نموذجاً"، وكذلك رسالة ماجستير للباحثة "تورة بنت أحمد معيض الغامدي" المعنونة: "قصص الأطفال لدى يعقوب إسحاق"، وكذلك رسالة دكتوراه للباحث "بادي رضا الحباشنة" المعنونة: القضايا الموضوعية والفنية في مختارات من رواية الطفل العربية"
حيث حاولنا من خلال هذه الدراسة الإجابة عن الإشكاليات التالية:

- ما مفهوم قصص الأطفال؟
- وما هي أبرز المواضيع التي ضمنها الكاتب عز الدين جلاوجي في عمله القصصي الموجه للأطفال في قصة طارق ولصوص الآثار؟
- ما هي أهم الخصائص الفنية التي تميزت بها " قصة طارق ولصوص الآثار" حتى تؤدي الهدف المنشود منها والموجه لفئة الطفولة؟

وللإجابة على هذه الأسئلة نضع خطة تنظم بحثنا، فجاء تقسيمنا لهذا البحث كالتالي: مدخل، وفصلين وخاتمة، ناقشنا المدخل المعنون " مفهوم أدب الأطفال وتطوره، نتدرج تحته عناوين: مفهوم أدب الأطفال، نشأته وتطوره، المراحل العمرية التي مر بها الطفل ، أدب الأطفال خصائصه وأهميته وأهدافه، أجناس أدب الطفل، ويتبع ذلك بفصلين، وهما فصلا البحث، وتخصص الفصل الأول الموسوم مفهوم قصص الأطفال، أهميتها، أهدافها، خصائصها"، مفهوم قصص الأطفال، أهميتها وأهدافها أنواعها، بناء قصة الطفل، خصائص القصة الجيدة.

أما الفصل التطبيقي الموسوم "المحاور الموضوعية والخصائص الفنية في قصص الأطفال لعز الدين جلاوي، طارق ولصوص الآثار أنموذجا"، إنقسم إلى مبحثين، المبحث الأول: المحاور الموضوعية في قصص عز الدين جلاوي، والمبحث الثاني: المحاور الفنية في قصص "عز الدين جلاوي"، ويندرج تحت كل مبحث عناوين، تطرقنا في المبحث الأول إلى: السيرة الذاتية "لعز الدين جلاوي"، وملخص "قصة طارق ولصوص الآثار"، والتعريف بالمدونة (السلسلة الذهبية)، وأهم المحاور التي تضمنها "جلاوي" في قصة "طارق ولصوص الآثار" (المحور الأخلاقي، التعليمي والتربوي، المغامراتي، العملي)، وقد ركزت القصة على الجانب التعليمي والتربوي في موضوعها لما له من أهمية في أدب الطفل، أما المبحث الثاني تطرقنا إلى الجانب الفني وأهم العناصر المكونة للقصة وهي: الشخصية، الموضوع (الفكرة)، الحوادث والحبكة، اللغة والأسلوب، الزمان والمكان، السرد والحوار.

وختمنا بحثنا بأهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال إستعانتنا بجملة من المصادر والمراجع التي مكنتنا من تحقيق ذلك، حيث إعتمدنا بشكل رئيسي على المدونة (السلسلة الذهبية)، ثم يلي ذلك قائمة المصادر والمراجع التي كانت دليلا في البحث.

ولكي يتحقق لهذه الدراسة الغرض المرجو منها، لا بد أن تكون قائمة على جملة من المناهج، فاعتمدنا المنهج التاريخي في كل من المدخل، والفصل الأول، أما الفصل الثاني، فقد إعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، لأنه الأنسب لهذا النوع من الدراسات التي تقوم على الرصد والتصنيف، والتفسير لما يخدم البحث المقدم. وكانت الطريقة المتبعة لكل فصل هي طرح أهمية الموضوع في أدب الأطفال عموما، ثم في القصة خاصة، وبيان القيم الأخلاقية، والتربوية، والتعليمية، والعجتماعية، والنفسية و...إلخ.

ثم تحليل المحاور الفنية للقصة من خلال عرض أدوات البناء الفني لها، بالإضافة إلى الخاتمة التي تحمل نتائج خلاصة هذا البحث، كما ذيلناها بقائمة المصادر والمراجع التي إستفدنا منها في الدراسة.

ولا يفوتنا أن أذكر الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا تمثلت خاصة في جمع المادة العلمية نظرا لمحدودية وندرة الدراسة المتخصصة في هذا المجال فأغلب الدراسات تناولت أدب الأطفال بشكل عام، أما الدراسات التي تناولت أعمال كتاب قصص الأطفال في الأدب الجزائري فهي نادرة وتشابه المعلومات في المراجع التي إعتدناها، مما جعلها لا تأتي بالجديد، مما تشكل المعلومات المتعلقة بقصص الأطفال صعوبة في التمييز وإنتقاء المعلومة المهمة بهذا الموضوع.

ولا يسعني في الأخير إلا أن أتقدم بوافر الشكر الجزيل إلى أستاذتنا المشرفة، التي لم تبخل علينا بإسداء النصح والإرشاد التي أقام بها البحث، جعل الله كل ذلك في ميزان حسناتها، وآمل أن تجد هذه الدراسة المتواضعة من يطلع عليها في الجزائر وأن تسد ولو ثغرة من هذا الفراغ في هذا المجال، لن تكون رسالة للتخرج كالحجر الصغير - لإيليا أبي ماضي- تسد ثغرا في المكتبة بل تكون عوناً لكل، كما لا أنسى أن أتوجه بجميل الحمد إلى اللجنة الموقرة التي قبلت هذا البحث، وأعطته إشارة المناقشة، وما هذا إلا تنمين للجهد وتقويم للوهن لهذا البحث، وكل ماتسديه اللجنة فهو دون شك تصويب وتعزيز للأطروحات، فلنا لها كل الشكر والإحترام.

وفقنا الله لما يحبه ويرضاه



مدخل

مفهوم أدب الأطفال وتطوره

أولاً- مفهوم أدب الأطفال

ثانياً- نشأته وتطوره

ثالثاً- المراحل العمرية التي مربها الطفل

رابعاً- خصائصه وأهميته وأهدافه

خامساً- أجناس أدب الطفل

أولاً - مفهوم أدب الطفولة:

إن مرحلة الطفولة أهم مرحلة في حياة الإنسان، ففيها الطفل صفحة بيضاء تكتب فيها ما تشاء، لذلك وجب الاهتمام به وتكوينه وإعداده للمستقبل. فطفل اليوم هو رجل الغد ومستقبل الأمم، فالطفولة هي المرحلة الأولى من عمر الإنسان والحديث عنها ذو شجون يعيدنا أعواماً إلى الوراء، وأي أيام أليماً جميلة إلى القلب قريبة لذلك إهتم الشعراء والأدباء بفئة الأطفال وبحثوا عن السبل التي تجعلهم يبحثون في عالمهم، فكتبوا لهم وأسسوا لأدب خاص بهم سمي "أدب الأطفال".

فقد جاءت الكتابة الموجهة خصيصاً للأطفال متأخرة عن أنواع الأدب الموجه للكبار، حيث بدأت الكتابات الأولى للأطفال في نهاية القرن السابع عشر على شكل ومضات هنا وهناك، وإعتمدت بالدرجة الأولى على الحكايات الشعبية، والخرافات التي كانت تروى شفهيّاً، لكنها إنطلقت في منتصف القرن العشرين لتشكل مدى واسعاً في بلدان العالم تتنوع في أشكاله ونصوصه ورسومه.¹

قبل أن نعرف أدب الأطفال وجب علينا توضيح مصطلحي "الأدب" و"الأطفال" بصفة عامة دون التعمق في المفاهيم. فالأدب هو الأثر الذي يثير فينا لدى قراءته أو سماعه متعة وإهتماماً أو يغير من مواقفنا وإتجاهاتنا في الحياة، وبإيجاز هو الذي يحرك عواطفنا وعقولنا.² وبالنظر إلى دلالة لفظة (الأدب) يتضح بأن له معنيين (عام وخاص). أما المعنى العام فهو يدل على الإنتاج العقلي عامة مدونا في كتب، أما المعنى الخاص فإنه يدل على الكلام الجيد الذي يحدث لمتلقيه لذة فنية³.

¹ - ينظر: نجلاء نصير بشور: أدب الأطفال العرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بناية بيت النهضة، بيروت، (د.ط)، ص10.

² - عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 1988م، ص12.

³ - أحمد مبارك سالم: أدب الطفل المسلم خصوصية التخطيط والإبداع، روافد الإصدار 76، إدارة الثقافة الإسلامية، قطاع الشؤون الثقافية، الكويت، يناير 2014م، ص19.

"فالأدب رسالة قوية مؤثرة لها وزنها الكبير في الأبعاد الثقافية والتربوية والنفسية، والإجتماعية".¹ وهو "فن لغوي جميل يدفع إلى المتعة"²، أما "الطفولة فترتبط بعدة اعتبارات تتصل في مجملها بالنواحي الجسمية والنفسية والإجتماعية، بحيث يصعب الوصول إلى صياغة تعريف جامع لها دون تداخلها مع المراحل العمرية"³.

يمكن أن نقول أن الطفولة هي المرحلة الأولى من عمر الإنسان تبدأ من الولادة، وتنتهي عند البلوغ، فهي أهم مرحلة من مراحل حياة الإنسان وأكثرها خطورة، لما لها من دور بالغ في تكوين مدارك الطفل، وإظهار مشاعره وأحاسيسه، فهي تمهد للمراحل المقبلة من حياته،⁴ وهي كالفضاء الرحب الخالي من الشوائب، يتلقى ممن حوله ثمر الحياة، وتزرع في نفسه نوازع الخير أو الشر دون إختيار منه.

"فالطفولة أرض بكر ترتوي بالماء الذي يساق إليها"⁵، "فالطفولة معنى جامع يضم الأعمار ما بين المرحلة الجنينية، ومرحلة الإعتماد على النفس"⁶، بمعنى من الميلاد إلى سن البلوغ والقدرة على التمييز وتحمل الصعاب. فالطفل في الإسلام هو الإنسان الغير البالغ المكلف، وهو "القطاع الممتد من عمر الإنسان منذ الميلاد إلى سن الإعتماد الكامل على الذات، فالطفل في عصرنا الحالي يأبى القيود وينفر من السلطة وحب التملك، لأنه

¹ - إبراهيم محمد عطا: عوالم التشويق في القصة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية، ملتزمة للطبع والنشر مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1994م، ص63.

² - سمير عبد الوهاب: أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2006م، ص44.

³ - ينظر: محمد فؤاد الحوامدة: أدب الأطفال فن وطفولة، دار الفكر ناشرون وموزعون، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، ط1، 2014، ص14.

⁴ - ينظر: محمد حسن بريغش: أدب الأطفال تربية ومسؤولية، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، (د.ط)، 1991م، ص07.

⁵ - طارق البكري: مجلات الأطفال ودورها في بناء الشخصية الإسلامية، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام الأوزاعي، 1999م، ص26.

⁶ - هوزان عثمان علي القاضي، قصص الأطفال في الأردن دراسة فنية، استكمالاً لدرجة ماجستير، لغة عربية وآدابها، الجامعة الأردنية، 2007م، ص14-15.

يعيش زمن الحرية فهو كثير التساؤل قليل الصبر سمته التطلع لكل جديد، إلا أن ما يعانيه الطفل في مجتمعاتنا العربية إذ يعاقب عن أخطائه وكأنه رجل كبير من تضيق لعالمه الواسع.¹

أما أدب الطفل فهو: "خبرة لغوية في شكل فني يبدهه الفنان خاصة للأطفال فيما بين الثانية عشر أو أكثر، قليلا يعيشونه ويتفاعلون معه، فيمنحهم المتعة والتسلية، ويدخل على قلوبهم البهجة والمرح، وينمي فيهم الإحساس بالجمال وتذوقه ويقوي تقديرهم للغير ومحبتهم، ويطلق العنان لخيالاتهم وطاقاتهم الإبداعية ويبني فيهم الإنسانية."²

فالأدب يحقق أهدافا وغايات سامية تجعل من الطفل رجلا مؤهلا للمستقبل، ومتحليا بالقيم والمبادئ السامية، فأدب الأطفال هو: "الأعمال الأدبية والفنية التي تنقل إلى الأطفال من خلال وسائل الإتصال المختلفة وتتاسب مستوى نموهم، وهو الجنس الأدبي المتجدد الذي يخاطب عقول الصغار، فهو أدب مرحلة متدرجة من عمر الإنسان لها خصوصياتها وعقليتها وإدراكها وثقافتها إذ هو أدب الحاضر والمستقبل³، كما عرفه الباحث الشارف لطروش بقوله: "إن أدب الأطفال وسيلة من وسائل التربية، وتنمية الذوق لدى الناشئة، وهو جزء هام من ثقافة المجتمع، وهو يغطي أجناسا عديدة، وهو من أصعب أنواع الإبداع لما يطلبه مواصفات أدبية، ومقاييس فنية"⁴ كما عرفه الباحث "عبد الفتاح أبو معال" بقوله: "أدب الأطفال جزء من الأدب بشكل عام، وينطبق عليه ما ينطبق على الأدب من تعريفات، إلا أنه يتخصص في مخاطبة فئة معينة، وهي فئة الأطفال"⁵، فأدب الأطفال

¹ - ينظر: إسماعيل سعدي، القصة الموجهة للأطفال بين الفن والتربية، حوليات الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، ع1، 2013، ص8.

² - علي الحديدي: في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط4، 1998م. ص 126

³ - هوزان عثمان علي القاضي: قصص الأطفال في الأردن دراسة فنية، ص17.

⁴ - الشارف لطروش: أدب الأطفال في الجزائر واقع واقتراحا، مجلة حوليات التراث، ع13، 2013، ص 83 .

⁵ - عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، ص12.

عنده لا يختلف عن أدب الكبار سوى في الفئة المقصودة، وأنا أعارض هذا الرأي، لأن هنالك خصائص تميز أدب الأطفال عن غيره باختلاف المراحل العمرية .

أما الباحث "العيد جلولي" فدعا إلى تحديد المصطلح تحديدا دقيقا لتحديد مفهومه، فوجب حسبه أن نميز بين ما يكتب للأطفال وما يكتب عنهم، وما يكتبه الأطفال لأنفسهم، بل نقصد الأدب الذي يكتبه الأدباء الكبار للأطفال، لأن عبارة أدب الأطفال أضحت متداولة في هذا الأدب، وهي في الواقع تعني الأدب الذي يكتبه الأطفال.

أما الأدب الموجه للأطفال: فهو الأدب الذي يكتبه الأدباء الكبار خصيصا للأطفال، وينطبق عليه ما ينطبق على أدب الكبار من مفاهيم غير أنه يختص في مخاطبة الأطفال، والذي هم بحكم سنهم يختلفون عن الكبار في الفهم والتلقي¹. والرأي نفسه الذي أشرت إليه سابقا كرد على أحد المفاهيم، كما للأدب فنونه، ما هو إلا وسيلة من وسائل التعبير عن إنفعالات الإنسان وعواطفه وخبراته، وكلما نما الطفل يمكنه أن يكتسب قيما من بيئته. والنتاج الأدبي الحاضر هو نوع أدبي يتفرع من شجرة الأدب الكبرى².

وقد أشار "أحمد زلط" في كتابه إلى نفس الرأي الذي إعتده الباحث "العيد جلولي" لضرورة التمييز بين المصطلحات لتفاد الغموض، ونجده يقول: "إن أدب الأطفال كجنس أدبي مستحدث نشأ ليخاطب عقلية، وإدراك شريحة عمرية لها حجمها العددي الهائل في صفوف أي مجتمع، فهو أدب مرحلة من حياة الكائن البشري لها خصوصيتها وعقليتها وإدراكها وأساليب تثقيفها في ضوء مفهوم التربية الوجدانية التي تستعين بمجالي الشعر والنثر"³.

¹ - العيد جلولي: أدب الأطفال وأثره في بناء الشخصية اللغوية، العيد جلولي: أدب الأطفال وأثره في بناء الشخصية اللغوية، مؤتمر اللغة العربية ومواكبة العصر، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة 19/17 جمادى الأول 1433هـ الموافق 11/09/2012، السعودية، ص103- 105-106.

² - أحمد زلط: أدب الطفولة، أصوله، مفاهيمه، رواه، الشركة العربية للنشر والتوزيع، مصر، ط2، 1994م، ص28-

أما "بيتر هنت" فيرى أن "أدب الطفل حقل متميز من حقول الكتابة، فهو أحد جذور الثقافة العربية يتمتع الكبار والصغار على حد سواء، وقد شغل به أصحاب المواهب على مئات السنين، وهو يشمل الكلمات والصور ويدمجها معا"¹.

أما الباحثة "نورة بنت أحمد معيض الغامدي": "لا يختلف أدب الأطفال في مفهومها عن الأدب العام الإسلامي، إلا أنه تخاطب (فئة معينة) هي الأطفال. وهي فئة تتميز بمستوى فكري معين، وقدرات نفسية ووجدانية تختلف عن الكبار... ولذلك فإن أدب الأطفال الإسلامي هو التعبير الجميل المؤثر الصادق في إحياءاته ودلالاته، والذي يستلهم قيم الإسلام ويجعل منه أساسا لبناء كيان الطفل"².

فقد تنوعت الأشكال والتعريفات بتنوع الكتاب وبيئتهم وثقافتهم، ووجهة رأيهم وتفكيرهم، وقد إكتفينا بهذا القدر من المفاهيم رغم وجود كتب أخرى إهتمت بهذا المصطلح، وذلك لأن المضمون نفسه والهدف نفسه.

هو ذلك المخلوق الصغير ثروة الحاضر وعدة المستقبل، ووجود مفاهيم ودراسات كثيرة حول أدب الأطفال أكبر دليل على الأهمية، فقد أصبح الطفل شغلا شاغل للعالم بصفة عامة، والجزائر بصفة خاصة، وكل الجهود كانت ولا تزال قائمة من أجل هدف واحد، وغاية سامية، وهي الإهتمام ببناء الغد ومستقبل الأمم، وتنمية الجانب الإنساني والتحلي بالقيم والمبادئ. "فهو أداة مهمة من أدوات تنشئة الطفولة التي تعتبر عماد المستقبل وأساسه، فهو يساهم بشكل كبير في بناء شخصية الطفل"³.

كما يمكن من خلال المفاهيم المتنوعة المذكورة أن نستخلص أن أدب الأطفال، هو كل ما يوجه للطفل من شعر، أو مسرحية، أو قصة مسموعة كانت، أو مقروءة، تناسب

¹ - بيتر هنت: مقدمة في أدب الطفل، (تر) إيزابيل كمال، مراجعة طلعت الشايب، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2009، ص09.

² - نورة بنت أحمد معيض الغامدي: قصص الأطفال لدى يعقوب إسحاق، أطروحة ماجستير، قسم الدراسات العليا العربية، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2011م، ص19.

³ - مفتاح محمد دياب: مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، الدار الدولية للنشر والتوزيع، مصر، كندا، ط1، ص29.

مستوى تفكير ومراحل العمر، ووافق القيم والمبادئ العامة ويهذب النفوس، ويغرس فيهم الصفات الحسنة والنبيلة، التي تساهم في تكوين شخصيته وإعدادها إعداداً صحيحاً يجعل منه شخصية متكاملة في المستقبل، لأنه كما سبق الذكر طفل اليوم هو رجل الغد ومستقبل الأمم وإعداده إعداداً صحيحاً يجعلنا في مصاف الدول.

ثانيا - نشأته وتطوره:

1 - أدب الأطفال في العالم:

ظهرت العناية والإهتمام بأدب الأطفال في القرنين الماضيين في أوروبا وأمريكا وكثير من بلدان العالم بشكل واضح، ففي فرنسا والتي عدت في طليعة الدول الأوربية في العلوم والثقافة بدأ ظهور هذا الأدب في أواخر القرن السابع عشر، عندما ظهرت مجموعة حكايات "ماما وزة" عام 1967م، وهي تضم عددا كبيرا من القصص من بينها "سندريلا" و"الجميلة النائمة"، أما في إنجلترا فقد إمتزجت البدايات بالنصح والإرشاد، وتحديد الواجبات، والإهتمام بالتهذيب والإصلاح أكثر من إهتمامها بإيقاظ الهمم والعقول، فنشرت عدد من الكتب أهمها "التحدث للأطفال" وكذلك الكتب الدينية التي تميل إلى الترهيب، إلا أن هذا النوع كان غير مرغوب آنذاك، أما في ألمانيا بدأ ظهور كتب الأطفال في عام 1812م على يد الأخوين "يعقوب" و"وليم جريم" وأهمها كتاب "حكايات الأطفال والبيوت" ترجم لعدة لغات وأهم مميزاتها أنها مدونة دون إضافات، كما أنها مأخوذة من الواقع الشعبي، كما تعتبر بريطانيا أكثر الدول الأوربية التي تمتلك تقاليد رزينة في رعاية أدب الطفل وتطويره.¹

2 - أدب الطفل في العالم العربي:

بعدما قطع الغرب شوطا في تطوير أدب الطفل والإهتمام به نمت الوعي، وبدأنا ندرك أهمية الرعاية النفسية والتربوية والإبداعية للطفل، فربما يقسم ذلك من أن أدب

¹ - ينظر: محمد عبد الهادي، تاريخ أدب الأطفال في الجزائر، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، ع3،

الأطفال قديم جديد في الأدب العربي، لأنه ما كان موجودا بالماضي من حكايات وثرانيم، عندما أصبح شكلا قائما بذاته له أصوله وأسس وأنواعه وأهدافه، وإتجاهاته، فيما خصص له من كتب ومجلات، وحلقات دراسية، ومكاتب، ومعاهد تهتم بأبحاثهن وتخرج الباحثين فيه.¹

والمطلع يجد بذورا وملامحا عند القدماء سواء أكان نثرا، أو منظوما، ومن الممكن في هذا الباب أن يعد فن المقامات كمقامات "بديع الزمان الهمذاني" 358هـ، ومقامات "الحريري" 446هـ، ومقامات "جار الله الزمخشري" وغيرها من المقامات، لأن الغرض من إنشائها في ذلك الوقت تعليم الناشئة العربية، لأنها ذات مضمون تربوي أخلاقي تحت على الصدق، والأمانة، فقد استأثر أدب الكبار على الإنتاج الثرائي كله، لذلك كان للترجمة دورا أساسيا في ظهور أدب الأطفال في العالم العربي، وفي العصر الحديث، وكان "محمد عثمان جلال" 1838م-1898م، من الأوائل الذين ترجموا بتصريف يقرب من الاقتباس "لافونتين" في دوانه "العيون اليواقظ" في الأمثال والمواعظ في منتي حكاية منظومة، كما يعد "أحمد شوقي" رائدا في مجال الكتابة للأطفال، وخصص جزءا كبيرا من ديوانه للأطفال، والكتب معظمها بلسان الطير، والحيوان، فهو أول من خاطب الطفل بمجموعة شعرية في العصر الحديث، ثم برزت أسماء أخرى منهم: "كمال الكيلاني"، وعده البعض رائدا في أدب الأطفال تأليفا وترجمة، وفي العراق قامت نهضة أدبية للطفل أواخر الثلاثينات من القرن الماضي عندما نظم "معروف الرصافي" منظومات شعرية خفيفة في المجالات المدرسية مثل مجلة "الفتوة البغدادية".

أما في فلسطين فأدب الأطفال فيها طابع خاص للمحاولة الإحتلال وتمييع الشخصية، وتهديم الحضارة للفلسطينيين، كما ظهرت أسماء أخرى في العالم العربي كـ"زكريا تامر" من سوريا، "راضي عبد الهادي" و"عيسى الناعوري"، و"إبراهيم البوراشي" و"إسحاق لحسيني"، من فلسطين، والأردن وغيرهم.

¹ - محمد عبد الهادي، المرجع السابق، ص 299

رغم هذا كله يعاني أدب الأطفال العربي من نقص في الإنتاج وقصور في المعالجة، وإفتقاده العناصر الأساسية التي تأهله لإشباع حاجات أطفال اليوم، وربما أسباب ذلك سنردها في واقع أدب الأطفال في العالم العربي إلى غياب ما يصطلح عليه أدب الطفل.¹

3- أدب الطفل في الجزائر:

تعد الجزائر جزءا أساسيا من الوطن العربي، لذلك فإن ما ينطبق على أدب الأطفال العربي ينطبق عليها بنسب متفاوتة، فالجزائر تعاني قصورا في مسألة التأليف المتعلق بالطفل خارج إطار المناهج، والمقررات الدراسية، وكذا الغياب الواضح في المنظمات الدولية، والإقليمية، ومعاونة الكتاب والأدباء في طباعة إنتاجهم المتعلق بأدب الأطفال.

ورغم كل ذلك تعود بدايات أدب الأطفال أو الإهتمام به في الجزائر حسب الباحث "أحمد منور" إلى ما قبل الاستقلال، وتمثلت أساسا في نشاط مدارس جمعية العلماء المسلمين خاصة والمدارس الحرة عامة في بعض المناسبات، والأعياد الدينية من أشعار وتمثيلات خاصة بها.

أما بعد الاستقلال فقد تبنت بعض المؤسسات الإعلامية كتابتهم، كما نجد إهتمام الكتاب بهذا الموضوع في منتصف الستينيات، فكتبوا لجريدة الشعب، وكذا المجاهد الأسبوعية، ومجلة ألوان وإلى حد ما مجلة الجزائرية، كما تتفرد صوت الأحرار بتخصيص ملحق أسبوعي. ولابد من الإشارة إلى التراجع الواضح في الثمانينات والتسعينات من قبل الهيئات والمؤسسات، فظهرت المبادرات الخاصة، ولا سيما بعد أن تحررت الصحافة من إحتكار الدولة لها.

أما الباحث "يوسف وغليسي" فأرجع بدايات أدب الأطفال في الجزائر إلى تلك المقطوعات والأناشيد التي عثر عليها في ديوان "محمد العيد آل خليفة"، وديوان "همسات

¹ - ينظر: محمد عبد الهادي، تاريخ أدب الأطفال في الجزائر، ص 300-301

وصرحات" للشاعر "محمد الأخضر السائحي"، إلا أنها نماذج قليلة ومتفرقة لا تدل على وجود متقدم لأدب الأطفال الجزائري، فيمكن أن نؤرخ سنة 1982م، تاريخ تأسيس قسم منشورات الأطفال على مستوى مديرية النشر بالمؤسسة الوطنية للكتاب.

كما أبدى الباحث "عبد المالك مرتاض" رأيا آخر في مسألة أدب الأطفال والقراءة والمستوى المعيشي في الجزائر قائلا: "إن الأسرة الجزائرية لا تستطيع تخصيص ميزانية لإقتناء كتاب في الشهر خارج إطار الكتب المدرسية، والجامعية.

ومن الشعراء المعاصرون الذين إهتموا بالطفل وكتبوا الشعر نجد: "محمد الأخضر السائحي" في ديوانه "أناشيد النصر"، و"مصطفى محمد الغماري" في ديوانه "الفرحة الخضراء"، و"سليمان جوادي" في ديوانه "يأتي الربيع"، و"يحي سعوادي"، أيضا و"محمد العيد آل خليفة" و"محمد الهادي"، و"السنوسي الزهراوي" و"مفدي زكرياء"¹ قبل هذه المرحلة.

كما عرف أدب الأطفال الجزائري في مجال السرديات قصة، ورواية، وحكاية مجموعة من الكتاب النشطين من بينهم: "رابح خدوسي"، "جميلة زنير"، "جيلالي خلاص"، "محمد الصالح حرز الله"، "عبد العزيز بوشفيرات" و"عبد الحميد سقاي"، و"عبد الوهاب حقي"، "مليزي سليمة"، "عز الدين جلاوي" في عصرنا الحالي وهو موضوع دراستنا (السلسلة الذهبية، وعقد الجمان)، كما تميزت قصص الأطفال الجزائرية بأبعاد تربوية تعليمية، بعد حكايتي شعبي، بعد خرافتي أسطوري، بعد حيواني رمزي، وبعد إجتماعي، تاريخي، ديني، كما نجد كتاب آخرون لن يرد ذكرهم في هذا المقام.

أما في الجانب المسرحي فقد نشط المسرح في ثلاثينيات القرن العشرين إبان الإحتلال الفرنسي للجزائر، فألف "محمد العيد آل خليفة" مسرحية بلال" سنة 1938م، والتي تعد أقدم نص مسرحي وصل إلينا في تلك الفترة، وأيضا "لمحمد صالح رمضان" بمسرحيته "الناشئة المهاجرة"، ومسرحية "الخنساء"، مسرحية "مغامرات كليب"، لكنه نشط

¹ - ينظر : محمد عبد الهادي، المرجع السابق، ص305-306-307

بعد الإستقلال، بداية من سنوات السبعينات والثمانينات من القرن العشرين، لكن مسرح الأطفال في الحقيقة كان يتشخص ميدانيا في المسرح المدرسي، المسرح التعليمي، مسرح الدمى والعرائس والمسرح الإستعراضي¹، فحسب الباحث "العبد جلولي" فقد حقق أدب الطفل قفزات لاقتة في سبعينات والثمانينات القرن الماضي خصوصا مع إنخراط كتاب كبار في حقوله المختلفة وتجلياته العديدة. فقد ضم كتاب أثبتوا مقدرة كبيرة في التوجه للطفل بعد أن أصابوا نجاحا كبيرا أمثال: "عبد الحميد بن هدوقة"، و"الطاهر والطار"، و"واسني الأعرج"، "مصطفى محمد الغماري"، "العبد جلولي"، فقد ظهر أدب الطفل في فترة مبكرة حيث إرتبط بالمدارس العربية الحرة التي كانت تديرها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وقد بين أن هذا الأدب مر بمرحلتين هما: مرحلة قبل الاستقلال، حيث إرتبط بالحركة الوطنية وما كانت تنشره من ثقافة وطنية ووعي قومي، ومرحلة ثانية تمتد من الاستقلال وحتى الآن.

كما يرى الباحث "العبد جلولي" أن الكاتب "أحمد منور" يعد اليوم أشهر كاتب جزائري يكتب للأطفال بعد نجاح قصصه في مجال أدب الأطفال، وذلك بفضل تطرقه لموضوعات جديد لم يتطرق لها الكتاب من قبل كموضوعات الخيال العلمي، والرواية الموجهة للفتيان، مثل روايته "بائعة الخبز"، كما لم ينسى "عز الدين جلاوي" الذي تميز بإنتاج غزير في مجالي القصة والمسرحية، وأيضا الشعارين "محمد الأخضر السائحي"، و"محمد الأخضر عبد القادر السائحي"، ولهما دواوين شعرية مكرسة للأطفال. فأدب الطفل حسبه يشهد في السنوات الأخيرة تطورا كبيرا وذلك بفضل إهتمام الدولة وبالأخص وزارة التعليم العالي والبحث العلمي التي فتحت المجال الواسع للباحثين في أدب الطفل، وكذا وزارة الثقافة.²

¹ - ينظر: جميل حمداوي، أدب الأطفال في الجزائر، ديوان العرب، منبر حر للثقافة والفكر والأدب، 2009، (د.ص)،

يوم 08 ماي 2021، الساعة 02:00 سا، www.diwanalarab.com

² - ينظر: محمد جميل خضر، جلولي يحاضر في رابطة الكتاب عن أدب الطفل في الجزائر أخبار الأردن، جريدة الرأي الثقافي، عمان، الأردن، يوم الجمعة 28 ماي 2021، الساعة 07:30 سا

ثالثا - المراحل العمرية التي يمر بها الطفل وخصائصها:

يمر الطفل بمراحل مختلفة من النمو الجسمي والعقلي والعاطفي، ولا بد من معرفتها لتمييز ما يناسبها من أدب ومدى توفيق العمل الأدبي مع مراحل العمر وهو شرط أساسي من أجل تحقيق الهدف المنشود، ويمكن أن نذكرها كالآتي:

1 - مرحلة الطفولة المبكرة:

تمتد من ثلاث سنوات إلى خمس سنوات، يكون الطفل في هذه المرحلة ملتصقا بأبويه، ولا يعرف شيئا من محيطه سوى البيئة الضيقة المتمثلة بالبيت وما يحيط به، من حديقة أو شارع، وما يشاهده من نبات فهذه المرحلة تسمى مرحلة الواقعية والخيال المحدود بالبيئة¹، " أي أن الطفل عالم محدود في محيط الأسرة، والجيران، وبائع اللعب فضلا عن لعبه ذاتها، في هذا الحيز الضيق والمساحة المحدودة، يستطيع الطفل أن يرى في العصا حصان يركبه، وفي عصا أخرى سيحارب به الأعداء، وترى البنت في دميته أختا أو صديقة، كما قد ينسج الطفل أخبارا من مخيلته لم تقع فيعاقب عليها، وهو لا يدرك أنه يكذب لذلك لزم القول أن هذه المرحلة مهمة وخطيرة في نفس الوقت، لأنها تتميز بالخيال الحاد لذلك وجب أن ننتبه ونحن نقص عليه القصص، كما يجب أن تكون القصص مناسبة لسنه"²، فالسنوات التي تسبق السادسة من عمر الطفل أهم بكثير من المرحلة التي يمضيها في المدرسة الابتدائية، لأن شخصية الطفل تتكون في هذه المرحلة، فيتعلم العادات والمبادئ الأولى كالنظافة، والمهارات... الخ³

ففي هذه المرحلة يميل الطفل إلى القصص الخرافية، وقصص الحيوانات والطيور، لكنه لا يستطيع أن يفهم اللغة من خلال التعبير البصري المكتوب، لذلك يكون البديل في

¹ - عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص22.

² - محمد حسن عبد الله: قصص الأطفال، أصولها الفنية، روادها، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط)، 1992م، ص17.

³ - ينظر: هادي نعمان إلهيتي: أدب الطفل (فلسفته، فنونه، وسائله)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1977، ص20.

تقديم القصة من خلال التعبير الصوتي، أي أن اللغة التي يمكن أن يفهمها بسهولة، كأن يسردها أحد أفراد العائلة مثلاً أو تقدم في أسطوانة مصحوبة بصور ورسوم مشوقة مع مؤثرات صوتية فريدة، فإذا كان سماع الطفل للقصة عن طريق الراوي يستثير خيال التوهم عنده، فيتخيل الحيوانات وهي تتكلم فيها بنبرات صوتها المميزة يجعلها في عالم رائع من المتعة البديعة¹. "ففي هذه المرحلة يميل الطفل إلى المحاكاة وتمثيل القصص وتقليد الناس"²، "فلا يناسبهم كل ما ينطوي على إثارة مخاوفهم من قصص الجان والعفاريت والسحرة، وقصص العنف والإجرام، لأنها بعيدة عن بيئتهم"³.

فأنسب القصص لأطفال هذه المرحلة ما إحتوى على شخصيات مألوفة من الحيوانات والنباتات، وحوادث عنها أو شخصيات بشرية كأحد أفراد الأسرة، وأن تكون صفات الشخصيات سهلة الإدراك متوافقة مع مستواهم العقلي، كما يجب أن تكون القصة قصيرة وسريعة، لأن إنباه الطفل مداه قصير، كما يضيف الكاتب الصفات الحسية على شخصيات القصة لأن تفكير الطفل يتعلق بأشياء محسوسة كأن نقول قطرة بيضاء، حمامة سوداء... الخ.⁴

2- مرحلة الطفولة المتوسطة (مرحلة الخيال الحر):

تمتد من سن السادسة إلى ثمان سنوات، وفيها يكون الطفل قد ألم بكثير من الخبرات المتعلقة ببيئته المحدودة، وبدأ يتطلع بخياله إلى عوالم أخرى، تعيش فيها الجنيات العجيبة والحيوريات الجميلة، والملائكة والأقزام في بلاد السحر والأعاجيب، ولغة القصص الخيالية التي تخرج في مضامينها ومن محيطه، وعالمه بل نجد الطفل ينجذب للإنصات إلى القصص الخرافية الأخرى من بينها قصص "ألف ليلة وليلة"، "علاء الدين والمصباح السحري"، وعلي بابا... الخ

¹ - عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص23-24

² - يوسف حسن نوفل: القصة وثقافة الطفل، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، (د. ط)، 1999م، ص24 .

³ - هادي نعمان إلهيتي: أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، ووسائطه، ص22-29-31.

⁴ - ينظر: محمود حسن إسماعيل: المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2004م، ص67.

فالأطفال في هذه المرحلة إستطعوا تميزوا بتجاوز خيالاتهم لنطاق البيئة، فاستغلوا ميولهم إلى اللعب والتقليد والتمثيل والقصص الشائقة التي تقدم القدرة الحسية والنماذج الطيبة، والإنطباعات السليمة، والصفات الخلقية النبيلة، والمبادئ الإجتماعية المحمودة.

وكما هو معروف فإن الطفل في هذه المرحلة يكون قد إلتحق بالمدرسة، وأخذ إتصاله بالمجتمع يزداد من خلال المدرسة أو النادي، لذلك نجد لديه رغبة قوية لمعرفة واستطلاع الحياة الحقيقية المحيطة به، وكذلك الرغبة في معرفة النظم والتقاليد والآداب، ففي هذه المرحلة نجد الطفل يبتعد عن خيال التوهم ليتجه للقصة القصيرة وخصوصا القصص ذات النهايات المضحكة أو الغريبة¹

3- مرحلة الطفولة المتأخرة أو مرحلة المغامرة والبطولة:

تمتد من سن التاسعة إلى سن الثانية عشر تقريبا، إذ ينتقل الأطفال في هذه المرحلة من الخيال، والحكايات الخرافية إلى مرحلة القصص التي هي أقرب إلى الواقع، وهذا يتفق مع تقدمهم في السن وزيادة إدراكهم للأمور الواقعية²، حيث يهتم الطفل بالحقائق، ويشند ميله إلى المقاتلة، والسيطرة والألعاب المختلفة، خاصة الألعاب التي تتطلب المهارة، والمنافسة، فقد يترك المدرسة أو المنزل مغامرا مع بعض زملاءه في عمل من الأعمال التي تتطلب الشجاعة أو المخاطرة،³ ونجد الطفل في هذه المرحلة معجبا بالأبطال والمغامرين ويقرأ حولهم بشغف كل ما يجده حولهم يصور بطولاتهم ومغامراتهم ويحاول في كثير من الأحيان تقليدهم في أعماله ومغامراته التي يقوم بها.⁴

¹ - مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، ص 65- 66 .

² - أحمد نجيب: أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ط)، 1991م، ص 41.

³ - هادي نعمان إلهيتي: أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، ووسائطه، ص 39.

⁴ - مفتاح محمد دياب: مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، ص 67.

4- مرحلة المراهقة أو مرحلة اليقظة الجنسية:

أضاف بعض العلماء هذه المرحلة وهي غير متفق عليها تمتد من سن الثامنة عشر فما فوق وتسمى بمرحلة المثل العليا¹، وهي الفترة المصاحبة لمرحلة المراهقة، حيث ينتقل الطفل من مرحلة تتميز بالإستقرار العاطفي النسبي إلى مرحلة شديدة الحساسية. وتتميز هذه المرحلة بما يحدث فيها من تغيرات جسمية واضحة يصحبها ظهور الغريزة الجنسية وإشتداد الغريزة الإجتماعية ووضوح التفكير الديني، والنظرات الفلسفية للحياة، كما تزداد رغبته في الإستقلال وفرض الذات، ويميل الأطفال في هذه المرحلة إلى قصص المغامرة والبطولة، التي تمتاز بالعاطفة وتقل فيها الواقعية وتزيد فيها المثالية، إضافة إلى القصص البوليسية وغيرها². فهذه المرحلة هي "إنتقال من الطفولة إلى الرجولة أو الأنوثة لذلك وجب أن تكون كتب هذه المرحلة مناسبة لها"³.

رابعا - أدب الأطفال خصائصه، أهميته، أهدافه:

1- خصائصه:

شيء طبيعي أن نجد إختلاف وتباين بين أدب الأطفال وأدب الكبار، فليس كل ما يوجه للكبار يفيد الصغار أو يقارب مستواهم ومعارفهم فأدب الطفل يهتم بالمرحلة العمرية لهذه الفئة ولذلك من الأفضل أن يراعي الكاتب عدة عوامل أهمها ما جاءت به الباحثة "نورة بنت أحمد بن مغيض الغامدي"⁴.

- أن يكون التعليم من أهدافه، فالتعليم هو الوسيلة الأساسية التي يتم من خلالها تزويد الطفل بالمعلومات التي تساعد على الإحاطة بمعارف العصر.

¹ - بن مسعود قدور: أدب الطفل دراسة في المضامين والجماليات، أطروحة دكتوراه، تخصص أدب عربي، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، الجزائر، ص11.

² - أحمد نجيب: أدب الأطفال علم وفن، ص44.

³ - هوزان عثمان علي القاضي: قصص الأطفال في الأردن دراسة فنية، ص50.

⁴ - نورة بنت أحمد بن مغيض الغامدي: قصص الأطفال لدى يعقوب إسحاق، ص26-27.

- أن يراعي البيئة الطفولية المقدم لها، فاختلاف البيئات والثقافات يجعل العمل يختلف وفقا للمتغيرات الثقافية المطروحة، أن يكون متوائما مع المراحل العمرية المقدمة لها هذا الأدب حيث يتسلل إلى دواخلهم بسلاسة ومرونة.
- أن يسهم الكتاب أو القصة أو العمل الأدبي في إكتساب الطفل القيم والأخلاق والمبادئ السليمة.
- أن تكون اللغة التي يتقدم بها إلى الطفل سهلة مرنة بعيدة عن المجاز، والتعقيد، والإطالة المملة.
- أن يثري قاموس الطفل اللغوي ويمده بالمصطلحات اللغوية الجيدة التي تؤدي إلى توافقه النفسي.
- الإهتمام بالشكل والمضمون على حد سواء وأن يجد الطفل ضالته فيها، وما يشده للإقبال عليه.
- الابتعاد عن التخويف والترهيب حماية للطفل.
- يحتاج أدب الأطفال إلى مهارة عميقة في فهم نفسياتهم وأحوالهم على عكس أدب الكبار الذي يعكس في غالبية أحوال كاتبه النفسي.
- أدب الأطفال محاولة لتبسيط أدب الكبار.
- أدب الأطفال أدب خيالي، ينمو بداخله حنين الإرشاد والتوجيهات.¹

2- أهميته:

لا يسمو أي أدب ولا يتطور إن لم تكن له أهمية، وكذلك أدب الأطفال فهو مهم جدا لأنه يؤثر بطريقة مباشرة، وغير مباشرة في عقل الطفل ووجدانه ويمثل هذا التأثير الذي يستجيب له الطفل بسهولة ليحقق أهدافه² وهي كالآتي:

¹ - سميرا عبد الوهاب أحمد: أدب الأطفال قراءات نظرية، ونماذج تطبيقية، ص45

² - محمد حسين بريغش: أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص43

- إن الطفل بحاجة إلى أن يعرف ذاته، ويعرف البيئة المادية المحيطة به، والأدب يساهم في تهيئة القرص اللزوم لتلك المعرفة، لذلك فآدب الأطفال يثري لغتهم ويزودهم بألفاظ وكلمات جديدة، كما أنه ينهي قدراتهم التعبيرية ويعودهم الطلاقة في الحديث والكلام.
- كما يساعد على تحسين أداء الأطفال ويزودهم بقدر كبير من المعلومات التاريخية والجغرافية والدينية والحقائق العلمية.¹
- يوسع خيال الأطفال ومداركهم من خلال متابعتهم للشخصيات القصصية.
- يعود الأطفال على حسن الإصغاء والتركيز والانتباه لما تقرض عليه القصة المسموعة من متابعة لأحداثها.
- يعزز غرس الروح العلمية وحب الإكتشاف.²
- تقوم كتب الأطفال التي تقدم لهم أنشطة علمية وفكرية بدور مهم في القيام بعمليات التصنيف، وإكتشاف المختلف والمتشابه، والتدريب على دقة الملاحظة وإيجاد الحلول، وحل الأحاجي والألغاز وما إلى ذلك.
- المساهمة في تعريف الطفل بأفكار وآراء الكبار.³
- يقوى أدب الأطفال الإعتزاز بالوطن والأمة والدين.⁴
- يسهم في نقل المعرفة إلى الطفل ويزيد من ثروته اللغوية.
- يجسد دورا هاما في غرس الكثير من قيم الدين ومبادئه.⁵
- يقوي روح التضامن والتكافل بين الأطفال.
- يمكن لأدب الأطفال أن يعدهم لعالم الغد بمتغيراته وتكنولوجياه المتقدمة.

¹ - عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص19

² - المرجع نفسه، ص20

³ - محمود حسن إسماعيل: المرجع في أدب الأطفال، ص49

⁴ - المرجع نفسه، ص57

⁵ - سعد سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال؛ أهدافه ومصادره وسماته، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،

ط1، 1993م، ص22

- يساعد على تحسين الأداء ويزود الأطفال بقدر كبير من المعلومات في مختلف الميادين.
- يقدم أدب الأطفال قصص العلماء والمخترعون، وأهل الإبداع ليتخذ الأطفال من حياتهم وسيرتهم وتصرفاتهم نماذج وأمثلة تحتذى.¹
- يسهم أدب الطفل بشكل كبير في توجيه الطفل تربويا ونفسيا وفنيا.
- أصبح أدب الطفل أداة تثقيفية هامة، والثقافة أحد مكونات شخصية الطفل.²
- وسيلة ممتازة لتنمية اللغة الشفهية لدى الطفل.
- يزيد من إنتباه الطفل خاصة إذا كان يقدم على درجة عالية من التشويق والجاذبية
- يكشف عن المواهب الأدبية والفنية في مرحلة مبكرة عند الطفل³، كما تتضح أهمية الأدب بالنسبة للطفل من خلال العلاقة بينهما فهي علاقة متعة ومنفعة⁴ وهذا ما تأكده الأهداف فيما يلي:

3- أهدافه:

- لا يمكن نجاح أي عمل أدبي إلا إذا جددت أهدافه، يرسمها الأدباء والكتاب ليصلوا بها إلى النتائج المرجوة، والغرض من كل ذلك الوصول وتكوين أجيال قادرة على تخطي الصعاب وتكوين جيل مثقف قادر على تحمل المسؤولية، "فقد تعددت الأهداف من حيث أصولها التربوية أو من حيث إتجاهاتها نذكر منها:
- أهداف تتعلق بتنمية عادة القراءة لدى الطفل: وهي ضرورة من ضروريات النمو العقلي لذلك وجب على الكتاب مراعاة المراحل العمرية، ومدي إنسجامها وتوافقها مع ما يكتب للطفل.

¹ - كفايت الله همداني: أدب الأطفال دراسة فنية، مجلة القسم العربي، ع17، باكستان، ط1، 2010، ص153

² - نورة بنت أحمد بن معيذ الغامدي، قصص الأطفال لدى يعقوب وإسحاق ص24

³ - إبراهيم محمد عطا، عوالم التشويق في القصة القصيرة، لطفل المدرسة الابتدائية، ملتزمة لطبع والنشر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1994م، ص66

⁴ - المرجع نفسه، ص67

- أهداف تربوية تعليمية: وهي تلك التي تتعلق بإحداث نقلة في سلوك الطفل وإتجاهاته.¹
كما حدد الباحث "محمد حسن بريغش" الأهداف وقسمها إلى:

- أهداف إعتقادية: تكوين الطفل تكويناً دينياً وتلقينه أسس العقيدة الإسلامية بكل ما تحمل من معاني، بأسلوب يتلاءم مع قدرات الطفل.

- أهداف تربوية: والمسؤولية هنا على الوالدين والمربين، ووسائل الإعلام، وتقوم على أساسين "البناء والحماية"، أما الأول: تربيته تربية صحيحة بما تحمله من قيم ومبادئ وأخلاق، أما الحماية: هي حماية هذه الفئة الهشة من المفسد والانحرافات.²

فقد حدد "محمد حسن بريغش"، الأهداف في نطاق الدين والقرآن الكريم، وتكوين الطفل تكويناً سليماً وفق أطر إسلامية، كغرس حب الأخوة، وحب التعاون.

ويهدف أدب الأطفال أيضاً إلى تمرين الأطفال على حسن الفهم ودقته وإستخلاص المعاني وتنمية قدرة الأطفال على نقد ما يسمع وتحليله وربط بعضه ببعض وتمييز الجيد من الرديء.³

أما الباحث سمير عبد الوهاب فيحدد الأهداف كالتالي:⁴

- تمكين الأطفال من إتمام عمليتي التعليم والتعلم، فهو يساهم في إكتساب الطفل كثيراً من المهارات لإتمام هذه العملية، إما عن طريق المواد التعليمية في الكتب، أو المسموعة، أو المرئية ترتبط بمولاتهم وتزيد من شغفهم وقدراتهم على الحفظ والإستيعاب والتحصيل اللغوي.

- تزويد الأطفال بالمفردات والتراكيب الجديدة وتمرنهم على دقة الفهم، والتفكير الجيد.

- إنكاء الشعور وترقية الوجدان، فالأدب معرض فني وموطن لجمال الكون والطبيعة.

¹ - إبراهيم محمد عطا، المرجع السابق، ص 67

² - سعد أبو الرضا: النص الأدبي للأطفال، أهدافه ومصادره وسيماته، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 2005، ص 132

³ - المرجع نفسه، ص 133

⁴ - سمير عبد الوهاب أحمد: أدب الأطفال قراءات نظرية، ونماذج تطبيقية، ص 50-52-53

- تنمية شخصية الطفل وتحقيق وجدانه، كما نجد تعريفاً يشمل كل هذه الأهداف عرفه نجيب الكيلاني¹: "هو التعبير الأدبي الجميل، المؤثر الصادق في إحياءاته ودلالاته، الذي يستلهم قيم الإسلام ومبادئه وعقيدته ويجعل منها أساساً لبناء كيان الطفل عقلياً ونفسياً ووجدانياً وقدراته المختلفة، وفق الأصول التربوية" من هنا يتضح أن أدب الطفل يهدف إلى تكوين وبناء كيان الطفل على جميع المستويات، كما يساهم في تنمية مداركه وإطلاق مواهبه فهو دعامة رئيسية في تكوين شخصية هذا الكائن الصغير.

خامساً - أجناس أدب الأطفال:

تعددت مجالات الكتابة الأدبية التي يظهر فيها الأديب والكاتب أعماله الإبداعية من شعر، وقصة ومسرحية... إلخ، لما لها (الأجناس) من دور فعال في نفسية الطفل، وتنمية قدراته وشخصيته ومن أهم أشكال الكتابة نجد:

1- الشعر:

يخرج الشعر إلى عالم الأطفال على شكل أغنية أو نشيد أوبريت، إستعراض غنائي ومسرحية شعرية... إلخ، ويغلب الاعتماد على الأطفال في الأداء، وأحياناً يقوم الكبار بذلك وخاصة في ميدان الأغنية.

- **أما من ناحية المضمون:** فقد يتناول الشعر الموضوعات التاريخية والوطنية وقد يتغنى بالطبيعة والطيور والحيوانات المختلفة، كما يتغنى بالأشياء الموجودة والقريبة من الطفل، والتي يرتبط بها ارتباطاً وجدانياً كالأم الأب والجدة والإخوة، الأرجوحة والكرة واللعب على اختلافها، كما توجد أغان خاصة بالمدرسة والأعياد.²

يعتبر الشعر من الفنون الأدبية التي ترفه الحس وتسمو بالذوق وتسلب وتأسر الوجدان "تحتوي كلمة شعر في معانها، جوهر هذا الفن الجميل ففيها إحساس وفطنة

¹ - كفايت الله همداني: أدب الأطفال دراسة فنية، ص163.

² - عائشة رماش: مطبوعة بيداغوجية لمقياس أدب الطفل، قسم اللغة العربية، جامعة باجي مختار، عنابة، 2019م، 2020م، ص28.

وفيها شعور وجداني¹. والشعر ليس حديث النشأة، فقد وجد منذ العصر الجاهلي، كما شجع الأدباء أبناءهم على الخوض فيه وكانوا يرددونه لهم لتهدئتهم وترقيصهم، كما يعمل الشعر على توجيه سلوك وأخلاق الناشئة، إضافة إلى تعليمهم أساليب الحياة، حيث يجد الأطفال أنفسهم من خلاله يعلقون في الخيال متجاوزين الزمان والمكان عبر الماضي وعبر المستقبل فلا توجد الذي يقرأه الأطفال يشارك في تنشئتهم وتربيتهم تربية متكاملة، لأنه يزودهم بالحقائق والمفاهيم والمعلومات في مختلف المجالات². ومثال ذلك: أغاني الترقيص وأغاني اللعب والمناسبات والقصة الشعرية على لسان الحيوان³.

2- المسرحية:

لا يخفى علينا أهمية المسرح بالنسبة للطفل فهو من أهم الوسائط التعليمية والتربوية، فهو معلم ومربي ومتق، فقد كان المسرح البسيط الأفضل لإصال النصائح والإرشادات بطريقة غير مباشرة ليطبقها الطفل دون أن يحس أنه المقصود. فالمسرحية لون من ألوان الأدب فيها خصائص الرواية إلا أنها أعدت إعدادا خاصا للطفل فهي تمتاز بالحركة وما يقوم به الممثلون من حركات فوق خشبة المسرح وغالبا ما يميل الأطفال إلى هذا اللون الأدبي لأن فيه تعبير بالإشارات والحركات والأداء فضلا عند التعبير اللغوي⁴، فهي تسهم في غرس الكثير من القيم الأخلاقية في نفوسهم. فمسرحية الأطفال نوع هام من أنواع أدبهم لما لها من أثر عظيم في تحقيق كثير من الأهداف الإنسانية، والثقافية، والفنية لهم وتغرس فيهم القيم الأخلاقية كالشجاعة والصدق والأمانة... الخ، وبالتالي تساهم في تشكيل شخصيته تشكيلا منضبطا⁵.

¹ - عائشة رماش: المرجع السابق، ص28

² - حسن شحاتة: أدب الطفل العربي، دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1991م، ط2، 1994م، ص21

³ - أحمد زلط: أدب الطفولة، أصوله، مفاهيمه، رواده، ص41

⁴ - ينظر: كفايت الله همداني، أدب الأطفال دراسة فنية، ص158

⁵ - سعد أبو الرضا: النص الأدبي للأطفال، أهدافه ومصادره وسمياته، رؤية إسلامية، مركز الدلتا، 1990م، ص81

فهي تعالج حدثاً في زمن محدد ومكان محدد وفق حوار يتماشى مع لغة مفهومة تجري على ألسنة أشخاص صنعوا أحداثاً مناسبة لشخصية الطفل.

فالمسرحية فن من الفنون الأدبية التي عرفها الأدب العربي في العصر الحديث وهي الصورة اللغوية التي تأخذ شكلها النهائي حيث تؤدي على خشبة المسرح كي يتلقاها الجمهور، سواء كان من الصغار أو الكبار.¹

فالمسرحية في الجزائر المخصصة للأطفال يكتفي أصحابها بها بعرض على خشبة المسرح وقلما يعتنون بكتابتها أو نشرها لذلك ضاع منها الكثير، ومن المسرحيات التي ووصلتنا كاملة مسرحية "مضار الجهل"، و"الخمير والحشيش والقمار"، وهي مسرحية مدرسية وردت في أربع فصول.²

3- القصة:

هي لون من ألوان الأدب، كان لها حضور في الآداب القديمة عموماً، وهي تتمتع بموقع ذي أهمية في الآداب الحديثة³، فهي من الأشكال الفنية المحببة للطفل، لما تتميز به من متعة وتشويق مع السهولة والوضوح⁴، لأن فيها من الجمال والمتعة ما جعل لها عشاقاً ينتقلون في رحابها الشاسعة الفسيحة على جناح الخيال ليطوفوا بعوالم بديعة فاتنة.⁵

أما "محمد حسن عبد الله" فقد عرف القصة كمصطلح فني أساسه التعبير عن تجربة إنسانية في شكل حكاية بلغة تصويرية مؤثرة هذا، هو المعنى العام وإضافة الأطفال

¹ - إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، مكتبة دار العربية للكتاب، القاهرة، ط1، 2000، ص64

² - ينظر: بن سلامة الربيعي، أدب الأطفال في الجزائر بين الإبداع والنقد، مجلة العلوم الإنسانية، ع31، مجلد أ، 2009م ص220.

³ - ينظر هادي نعمان إلهي، أدب الأطفال فنونه وسائطه، ص134

⁴ - ينظر: محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص211

⁵ - أحمد نجيب: أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991، ص74

القصص يلزمنا التدقيق والمراجعة والحرص على تجنب الخطأ، أو الإساءة الغير متعمدة لأن هذه الفئة غير قادرة على حماية نفسها، ولا تملك وسائل التمييز أو النقد.¹

أما في الجزائر فقد أبدع الكتاب الجزائريون في قصص الأطفال لمختلف مستويات الطفولة ومراحلها منهم "الطاهر والطار"، "جلالي خلاص"... وغيرهم

¹ - محمد حسن عبد الله: قصص الأطفال أصولها الفنية روادها، معرض الشارقة للكتاب العربي للنشر والتوزيع،

القاهرة، مصر، 1992، ص11

الفصل الأول

قصص الأطفال مفهومها أهدافها وأنواعها

أولاً- مفهوم قصص الأطفال

ثانياً- أهميتها وأهدافها

ثالثاً- أنواعها

رابعاً- بناء قصة الطفل

خامساً- خصائص القصة الجيدة

أولاً - مفهوم قصص الأطفال:

قبل أن نتجه لمفهوم قصص الأطفال وجب علينا الإشارة إلى مفهوم القصة بصفة عامة.

- **مفهوم القصة:** يعرفها "كمال الدين حسين" بأنها "واحدة من أشكال التعبير والأدب الذي يعمل على نقل خبرة من الحياة ومن الواقع، يصيغها الكاتب والأديب من خياله المبدع في صورة تعيد تشكيل الواقع إلى صورة جديدة تعبر عن وجهة نظر الكاتب تجاه الخبرة الحياتية، التي يريد نقلها للقارئ من أجل تحقيق هدف وجداني ثقافي معرفي تربوي".¹

أما "محمود حسن إسماعيل" فيرى أن مفهوم القصص يقترب بما يطلق عليه أدب القصص النثري، أي ذلك الجنس الأدبي الذي يشمل كل أنواع القصص، والقصة القصيرة هي التي تلتزم وحدة لموضوع ككل متكامل دون التقيد بوحدة الحدث.²

فالقصة القصيرة تقوم على سرد مجموعة من الأحداث التي تدور بين شخصيات واقعية أو خيالية في بيئة زمنية، ومكانية، وتتأزم في نقطة معينة لتبلغ ذروتها، فتبدأ بالتحليل والتفكيك حتى نهاية القصة، وتتكون من العناصر الأساسية التي تتكون منها القصة الطويلة، لأنها تأخذ منها العناصر الأساسية لتركيبها، وتمتدح عن الشمولية في السرد والتوسيع، لأنها غالباً ما تتحقق فيها الوحدات الثلاثة: الزمان، المكان، الموضوع، وتتناول حادثة واحدة أو شخصية واحدة، يكون التركيز فيها ضرورياً على الموضوع المعالج وطريقة السرد، وتركيب المفردة، لذلك يمكننا القول أن القصة هي لغة التخاطب المناسبة التي تتفق مع روح الإنسان³، وقد سبق الإشارة إليها في أجناس أدب الطفل بصفة عامة.

¹ - سمر عبد العليم الدسوقي: فاعلية برنامج قصصي لتنمية الإحساس بالمسؤولية لدى طفل الروضة، مجلة الطفولة، ع28، القاهرة، مصر، 2018م، ص851

² - محمود حسن إسماعيل: المرجع في أدب الأطفال، ص110

³ - ينظر: فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، كتابات نقدية شركة الأمل للنشر والتوزيع، 2002م، ص22

وتعد القصة أحد الفنون التي تساعد الطفل في تكوين شخصيته، وبلورة مفاهيمه وهي شكل من أشكال الأدب يستخلص الطفل من خلالها العبر والمفاهيم المرغوب فيها في كل نواحي الحياة، "فالقصة في أدب الأطفال فن أدبي يهدف إلى غرس مجموعة من القيم والمبادئ في نفوس الأطفال، فهي من بين الوسائل التعليمية والتثقيفية والترفيهية، كما أنها تصوير لحدث لمراحل صغيرة يحدث فيها الانتقال من مرحلة إلى أخرى ضمن تعاقب زمني معين، وداخل إطار مكاني خاص بهذا"¹. ولذلك "تحتل القصة المرتبة الأولى في الإنتاج الأدبي الموجه للأطفال على اختلاف مراحل أعمارهم ولهجاتهم فيستمتع بها الطفل منذ الوقت الذي يفهم فيه الحوادث"²، والأشياء فهي أفضل وسيلة تقدم عن طريقها ما نود تقديمه للأطفال سواء كان قيما دينيا وأخلاقيا أو معلومات علمية وتوجيهات سلوكية، لأنها تتميز بالمتعة والتشويق مع السهولة والوضوح"³ فهذا الشكل الأدبي من أشد ألوان الأدب تأثيرا في نفس الطفل لأنها تتضمن تلك المثيرات الباعثة على تشكيل سلوكه وتكوين شخصيته.

فالقصة في أدب الأطفال بما فيها من متعة وجمال أفضل طريقة يمكن إيصال ما نريد تقديمه لهم سواء كان قيما دينيا أو أخلاقيا أو معلومات علمية وتوجيهات سلوكية"⁴، فمن يكتب أدب الأطفال هم الكبار لذلك وجب معرفة مراحل تطورهم من حيث نموهم ومتغيرات حياتهم، والمشاكل التي تواجههم ودورهم في الحياة والأهداف التي يراود توجيههم إليها.⁵

¹ - يحي عبد السلام: سيمياء القص للأطفال في الجزائر، مذكرة دكتوراه قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم والآداب الاجتماعية، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2010، ص25.

² - مفتاح محمد دياب: مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، ص142.

³ - أمل حمدي دكاك: القصة في مجالات الأطفال ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعيا، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة، دمشق، 2012، ص176

⁴ - محمد حسن بريغش: أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص211

⁵ - سعد أبو الرضا: النص الأدبي للأطفال، أهدافه ومصادره وسماته، ص115

ثانيا - أهميتها وأهدافها:

تعد القصة أحد الفنون الأدبية المؤثرة على سلوك الأطفال، فهي تنمي عقولهم وتستشعر مشاعرهم، لذلك إعتبرت الوعاء المناسب لإيصال الأفكار للأطفال، فأهمية القصة بالنسبة لهم تبدأ من الواقع الذي يعيشه الطفل، ويقترب له تدريجيا إلى عالم الكبار (أي لا تخرج على محيطهم)، لما لها من دور في غرس القيم الأخلاقية، والصفات الحميدة في الطفل،¹ أي أنها لا تبدأ من عالم غريب غامض، والملاحظ إقبال الأطفال على القصة بشغف كبير وإعجاب، وإعتبر بعض علماء النفس مرد ذلك الإعجاب، إلى أنها لون من ألوان اللعب الإلهامي فهي تشبه الحلم بالنسبة لهم، كما تبرز أهمية القصة في أنها مصدر لتعليم القيم وهذه القيم هي: قيم إجتماعية: كالذوق الإجتماعي، وآداب المائدة، وقيم خلقية كحسن المعاملة والمحبة والتعاطف، المحافظة على البيئة لها دور هام في بناء شخصية الطفل في جميع مراحل نموه.²

- أهدافها: كما حددت الباحث سمير عبد العليم الأهداف كما يلي:

- الأهداف التربوية والنفسية:

تتمثل في بناء شخصية الطفل، وخاصة عن طريق القصة المسموعة سواء بالتعبير بالصوت أو عن طريق الأسطوانات أو الصورة والصوت معا.

• تعزيز شعور الطفل بالأمن والطمأنينة.

• تنمية ثقة الطفل بنفسه عن طريق أداء أدوار القصة أو سردها.

• ترويح الطفل عن نفسه من خلال تقمص بعض الشخصيات في القصة.

- الأهداف الثقافية: تتمثل في تقديم المعلومات العامة والحقائق عن الناس والحياة والمجتمع في بيئة الطفل.

¹ - محمد السيد حلاوة: الأدب القصصي للطفل (مضمون اجتماعي نفسي)، مؤسسة حورس الدولية، إسكندرية، سلسلة الرعاية الثقافية للطفل، الكتاب الثاني، 2000م، ص15.

² - محمود حسن إسماعيل: المرجع في أدب الأطفال، ص120.

- تنمية قدرة الطفل على النقد والتقويم.
- توسيع معرفة الطفل عن عالم الخيال والحقيقة، زيادة خبرة الطفل عن الطبيعة والعالم الخارجي.

- **الأهداف الجمالية:** تتمثل في تنمية الحس الجمالي والتذوق الفني لدى الطفل

- مساعدة الطفل على الابتكار.

- توضيح قيمة الجمال والتذوق السليم من خلال التعرض للمعاني والجمال في شكل خيالي مثير.¹

فقصص الأطفال تنمي لدى هذه الفئة الهشة من المجتمع الإنتباه وتدعم الثقة بينهم وبين الراوي²، كما تهدف للمتعة والترفيه أولاً ثم التنقيف ثانياً، ويمكن تلخيصها كما يلي:

- إكساب الطفل الحياة وتنمية خياله، وتنمية الذوق الفني، تنمية حب القراءة، ومساعدته على النمو الإجتماع.

- تنمي الثروة اللغوية للأطفال³، وإستخدامه للغة إستخداماً سليماً لذلك يمكن القول أن القصة تقدم للأطفال أشياء عن الماضي البعيد وتمده بخبرات وتجارب من الحاضر وتعد لخبرات المستقبل، وتعمل على مساعدتهم في تنمية المعرفة والفهم وتكوين القيم والمعتقدات والآراء الفردي لكل طفل منهم، ويمكن أن تمنح القصة الطفل معرفته بنفسه، وتساعد على إنماء علاقته وفهمه لغيره من الناس.

فقد دعا التربويون إلى إدخال القصة في المناهج المدرسية للمرحل الابتدائية⁴، نظراً لأهميتها ودورها الفعال في تكوين جيل مثقف مشبع بالروح الوطني معتزاً بهويته الإسلامية، وتتحقق هذه الأهداف إذا كان فيها ما يزكي فكر الطفل، ووجدانه بخبرات نقية وأدبيات شائع وعبارات مفهوم وحبكة جيدة، أي جمالي الأسلوب واستيفاء شروط الكتاب

¹ - سمر عبد العليم الدسوقي: فاعلية برنامج قصصي لتنمية الإحساس لدى طفل الروضة، ص 854-855 .

² - محمد السيد حلاوة: الأدب القصصي للطفل (مضمون اجتماعي نفسي)، ص 15.

³ - محمود حسن إسماعيل: المرجع في أدب الأطفال، ص 120.

⁴ - مفتاح محمد دياب: مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال ص 142-143 .

القصصي، وكذا مراعات المراحل العمرية، وطريق إستيعابها للعمل الأدبي، سواء كان مكتوباً أو مسموعاً أو مرئياً¹، كما تساعد على تقريب المفاهيم للطفل بواسطة الصور لهذه المراحل المهم من مراحل نمو الشخصي الإنساني.

ثالثاً - أنواعها:

يجمع البعض أنواع القصص في خمس تقسيمات رئيسية وهي:

- من حيث طريق المعالج وأسلوبها: تركز أساليب المعالج القصصي على مصادر ثلاث:

- الحدث أو الأحداث المثير للحن (القصص المأساوي أو التراجيدي)
- الأحداث التي تحتشد فيها الصراعات الإنسانية، أو الاجتماعي، أو الفكري، أو السياسي، ويطلق عنها القصص الساخر أو الكوميدي.
- الأحداث التي تنطوي على مواقف هزلي بهدف التسلية، أو الإضحاك وتعرف بالقصص الهزلية²، بمعنى أن الحدث هو الذي يحدد طبيعة القصص

- من حيث مضمون القص وموضوعها: تتنوع تقسيمات القص من حيث مضمون باختلافه من قصص لأخرى، حتى ولو تماثلت موضوعاتها، أو أساليب معالجتها، فيقال عن قصة أنها وطنية وأخرى سياسية بمعنى أن المضمون هو الذي يحدد القصة ونوعها.³

1. من حيث المنهج القصصي: يرتبط بمراحل تطور الذي مر بها أدب القص لهذا تعدد

أنواع أدب القصص بتعدد مناهجه فهناك القصص الأسطوري قصص السير... الخ

2. من حيث الشكل: تتنوع القص من حيث الشكل كما يلي:

- من حيث لهج التعبير: عامي فصحي
- من حيث الأسلوب اللغوي سردي حوار

¹ - إبراهيم محمد عطا: عوالم التشويق في القصة القصيرة لطفل المدرس الابتدائية، ص78.

² - محمود حسن إسماعيل: المرجع في أدب الأطفال، ص137.

³ - المرجع نفسه، ص137.

- من حيث أسلوب تناول القصص ويكمن في العرض القصصي (وصفي، تحليلي) ومن حيث حرك الأحداث (حركي، تصويري)
- من حيث الوعاء القصصي: أو حيز القصة الأقصوصة، قصة قصيرة، قصة طويلة، رواية قصير، رواية طويلة.
- 3. من حيث الأداء: قصص مروية (مكتوب قصص ممثلة)، كما يمكن تقسيم قصة الطفل وفقا لعدد من المحاور أهمها:

- وفقا للمرحل العمرية: توجد قصص الأطفال قبل المدرس ونجدها تعتمد على الصور والألوان الجذاب، كما توجد لكل مرحل عمري ودراسي قصص توافق المستوى العمري كالقصص الموجه للمتوسط وهكذا لذلك يمكن تقسيم القصص وفق المراحل العمري المتنوع.

كما تقسم القصص أيضا طبقا لطول القصة فنجد:

- الرواية وهي أطول أنواع القصص.
- القصة وهي متوسط الطول.
- القصة القصيرة نجدها أقل من القصة وتتراوح مدة قراءتها من 30 دقيق إلى ساعة كامل وتتراوح كلماتها 1500 إلى 10000 كلم من كلم تقريبا.
- الأقصوصة: هي أقصر أنواع القصص للأطفال وهي أقل من القصة القصيرة في عدد الكلمات، لأنه يراعي في ذلك المحصول اللغوي للطفل طبقا لعناصر القصة.¹
- القصة السردية: (قص الحادث) تركز على سرد الأحداث دون الاهتمام برسم الشخصيات.
- القصة الشخصية: تركز على الشخصيات ووظائفها ومواقفها في القصة.
- قصة الفكرة: تركز على الفكر وإبرازها دون الاهتمام بدور الشخصيات أو غيرها.

¹ - محمود حسن إسماعيل: المرجع السابق، ص138

• من حيث الموضوع: تتنوع موضوعات القصص لذلك نجد أن القص الواحد تجمع أكثر من موضوع لذلك اخترنا بعض الأنواع الآتي ذكرها لطبيعة الموضوع المعالج ونجد منها:¹

1- القصص العلمية:

هي القصص التي تدور أحداثها حول مواقف علمي، وتتناول موضوعاتها من اختراع واكتشاف، وبهذا يزدوج الخط الصاعد فيها مازجا فيها بين موضوع الاختراع، أو الاكتشاف، وبين كفاح العالم لتحقيقه، الذي بدأ مجرد فكر وكافح من أجلها مع الصعوبات التي واجهها في إقناع الناس بأهمية اختراعه.²

وهذه القصص تنمي خيال التلميذ وتوسع قدراته الفكرية والعقلية، فمن خلالها يمكن للطفل أن يتعلم ما في الحياة من خير وشر، والقدرة على التفكير واتخاذ القرارات والتحكم في نوع الخبرات المقدمة له بطريق القصة. والمؤسف أن القصص العلمي لم تجد طريقها إلى الطفل العربي إلا في حدود ضيق، وفي دراسة قام بها مركز البحوث في وزار الثقافة بمصر عن قراءات الأطفال تبين أن الأطفال لا يقبلون على هذا اللون من القصص وربما سبب ذلك يدس عيبا في الطفل وإنما لافتقارها عناصر القصة العلمية.³

فتعتبر لهذه القصص أهمية خاصة بالنسبة للأطفال، في ظل عصر العلم والانفجار المعرفي وتقدم وسائل التكنولوجيا، كحفاظ على اتزان الطفل وتخيالاته والحلول دون انزلاقها إلى عالم الأوهام، كما تثير الخيال وتنمي القدرات العقلية، والتفكيرية لدى الأطفال.⁴

¹ - محمود حسن إسماعيل: المرجع السابق، ص 139

² - محمد حسن عبد الله: قصص الأطفال أصولها الفنية رواها، ص 29

³ - هادي نعمان إلهيتي: أدب الأطفال فلسفة، فنونه، ووسائله، ص 188

⁴ - محمود حسن إسماعيل: المرجع في أدب الأطفال، ص 142-143

2- قصص الخيال العلمي:

"تكمّن أهمية قصص الخيال العلمي في كونها تنطلق من حقائق العلم وما حولها من تصورات"¹، "فهو ضرب من القصص يوظف فيه الأدب منجزات العلم، أو يستشرف ما يمكن أن يأتي به المستقبل من تكنولوجيا عندما يطوع العقل الطبيعي لخدم الإنسان وتقدمه بعد فهمه لقوانينها من ثم تتخذ هذه القصص بيئتها في أماكن غير تقليدي كالكواكب، وأعماق البحار، وباطن الأرض".²

فيمكن أن نقول أن السفر في الفضاء أو الغوص في البحار، والمغامرات، وكذا إختراق جوف الأرض "وسائل لإقامة هيكل الحكاية في هذه البيئات لتلك القصص"³ فهناك من يوسع المفهوم لنتسع للقصص التي تعالج موضوعات غريبة خارقة للعادة "كالأوديسا لهوميروس" و"الكوميديا الإلهية لدانتى" وغيرها، فقصص الخيال العلمي للأطفال تساهم في تنمية قدراتهم واستحضار صور لم يسبق إدراكها من قبل، كما تثري إحساس الأطفال بالتغلب على المشكلات، وإضاءة ما حولهم من عوالم خفية.

فهذه القصص تشبع مخيلات الأطفال وتهيئ عقولهم للتفكير، كما تنمي قدراتهم على البحث والتأمل، وتشجعهم على الابتكار، بما تزودهم من معلومات ومعارف وخبرات".⁴ فهذه القصص تهدف إلى اقتراح فروض واقعية عن مستقبل البشر أو عن طبيعة الكون، فقد رسم الخيال العلمي تخیلات عن إكتشافات وإختراعات كثيرة أمكن وقوعها فعلا بعد التنبؤ لها، فهي تقوم على تأثير العلم في أوجه المجتمع".⁵

وقد إتجهت موضوعات هذا النوع من القصص لإستخدام الرمز في عرض مظاهر من الطبيعة والتاريخ الطبيعي، أو الحقائق الجغرافية، أو سيمات النباتات لأثار إهتمامات

¹ - ينظر: يوسف حسن نوفل: القصة وثقافة الطفل، ص36

² - سعد سعد أبو الرضا: النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته، رؤية إسلامية، ص125

³ - المرجع نفسه، ص125

⁴ - المرجع نفسه، ص128-129

⁵ - ينظر: هادي نعمان إلهي: ثقافة الأطفال، ص186

الفصل الأول: قصص الأطفال مفهومها أهدافها وأنواعها

الأطفال العلمي، وتنقيفها بطريق شيق، كما تحدثت عن الكشف الجغرافية والعلمية والإختراعات... الخ، وعالم الفضاء والإنسان الآلي إلى غير ذلك من التكنولوجيا والتقدم العلمي¹. كما نجد للقصص العلمي أهدافا أهمها:

- إيجاد حلول المشكلات التي يعجز الواقع عن حلها.
- تلقين الأجيال الصاعد حقائق العلوم بأسلوب ممتع.
- إيقاظ خيال الأطفال وتوجيههم نحو البحث العلمي المبني على الفروض وإختبار صدقها.

- تقريب الأطفال من المفاهيم العلمي متنوعة.²

3- القصص التاريخية:

ترتكز بالأساس على الأحداث والوقائع التاريخية، وكذا الأعمال البطولية، كما تتناول سير الأبطال والشخصيات التاريخية الشهيرة، فهي تعمل على ترقية شعور الطفل بالإنتماء إلى الوطن والعروبة، فالقصص التاريخي مهم للطفل فهي تستمد موضوعها من حدث تاريخي، أو من حياة شخصية تاريخية كفتح الأندلس، والهدف منها نزع البطولة، وعشق الشجاع عند الطفل، كما تنمي شعوره بالانتماء إلى الوطن، وتركز لديهم روح البطولة والفخر عن طريق ما يقرأونه من سير الأبطال والعظماء³. كان يراد بالقصة التاريخية ذلك التسجيل لحياة الإنسان وعواطفه في مجال تاريخي معين، وأريد لها أن تكون أداة يفهم منها المتلقي روح تاريخه وحقائقه، إضافة إلى فهم الشخصية الإنسانية.⁴

¹ - محمد السيد حلاوة: الأدب القصصي للطفل (مضمون اجتماعي نفسي)، ص 83.

² - المرجع نفسه، ص 84.

³ - محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص 140.

⁴ - هادي نعمان إلهيتي: ثقافة الأطفال في عالم المعرفة، (كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون

والآداب)، الكويت، 1988م، ص 184-185

وهي القصص التي تهدف إلى مساعد الأطفال على تخيل الماضي، والإحساس بأفراح وأحزان الأجيال السابق، والشعور باستمرارية الحياة، ونبذ الظلم والاستعباد¹، فهذا النوع من القصص يعتمد على الأحداث، والشخصيات التاريخية، والمواقع الحربية، والغزوات ممزوجة بقصص حب تقع بين أبطاله، ويتضمن هذا النوع قصص الرحال بما فيه من معلومات عن البلدان، والقارات، والمحيطات ليحقق أهدافه المنشودة.

فقصص التاريخ من القصص الهامة في تربية النشء، ولذلك يلتزم المؤلفون الأساليب المناسبة لإقبال الأطفال عليها ليربط الأطفال بين الماضي، والحاضر، والمستقبل²، لصنع مستقبل زاهر. وتحقق هذه القصص الأهداف الآتية:

- توعية الأطفال بالارتباط بين الماضي، والحاضر، والمستقبل، من حيث أن الماضي هو الذي صنع الحاضر، والحاضر يصنع المستقبل.

- تنمية الحاسة الاجتماعية وروح العمل الجماعي، والفردية، من خلال عرض الأحداث التاريخية.

- تقوية قدرة الأطفال على تمييز المفاهيم والقيم التي تبدو متعارضة في الظاهر³، لأن الطفل صفحة بيضاء لا يدرك ما يجري حوله، لكن بعد إطلاعه على القصص، والبطولات التاريخية، يعرف أشياء جديد كوجود القتال ضد العدو، وتحريم القتل بين الإخوان، وكذا حب الوطن والتضحية من أجله.

4- قصص الحيوان:

إن أقدم ما عرف الأدب القصة على لسان الحيوان فالصلة بين الإنسان والحيوان قديم تعارف منذ التقيا على سطح الأرض، ونشأت بينهما صلة عميقة، فقد كان الحيوان

¹ - هادي نعمان إلهيتي، المرجع السابق، ص185.

² - محمد السيد حلاوة: الأدب القصصي للطفل (مضمون اجتماعي نفسي)، ص78-79.

³ - المرجع نفسه، ص79.

مخترعون للإنسان في صراعه من أجل البقاء وهذه الصلة مصدر أدب قوي يصف الإنسان الحيوان وصفا خارجيا، أو يتحدث عن منافعه.¹

أما عن قصص الحيوان في أدب الأطفال فنجدهم يتقمصون أدوار أو شخصيات الحيوانات وقيمون صداقات معها، وربما يعود ذلك إلى السهول في تقليدهم، أو الجاذبية الملاحظ للأطفال لهذه القصص²، في المراحل الأولى من الطفولة حتى عشر سنوات وذلك لما يتاح لهم عبرها من ممارسه التخيل، والتفكير، بالإعتماد على الصور الحسي، ولما لها من تأثير في تبسيط الصور والتسريع من درجه الإستيعاب والفهم.

فقصص الحيوان تحتل جزءا كبيرا من أدب الأطفال، إذ توسع مجالها إلى المسرح، والسينما، والتلفاز، والإذاعة، وكذا في عصرنا وسائل التكنولوجيا الحديث التي ساهمت بشكل كبير في تطور هذا النوع من القصص بشيء طبيعي أن يحب الأطفال الحيوان وسيكشف سلوكه، ومميزاته، يجلس بالساعات يراقبها أو يداعبها، وأحيانا يخاطبها.

فعلى الأولياء إن لم تكن موجودة حيوانات أليفة في محيطهم عليهم بقراء قصص الحيوان للأطفال بغرض تنمية الإستكشاف، والبحث، وتقصي حقائق، ومناقشة سلوكياتها³، ولا يخفى على الجميع أن القصص التي تدور أحداثها على ألسنة الحيوان، والطيور، تثير خيال الطفل وتنمي به بشكل كبير، فخيال الطفل محدود، ولا يمكن أن نرسل له رسالة جافة، أو نغرس القيم والمثل فيه دون قربها من واقعه المحسوس، فيمكن أن يستفيد الطفل من القصة على ألسنة الحيوان أكثر من القصص الواقعية.

فقصص الحيوان تنمي مهارة الإستماع، أو تعزز القدر على التركيز، وحب إستكشاف المجهول، لذلك وجب التنويع في إختيار قصص الحيوانات للأطفال، لتنويع المعلومات

¹ - ينظر: طاهر أحمد مكي: القصة القصيرة، دراسات ومختبرات، دار المعارف، القاهرة، ط8، 1999م، ص9.

² - ينظر: هادي نعمان إلهيتي: أدب الأطفال فنونه وسائطه، ص148.

³ - المرجع نفسه، ص179-180.

بنفس الحماس والشوق، فعلى الآباء غرس قيم الرفق بالحيوان وعدم الإعتداء عليه بنصحه وإرشاده، لأنه صفحة بيضاء لا يميز في سنواته الأولى بين الصحيح والخطأ. فطرح أحداث أو مشاكل وهمية في قصص الحيوان لمساعد الطفل على تخيل الأحداث ورسم صور تنقلهم لمواجهةها والبحث عن الحلول اللازم.¹

5- القصص الاجتماعية:

تتناول مواضيع الحياة الاجتماعية بكل علاقاتها، وروابطها سواء داخل البيت، أو خارجه مع كل فئات المجتمع، وكل المناسبات الاجتماعية، وكل هذه العلاقات تصلح لإكتشاف موضوعات قصصية لتوجيه سلوك الطفل، وتربيته الحس الذوقي العام²، فهي تسهم وتقدم معلومات دقيقة عن المواقع الاجتماعي لذوي الإعاقات ذات العلاقة بالتوحد... كالقصة، أو هذا النوع القصصي يعالج مشكله أو يصور إحدى البيئات ويرسم المثل العليا للأطفال، كما يعرف "رايت ومكاثرين" Wright & MacThren

"القصص الاجتماعية بأنها قصص قصيرة تستخدم لمساعدة طفل التوحد على فهم المواقف الاجتماعية عن طريق وصف وشرح السلوك المناسب، وإعطاء نماذج للاستجابات المناسبة".³

القصص الاجتماعية: (social stories) هي مجموعة من الخبرات، والمهارات التي يمكن تقديمها للأطفال، فهي تسرد أو تمثل القصة بها موقف تعليمي معين. فهذا النوع من القصص يصور الحياة الاجتماعية للأفراد، كما تعمل على غرس القيم النبيل عند الطفل وترسيخ القيم الفاضل وحب الخير، كما تنمي العادات الاجتماعية السليم من كر، وتعاون، وحب وإثارة، وتضحية، وصدق، وفاء.

¹ - ينظر: نعمان إسماعيل عبد القادر، دور الحيوانات في أدب الأطفال، دوان العرب، منبر حر للثقافة والأدب والفكر،

2019م، يوم 05 ماي 2021م، 12:35سا، www.diwana.larab.com

² - هادي نعمان إلهيتي: ثقافة الأطفال في عالم المعرفة، ص185

³ - أحمد أحمد عواد، هاله محمد الشريف وآخرون:، دور قصص الاجتماعية في علاج أطفال التوحد، المجلة العربية

لدراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية، ع3، 2016م، ص54

فالقدر على توقع أفعال الآخرين وفهم مشاعرهم تسهم إلى حد كبير في التفاعل المجتمعي والتواصل وتبادل الأفكار¹، ويمكن الإشارة هنا إلى مرحلة الطفولة المتأخرة، لأن دائرة الطفل الاجتماعية تزداد اتساع من خلال اتصالاته المباشرة بغيره من الأطفال ومن الكبار².

6 - القصص الدينية:

"وهي تلك القصص التي تستهدف التعريف بسير الرسل عليهم السلام، وما واجهوه من صعاب في سبيل نشر الإيمان ومقاوم الكفر، وكذلك تعميق الإيمان بالله سبحانه وتعالى، وتعليم فرائض الدين، ويدخل فيها سير الصحاب والتابعين، وأبطال غزوات الرسول -صلى الله عليه وسلم- وقصص الحيوان في القرآن الكريم".³ فالقصص الدينية من أهم القصص لما لها من دور في تعديل سلوك الطفل، وتحليه بالقيم الأخلاقية السامية، كما أنه يتأثر بالشخصيات الدينية. فهي تساهم بشكل كبير في التنشئة الدينية الصحيح كالعبادات والعقائد وسير الأنبياء، وقصص القرآن، لأنها تعطيهم القدوة الصالحة التي يقتدون بها في حياتهم، فتعرف على أنها كل ما يستمد من القرآن الكريم، وسير النبي عليه الصلاة والسلام والصحاب والفتوح الإسلامية.

وقيام الدول الإسلامية يستمد من القرآن ويشتمل قصص الأنبياء وأممهم، والأمثال التي يضربها القرآن في شكل قصصي. أما السير والسنة فتعطينا الغزوات، ومواقف الصحاب، وقصص الفتوحات تقدم البطولات والتضحيات المثالية.

فقد تحدث القصص القرآني عن الجوانب الصالحة للأطفال نذكر منها: قصص الخير، والشر والصراع بينهما في القرآن مع الطريقة الشريفة لإنتصار الخير، قصص وحدانية الله، قصص نهاية الظالمين وللعصاة. قصص الطمع والجشع وعاقبة ذلك،

¹ - العيد جلولي: النص الأدبي للأطفال في الجزائر، دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته، دار هومة، الجزائر، ط1، 2003 م ص72

² - أحمد أحمد عواد، هاله محمد أيوب الشريف وآخرون: دور قصص الإجتماعية في علاج أطفال التوحد، ص54

³ - إبراهيم محمد عطا: عوالم التشويق في القصة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية، ص73

قصص الأنبياء، قصص الأمثال التي صرح بها الله عز وجل للناس جميعا ليتعظوا بها وسير الرسول - صلى الله عليه وسلم - ومآثره وبطولاته التي كانت نموذجا وقدوة ولا تزال للصغير والكبير وتبقى إلى يوم الدين.¹

7 - قصص البطولة والمغامرة:

تدخل ضمن البطولة والمغامرة "مجلد القصص التي تنطوي على القوة، أو الشجاع، أو المجازفة، أو الذكاء الحاد، ومن هذه القصص ما هي واقعية كالقصص المعبر عن بطولات الشعوب، والأشخاص في مواجهه الأخطار، أو القصص البوليسية، التي يؤدي فيها رجال الشرطة أدوار الشجاعة من أجل أداء مهماتهم في ملاحقة المجرمين والقبض عليهم، ومنها ما هي خيالية كالتي تتجح في إيراد بطولات لا وجود لها في الواقع".² ولذلك يمكننا القول أن هذه القصص يندرج تحتها كل ما له علاقة بالبطولات، والمغامرات سواء للأفراد، أو للجماعات. وهي من أحب القصص وأقربها لنفوس الأطفال، فهي مهم لتطوير نموهم النفسي، والإجتماعي، وخاص في مرحل المراهقة.

لذلك نجد هذه القصص خطير أيضا، يقدم البطل بصورة سيئة كالشرير، واللصوص، والمجرمين، لأن الطفل يقلد فتصبح قدوة سيئة تؤثر على سلوكه، وأخلاقه، لذلك على الكاتب أن ينتبه لمراحل النمو للأطفال ونوعي الأعمال المقدم لهم لنغرس في نفوسهم الخير، العدل، البطولة، المغامرة، حب الوطن، الأمان وغيرها من الأخلاق الحميدة.

كما يدخل في هذا الإطار أي في قصص البطولة والمغامرات، القصص البوليسية، وقصص المغامرات الواقعي كقصص الرحال، والأبطال الفاتحين، وقصص الجاسوسية، وقصص المقاومة..³

¹ - محمد السيد حلاوة: الأدب القصصي للطفل (مضمون إجتماعي نفسي)، ص76

² - هادي نعمان إلهيتي، ثقافة الأطفال، ص180

³ - ينظر: محمد حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص146-147

8- قصص الفكاهة:

أيام التوتر التي يعيشها الأطفال في عصرنا تجعلهم أشد حاج إلى القصة المرحلة الضاحكة لتبعث فيهم البهجة، والمرح، والسرور، فلهم أن نبحت فيها عن قصة فيها أساس المرح والسرور، دون أن نقوم على حساب الآخرين. وتحت هذا العنوان تدخل كل أنواع الحكايات الهزلية، والمضحكة للأطفال التي تساعد في تمرين عضلات الصوت والاسترخاء.¹

فقصص الفكاهة: هي "مجموعه الحكايات الهزلية مضحك تكون مرحل نابغة من الإحساس العميق بين الأشياء."² فليس بالسهل الإضحك، إلا إذا كان نابعا من القلب، والتمكن للكاتب من هذا الجانب، فالأطفال يحبون هذه القصص لما فيها من ترفيه، وتسلية إلى جانب تعلمهم الحقائق، وأنماط السلوك الحسن، لذا نجد أن الصحف وشركات أفلام، وإنتاج تخصصت في القصص الفكاهية، فمنها ما ترسم شفاة الأطفال البسمة، ومنها ما تضحكهم، وبينهما ما تحمل مبادئ أخلاقية، ومنها ما تنبه أذهان الأطفال، وتدفعهم إلى التخيل والتفكير، كما تنمي ثروتهم اللغوية، ولذلك نجد تباينا بين الأطفال لهذه الأنواع حسب مستويات نموهم وبيئتهم، التي يعيشون فيها.

فالحياة بدون ضحك عبء كبير والهدف الأول هو إزالة التوتر، وتجديد النشاط، وخاص في فصول الدراسة، ويتميز هذا النوع بتضخيم العيوب لإثارة الضحك أو تتضمن التكرار كعنصر هام، وقيمتها التربوية في إمتاع الأطفال، والترويح عن النفس، وإزالة الضغوط،³ فهي من أمتع القصص لنفوس التلاميذ لما لها من مواقف بهلوانية، وصور معبر تدخل السرور والمرح في نفوس الأطفال.

¹ - ينظر: علي الحديدي: في أدب الأطفال، ص 192 - 193

² - عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتنقيفهم، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان، الأردن،

2005م، ص 166

³ - محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للأطفال، ص 70-71

ومن قصص الفكاهة التي إهتمت بإمتاع الطفل، وإضحاكه في الجزائر قصص الأخضر "زنتوت" عن الشخصية الشعبية "جحا الصادق" أو ما كتبت "آمنة شلي" عن نواته كقصة "جحا في المطعم" و"جحا وحميره" و"سلسل قصص" تأمل وأضحك مع حديدوان" لمحمد مبارك حجازي" وهي قصص تعتمد المرجعية الشعبية لهذه الشخصية في مضامينها.¹

ترجع أصول قصص الفكاهة إلى الحكايات الشعبية المتداول بين الشعوب المختلفة في العالم، كما أن النكت أيضا من الأشكال القصصي الفكاهية، وهي تلميح ذات معنى، أما النادر فهي حكاية قصير تتركز حول موقف يبعث على الفكاهة وهي أطول من النكتة.² لذلك يمكن أن نقسم قصص الأطفال من خلال الأنواع المذكور حسب المرحل العمري إلى:

- **القصة الموجهة إلى مراحل الطفولة المبكرة:** "تحاول هذه القصص أن تلبي حاجات الطفل لهذه المرحل، وذلك بأن تجمع بين التسلية والوعظ، وتنمي الخيال مع مراعاة سهول الأسلوب وبساط العرض وضوح الفكر ومعظم هذه القصص تدور حول الطبيعة، أو مغامرات ظريفة يقوم بها طائفة، وأخرى عن صداق الحيوان للإنسان، وكثيرا ما تهتم بجانب الوعظ والتعليم"³ فقصص المراحل الأولى من الطفولة تتناسب مع مستواهم اللغوية ودرجة إستعابهم وتنطلق إلى هدف أسمى، وهو تكوين شخصيتهم لتكون صالحة لتكوينه للمراحل المقبلة، فهذه هي المرحل المناسبة لصقل، وتكوين الطفل تكوين سليما، وغرس كل ما هو جميل فيه.

- **القصة الموجهة إلى الطفولة الأعلى سنا «12 سن فما فوق»:** يمتاز هذا النوع بالتنوع والثراء ويطمح إلى إشباع حاجات الطفل الوجدانية والفكرية، وإستثارة خيالهم وتحفيزهم

¹ - يحي عبد السلام: سيمياء القص للأطفال في الجزائر، الفترة ما بين 1980م - 2000م نموذجاً، قسم اللغة العربية وآدابها، أطروحة الدكتوراه، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2010/2011، ص48

² - ينظر: هادي نعمان إلهي: ثقافة الأطفال، ص188

³ - بومشمطة نوال: القيم التربوية في قصص الأطفال المترجمة دراسة في المضمون والأبعاد المنتدى الإسلامي العالمي للتربية، 2015م تحديث 2018م، يوم: 07 ماي 2021م، 13:00سا، montda tar bawy.com

على التفكير والإبتكار، وتبصيرهم بتاريخهم، وإلهامهم وتعريفهم بالقصص العالمية، وتحقيق المنفعة والتسلية مع عدم إعتال المقاصد، والسلوكية والتعليمية، الواعظية.

رابعاً - بناء قصة الطفل:

قصة الأطفال شكل من الأشكال الأدب المحبوب لدى هذه الفئة، لما له من أهمية ومنتعة جمالية لهم، ولا يستوي أي عمل، ولا يكون ذا قيمة إلا إذا توفرت فيه عناصر أساسية للقصة، ولهذا الفن عناصر أساسي هي: الموضوع، البناء والحبكة، الشخصيات، الأسلوب، وقد جمع عليها أكثر الدارسين لأدب الأطفال إستناداً إلى فن القصة العام¹.

1 - الموضوع (الفكرة):

"هو الأساس الذي يقوم عليه بناء القص الفني هو الذي يكشف هو الذي يكشف هدف المؤلف، فالقص الجيد هي التي تحتوي على صدق واضح في الموضوع مثل لكشف عن الحقائق العلمي، أو التاريخي، أو الإجتماعية، لذلك يمكن أن نقول أنه " كلما كان الموضوع سليماً وواضحاً كلما كانت القصة ناجحة"².

فالموضوع هو الفكر التي يبنى عليها القصة من خلال التجارب التي عاشها الكاتب، أو الشخصيات التي عرفها والمواقف أو غيرها، فتجارب الكاتب وخبراته في الحياة تجعله يختار أفكاراً ليكتب حولها قصته، لذلك ينبغي أن يكون مثيراً لاهتمام الطفل ويتناسب مع المرحل العمرية التي يوجه إليها الكاتب قصته ودرج استيعابها، فاختيار الكاتب الموضوعات إختياراً دقيقاً يسهل إندماج الطفل في المجتمع المحيط وإستيعاب ما يدور حوله.³

¹ - محمد حسين بريغش: أدب الأطفال، أهدافه وسماته، ص216

² - ينظر: أمل حمدي دكاك: القصة في مجالات الأطفال ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعياً، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة، دمشق، 2012، ص51

³ - المرجع نفسه، ص52.

فالفكر تتعلق بمستوى الطفل وما يلائم خبراته وإهتماماته وفق قدراته العقلية، وكذا الطريق المناسب لعرضها لتصل إلى الهدف المنشود، وهو إشتار الطفل بالتفكير لإيجاد الحلول وإستخلاص المعنى والهدف، وقد تدور حول موضوعات مختلف ليستفيد منها الطفل ما دامت تتناسب ومدركاته وتتسم بالوضوح والبساطة¹، فموضوع القصة "هو فكرتها الرئيسية التي تدور حوادث القصة في إطارها.²

2- الشخصيات:

تعد الشخصية بعدا مهما من أبعاد القصة وهي محور أساس في قصص الأطفال،³ فلا يمكن قيام أي قصة دون وجود شخصيات، وإلا تعد نقصا. فالشخصيات هي الكائنات التي تدور حولها الأحداث، وتشكل شخصية البطل في قصص الأطفال جزءا مهما وعنصرا أساسيا. فالشخصية مصدر الحوادث، ومحور الحركة بما تقول وتفعل⁴، لذلك يجب أن تكون "مقنعة للقارئ وقابلة للتصديق"⁵ تتماشى مع العمر والبيئة، والثقافة والتربية، والشخصيات في القصة على نوعين شخصية نامية أو متطورة، وشخصية ثابتة. "الشخصية النامية: هي التي تنمو وتتطور مع أحداث القصة فتبدوا حقيقية تعيش الحياة"، بمعنى تسير وفق مراحل متناسقة تحسن حين تقرأها، أو تشاهدها وكأنها صوره حقيقية متدرجة ومقنعة. أما الشخصية الثابتة: فهي لا تتغير في كل مراحل القصة، ومثال ذلك "شخصية السندباد، وعلاء الدين، وجحا"، فرسم الشخصيات بدقه صفة من صفات الكاتب الناجح، لأنها يجب أن تقنع القارئ، فالجيران في القصة مثلا يشبهون الجيران الذين يعيشون مع الطفل، كما يجب أن توافق الشخصية لفطرة السليمة، ففي القصة الجيدة لا

¹ - ينظر: محمد حسن بريغش: أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص 216 .

² - مفتاح محمد دياب: مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، ص 146.

³ - هادي نعمان إلهيتي: أدب الأطفال فلسفته فنونه ووسائله، ص 142.

⁴ - أمل دكاك: القصة في مجالات الأطفال ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعيا، ص 55.

⁵ - مفتاح محمد دياب: مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، ص 148.

يتعرف القارئ عن الشخصية فقط، بل تبحث في نفسه الرغبة في مشاركة أحداثها¹ فالمطلوب في قصص الأطفال أن تكون الشخصيات واضحة، وأن لا يزيد عددها على مستوى قدرة الطفل على التفكير والإستيعاب²، لأن الطفل صفحة بيضاء تكتب فيه ما تشاء، إما خيراً، وإما شراً، فالشخصية تبقى عالقة في ذهني الأطفال، ويمكن أن تحكم من شخص لأخر، وتحفظ بسهولة، إلا أن الملاحظ إقبال الأطفال أشد على القصص التي تتخذ أبطالها من الأطفال والحيوان والطيور ويتميز البطل بحسن التصرف والتفكير.³

3- الحكمة:

وحكمة القصة ما يحدث فيها من حوادث، وهي أن تكون حوادث القصة، وشخصياتها مرتبطة ارتباطاً منطقياً يجعل من مجموعها وحدة ذات دلالة محددة⁴، فهي سلسلة من الحوادث، أو الأحداث مرتبطة في ما بينها، كما يمكن أن تقول أنها مجموعة من الأحداث الجزئية مرتبطة، ومنظمة على وجه خاص... للأفراد من المجتمع الإنساني أو حيوانات أو جن في زمان ومكان معين وهي مهمة جداً في كل عمل قصصي فهي خطه القصة ويدخل فيها ما يحدث من الشخصيات وما يحدث لها فهي النسيج أو الخيط الذي يمسك سيدي القصة وبنائها.⁵

فالحبكة أو العقدة هي "الذروة التي تبلغها الأحداث في القصة من حيث تعقيدها ثم تدرجها للحل"⁶، بمعنى بلوغ الذروة والتأزم ثم التدرج للوصول إلى الحلول والإنفراج. في نهاية القصة يشعر الطفل بسعادة ويكون لقصة وفق النمو العقلي له وتكون رغبة حب الإستطلاع كبيرة، فيشير الكاتب إلى التفكير بحل مناسب أثناء القراءة، فيجب

¹ - على الحديدي: في أدب الأطفال، ص126-127.

² - مفتاح محمد دياب: المرجع السابق، ص149

³ - سعد سعد أبو الرضا: النص الأدبي للأطفال أهدافه مصادره وسماته رؤية إسلامية، ص125

⁴ - مفتاح محمد دياب: ثقافة وأدب الأطفال، ص147

⁵ - عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص38

⁶ - ينظر: أمل دكاك، القصة في مجالات الأطفال، ص53

مراعاة البساطة في الحكمة والإبتعاد عن التعقيد"¹، لأن الحكمة هي "إحكام بناء القصة بطريقة منطقية مقنعة"². أي ترابط الأحداث والشخصيات لتصبح كتلة واحدة.

4- الأسلوب:

إن للأطفال مراحل وأعمار مختلفة لذلك كان لازماً للكتاب إختيار الأسلوب المناسب لكل مرحلة، ومستوى ما يوافق قدراتهم وخبراتهم وكذا مدى إستيعابهم، فالكاتب للطفل بحاجة لتعرف على قاموسهم في كل سنة من سنوات عمرهم لإستخدام ألفاظه فيما يكتبه لهم.

نجد من شروط الأسلوب في مرحلة الطفولة" البعد عن الألفاظ الغريبة والصعبة في الأعمال الأدبية التي لا تتوافق مع الطفل الموجه إليه"³، وإن وجدت فلا بد من شرحها أسفل القصة كي يثري الطفل رصيده اللغوي، فيما أن اللغة وسيلة لعمليات عقلية مختلفة كال تفكير والتخيل، والشكر، فإن لغة كتابة القصة تساعد الأطفال على تنمية قدراتهم العقلية وإنماء ثروتهم اللغوية. فلا بد أن يكون الأسلوب بعيداً عن التعقيد والغموض، حيث يسهل على الطفل التوصل لمحتوى الفكرة المتضمنة في القصة، وينفعل معها"⁴، "وتتمثل قدرة الأسلوب وقوته في إيقاظ الحواس وإثارة جذب الطفل كي يندمج في القصة"⁵، فأسلوب الكاتب هو إختيار الكلمات وتركيبها في جمل، وفقرات وفق نسق معين ويكون مناسب للحبكة والموافق للموضوع، والملائم لشخصيات القصة بخلق ذلك الجو المفعم بالأحاسيس كما يناسب جمهور الصغار، وأيضاً لا بد للكاتب البارع أن يستعمل التركيب اللغوي الذي يعكس المواقف، والبيئة الزمانية والمكانية، ويغير أسلوبه ونماذج اللغوية مع تغيير

¹ - أمل دكاك، المرجع السابق، ص54

² - محمد حسن بريغش: أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص218

³ - المرجع نفسه، ص222

⁴ - ينظر: أمل دكاك: القصة في مجالات الأطفال، ص57-58

⁵ - مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، ص150

المواقف والأحداث،¹ ويترك لمستته الخاصة ليصل إلى الهدف المنشود، وهو تحقيق الأهداف التربوية، والتعليمية، والقيم الأخلاقية، وكذا التشويق والإثارة لذهن ذلك المخلوق الصغير.

5- الزمان والمكان:

أو ما يسمى بيئة القصة الزمانية والمكانية بمعنى متى وأين وقعت أحداث القصة، وتتمثل عناصرها في الموقع الجغرافي، بلد، أو مدينة، أو مزرعة... الخ، والزمان قد يكون فترة تاريخية، أو فصلا من فصول، أو يوما، أو ساعة، الماضي البعيد، أو القريب² فكلما كانت القصة ذات بيئة محددة بزمان ومكان معروفين كانت أكثر إقناعا للأطفال فالزمان والمكان يؤثران في موضوع القصة وأحداثها وشخصياتها لأنهما يوحيان بجو هذا المكان.

فالطفل في سنينه الأولى لم يفهم الزمان جيدا أو فهما واضحا وإن كان إدراكه للمكان أوضح، لهذا نجد رواة قصص الأطفال يقولون: "كان يا مكان... في سالف العصر والأوان... بمعنى الماضي دون تحديد دقيق لهويته".³

"ولا شك أن الأطفال القراء يتفاوتون في المستويات البيئية، والإقتصادية، والاجتماعية والحضرية، فالأطفال الذين يعيشون في الساحل يختلفون عن الداخل، كما نجد هناك تباين في نوع البيئة الاجتماعية، والثقافية، والإقتصادية، أما الإطار الزمني فهو عامل مهم في بيئة القصة، فمن خلاله تتحدد المرحلة التاريخية للحوادث التي لمحتها سمات معينة خاصة بها تتفاعل معها الأطفال"⁴. وربما تقصد أن التفاوت في الحياة المعيشية والظروف البيئية طبيعة المنطقة، وكذا الثقافات والعادات والتقاليد، لذلك من الضروري تحديد المكان

¹ - على الحديدي، في أدب الأطفال، ص129-130.

² - ينظر: مفتاح محمد دياب: مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، المرجع السابق، ص149.

³ - ينظر: سعد سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال أهدافه مصادر وسماته، ص176.

⁴ - محمد السيد حلاوة: الأدب القصصي للطفل (منظور اجتماعي نفسي)، ص44-45.

القصة لمعرفة السير الجيدة للأحداث وتسلسل المكاني والزمني، أما الزمن فقد سبق وأشرنا إليه سواء كان ماضٍ أو حاضر، بعيد أو قريب، وهذا كله من أجل فهم سير القصة والغوص في أعماقه.

خامسا - خصائص القصة الجيدة:

- يمكن القول بأن القصة الجيدة هي التي توفر أكبر قدر من المتعة والتشويق والإثارة وتبعث السرور في النفس كل حسب ميولاته ورغباته وتتجلى فيما يلي:
- المرح والتشويق والإثارة التي تشد القارئ منذ بداية القصة.
- قدره الكاتب على رسم الشخصيات وتصويرها.
- المحافظة على وحدة القصة وترابطها.
- إبراز الشخصية المحورية وتوضيح ملامحها الفنية والجسدية.
- القدرة على تكثيف الأحداث وإختزالها والإهتمام بجوانبها.
- استخدام الأسلوب التصويري من أجل تخيل الأحداث من طرف القارئ في تصوير الحدث.
- الإهتمام بالحبكة العقدة التي تحدث نتيجة لصراع داخلي أو خارجي.
- تحديد عنصري الزمان والمكان.
- عدم حشو شخصيات لا دور لها في القصة.
- استخدام لغة بسيطة واضحة تتناسب مع المرحلة العمرية للقارئ.
- تنويع أسلوب السرد والحوار.
- مراعاة التسلسل المنطقي للأحداث واشتمال القصة على قيم نبيلة وتحديد أهداف من وراء كتاباتها.¹

¹ - ينظر: نضال حسين أبو صيحة: أثر قراءة القصة في تنمية بعض مهارات التعبير الكتابي لدى طالبات الصف التاسع أساسي، أطروحة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2010م، ص 61.

فالكاتب الناجح هو أن يستعمل لغة سهلة ببساطة مناسبة لبساطة الأفكار التي يرغب تصويرها لجمهوريه من الصغار، وكذا لبساطة العقول التي تتلقاها.¹

فقد دعا الباحثون والأدباء إلى الإقلال من المفردات، والتراكيب التي تتجاوز مستوى الطفل، كما ألحوا على إستخدام الجمل القصيرة، والألفاظ الدالة على المعاني الحسية، وتحري الوضوح والجمال، لأن لغتنا ضلت إلى عهد قريب لغة المثقفين فيها وفي آدابها، ولم تكن لغة المبتدئين من أطفال المدارس. فكان من العسير على تلميذ الابتدائية أن يقرأ للمتعة لذلك وجب على الكاتب أن يسأل من سيقراً هذه القصة؟ وما مستواه اللغوي؟

كما على كاتب الأطفال الناجح أن يتجنب غريب الألفاظ، ومجاز الأسلوب، وتعقيده، فعليه أن يبسط الأسلوب إذا كان أعلى من مستوى جمهور السامعين، فالكاتب الناجح هو الذي لا يقابل الطفل بألفاظ وأساليب لا يفهمها أو تقطع عليه سلسلة خيالاته²، لأن قوه الأسلوب تتمثل في المسيرات، أو المنبهات التي توقظ أحاسيس الطفل، ومشاعره وتحرك وعيه وخيالاته، أما جمال الأسلوب فيتمثل في التناغم بين الأصوات والمعاني عن طريق إستعمال ألفاظ سلسلة وموحية.³

¹ - كفاية الله الهمداني، أدب الأطفال دراسة فنية، المرجع السابق، ص51

² - على الحديدي، في أدب الأطفال، ص75 - 78

³ - رافد سالم سرحان شهاب: أدب الأطفال في العالم العربي مفهومه نشأته، أنواعه، وتطوره، دراسة تحليلية، (مجلة

التقني، المجلد السادس والعشرون، ع6)، 2013، ص28

الفصل الثاني

محاوَر موضوعية وخصائص فنية - طارق ولصوص الآثار أنموذجا-

المبحث الأول: المحاوَر الموضوعية عند عز الدين جلاوحي

أولا- السيرة الذاتية لعز الدين جلاوحي

ثانيا- ملخص القصة

ثالثا- تعريف المدونة (السلسلة الذهبية)

رابعا- المحاوَر الموضوعية

المبحث الثاني: الخصائص الفنية لقصة (طارق ولصوص الآثار)

أولا- الشخصية

ثانيا- الموضوع (الفكرة)

ثالثا- الحبكة والحوادث

رابعا- اللغة والأسلوب

خامسا- السرد والحوار

المبحث الأول: المحاور الموضوعية عند عز الدين جلاوي

أولا - السيرة الذاتية لعز الدين جلاوي¹



أحد الأصوات الأدبية في الجزائر، ولد سنة 1962م عين ولمان جنوب سطيف درس القانون والأدب وتخصص في دراساته العليا في المسرح الشعري المغربي، بدأ نشاطه الأدبي في سن مبكرة ونشر أعماله الأولى في بداية

الثمانينيات عبر الصحف الوطنية، كما ساهم في الحركة الثقافية والإبداعية فهو:

- عضو مؤسس لرابطة إبداع الثقافة الوطنية وعضو مكتبها الوطني منذ 1990م

- عضو مؤسس ورئيس رابطة أمل القلم الولائية بسطيف منذ 2001م

- عضو المكتب الوطني لإتحاد الكتاب الجزائري (2000-2003)

مؤسس ومشرف على عدد كبير من الملتقيات الثقافية والأدبية منها:

ملتقى أدب الشباب الأول 1996م، ملتقى أدب الشباب الثاني 1997م

ملتقى أدب الأطفال في الجزائر 2001م، ملتقى المرأة والإبداع في الجزائر 2000م،

وغيرها من الملتقيات والندوات.

زار الأردن، وسوريا، والمغرب، وتونس، وقام بنشاطات ثقافية في مراكز ثقافية مهمة

كجامعة فيلاديلفيا الأمريكية، ورابطة أدباء الأردن، وإتحاد الكتاب العرب بحلب، وجامعة

بنميسك بالدر البيضاء بالمغرب.

أجريت معه عشرات الحوارات بالجرائد الوطنية والعربية ولقاءات تلفزيونية

وإذاعية قدمت عن أعماله دراسات نقدية كثيرا نشرت عبر الجرائد والمجلات الوطنية

والعربية منها: بيان الكتب الإماراتية، عمان الأردنية، الموقف الأدبي السورية وغيرها،

كما قدمت عن كتاباته الكثير من الرسائل الماجستير والدكتوراه في مختلف الجامعات.

¹ - عز الدين جلاوي: الأدباء والكتاب الجزائريون، يوم: 20/05/2021م، الساعة: 06:30سا

الفصل الثاني: ————— محاور موضوعية وخصائص فنية - طارق ولصوص الآثار- أنموذجا

درس جلاوجي مجموعة من الكتب منها: علامات في الإبداع الجزائري لـ "عبد الحميد هيمة"، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد لـ "عبد القادر بن سالم"، سيميولوجية النص السردي، السيمة والنص السردي للدكتور "حسين فيلالي".

- صدرت له الأعمال التالية:

- في الدراسات النقدية:

النص المسرحي في الأدب الجزائري ط1 و ط2، شطحات في عرس عازف إتحاد الكتاب العرب بسوريا، الأمثال الشعبية الجزائرية بمنطقة سطيف ط1 و ط2 وغيرها من الدراسات.

- في الرواية:

سراديق الحلم والفجيرة ط1 و ط2، الرماد الذي غسل الماء ط1 و ط2، الأعمال الروائية غير الكامنة (4 روايات)

- في القصة:

لمن تهتف الحناجر؟، خيوط الذاكرة، سهيل الحيرة، رحلة البنات إلى النار (تضم جملة من قصصه القصيرة)

في المسرح:

النخلة وسلطان المدينة، تيوكا والوحش، ورحلة فداء (مسرحيتان)، الأفعنة المثقوبة، وغنائيات أولاد عامر (مسرحيتان)، الأعمال المسرحية الغير الكاملة (13 مسرحية) وغيرها.

في أدب الأطفال:

- ظلال وحب (5 مسرحيات)، السلسلة الذهبية (5 قصص)، العصفور الجميل، قصة نالت جائزة وزارة الثقافة 1996م

تحصل على عديد من الجوائز الوطنية ومن بينها جائزة مليانة لأدب الطفل

ثانيا - ملخص القصة (طارق ولصوص الآثار):

تروي القصة حكاية طارق الطفل المجتهد الذي أنهى دراسته متفوقا، وكان على موعد مع أسرته لقضاء عطلتهم الصيفية، لكنه لم ينتظر موعد الإصطياف بل توجه لمكتبه للمطالعة، فقرأ أنواع عديدة من الكتب منها: حول الحيوانات، والطيور، والفرشات، إلا أن الشيء الذي أثار إهتمامه هو عالم الفضاء والطيوان.

في ليلة من الليالي أسدل الظلام ستائره فهم "طارق" إلى النوم إن إستغرق فيه حتى إنعكست أمنية "طارق" بالتحليق في الفضاء، إذا رأى نفسه مع صديقه "عقبة" يعملان بجذ من أجل إختراع مركبه فضائية، فيئس "عقبة" واستسلم لضعفه وقرر الإنسحاب، لأن هذا الأمر مستحيل أن يتحقق، لكن "طارق" كان متفائلا ومصرأ على موقفه، إلا أن قلة الإمكانات وضآلتها دفعت "طارق" إلى الإستعانة بوالده، وفجأة ظهر لهما رجل غريب إنه "عباس بن فرناس" الذي اخترق الزمن لمساعدة الصديقين في تحقيق حلمهما في صنع المركبة الفضائية ثم القيام برحلة.

ولما كانت المحطات التي تستحق الزيارة عديدة قرر "عباس بن فرناس" أن يكون المنطلق من "متحف في الهواء الطلق الطاسيلي في جنوب الجزائر" تفاجأ الطفلان وهما يشاهدان العدد الهائل لزوار المتحف الذين جاؤوا من مختلف القارات حيث أبدى الجميع إعجابهم بهذه النقوشات والرسومات، كيف أقر الطفلان بعظمة الأجداد، لكن مافتئ هذا الإعتراز والفخر وذلك بروئيتهم لبعض المخربين، الذين لا يدركون عظمة هذه الآثار وقيمتها التي لا تعين الجزائري فقط، بل قيمتها عالميا يفترض حمايتها والحفاظ عليها من أي تخريب، وهذا ما دفع "عمو عباس" إلى إبلاغ الشرطة التي ساقطت الفاعلين للعقاب.

إنصرف الجميع على أملا اللقاء في رحلة جديدة ليستيقظ على صوت أمه محاولة تهدئته وقص على أسرته مغامرته في جبال الطاسيلي مع شهيد العلم "عباس بن فرناس" وبعض الأطفال.

ثالثا - التعريف بالمجموعة القصصية "السلسلة الذهبية"

هي مجموعة قصصية موجهة للأطفال من تأليف "عز الدين جلاوجي"، صدرت هذه المجموعة القصصية في طبعتها الأولى عن منشورات المنتهى، لدار الطبع والنشر بالجزائر العاصمة سنة 2020.

تم إرفاق القصص الواردة في المجموعة القصصية، بمجموعة من الرسومات لتوضيح معنى النصوص أكثر، ولإضافة لمسة جمالية خاصة على العمل القصصي، إلا أن هذه الرسومات لم يتضح رسامها في السلسلة.

وهذا ما يثبت أن هذه الرسومات من إبداع "عز الدين جلاوجي"، كما جاءت في شكل خفيف وحلة فاخرة بحروف واضحة، وبلغة سلسة وبسيطة.

إشتمل الغلاف صورا شاملة لجميع القصص الموجودة فيها، تضمنت كل قصة في السلسلة على رسومات مختارة تتماشى مع أذهان الأطفال وفق مراحلهم العمرية المستمدة من القيم الأخلاقية، والتربوية، والتعليمية في المجموعة الموجهة للأطفال. إختلفت القصص في المجموعة القصصية فكانت على النحو التالي:

"طارق ولصوص الآثار"، "الحمامة الذهبية"، "صراع الأشقاء"، "العصفور الجميل"، "الزهرة والخنزير"، "ابن رشيق"، جاءت متنوعة وتحمل قيما وأهدافا أخلاقية، وتربوية وتعليمية... وغيرها.

إنتهت كل قصة على معاني بعض الألفاظ وفائدة إملائية، وباقية من المواعظ، والعبر المستمدة من مضمون القصة. إذ جاءت بأسلوب شيق وراق تجذب الطفل وتشجعه على القراءة، وحب المطالعة، وترسخ فيه حب التعليم والإكتشاف وحب الوطن... الخ، مشحونة بقيم ورسائل تربوية ونفسية هادفة.

أ. الوصف الخارجي والداخلي للمدونة:

تتميز مجموعة "السلسلة الذهبية" بشكلها المستطيل وحجمها الصغير، توسطت واجهة السلسلة القصصية من الأعلى عنوان لقصص "السلسلة الذهبية"، ورد تحت العنوان

تخصيص للفئة الموجهة لها هذه القصص وهم الأطفال فورد "قصص الأطفال"، كما إشتملت على عناوين كونت هذه المجموعة القصصية وهي:

1. طارق ولصوص الآثار.

2. الحمامة الذهبية.

3. صراع الأشقاء.

مثلا توسط في الواجهة اسم الكاتب "عز الدين جلاوجي"، وظهر في أسفل الواجهة دار النشر والبلد على النحو التالي: "دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع - الجزائر -" عند فتح المجموعة القصصية تصادفنا صفحة كتب عليها العنوان، والمؤلف، والطبعة، واسم المنشور وغيرها من المعلومات، ثم نأتي إلى المتن فنجد ثلاث قصص المذكورة أعلاه، ووردت في تسعة وخمسين صفحة، تحمل في طياتها محاور متنوعة وقيم ورسائل سامية، تساعد على تنشئة الطفل تنشئة سليمة وذات طابع أخلاقي، حيث تساعد في إكتساب لغة فصيحة وواضحة ومفردات سلسلة وبسيطة.

وقد تنوع نمط القصص بين السرد والوصف والحوار، مما أعطاه مرونة وحيوية لجذب إهتمام الطفل، وصاحب كل قصة من القصص صورا معبرة عن مضمونها بألوان زاهية، مما يجعل الطفل منشراحا.

لقد تكررت كلمة الذهبية في السلسلة، فالكاتب من وراء هذا التكرار يسعى لإنشاء جيل ذهبي متسلح بقيم متجذرة في النفس الإنسانية.

ب. الموضوعات التي تضمنتها قصص عز الدين جلاوجي الموجهة للطفل.

القارئ المتصفح للأعمال التي ألفها الأديب في السلسلة الذهبية: (طارق ولصوص الآثار، الحمامة الذهبية، صراع الأشقاء)، يجد تنوعا في الموضوعات المتناولة، وهذا من الأشياء الجوهرية التي يجب على الكاتب المتخصص في أدب الطفل أن يراعيها عند مخاطبة الأطفال فعالمهم عالم متغير مشحون بعواطف وأحاسيس مرهفة ومتغيرة باستمرار، لأن من خصائص الطفولة التغير المستمر، وعدم الاستقرار والثبات على رأي

الفصل الثاني: ————— محاور موضوعية وخصائص فنية - طارق ولصوص الآثار- أنموذجا

واحد، والميل إلى المثير الذي يدفعه إلى التسلية والمتعة ويغذي العقل والنفس في نفس الوقت. لكن هذا التنوع والثراء الذي في هذه الموضوعات ليس مفتوحا على مصراعيه، بل هو دقيق يحتاج إلى دراسات تربوية تعتني بمعرفة ميول الأطفال، وتتعرف على نفسياتهم ودوافعهم واهتماماتهم وخبراتهم.

وسنحاول في هذه الدراسة أن نسلط الضوء على موضوع قصة واحدة من السلسلة الذهبية وهي: "طارق ولصوص الآثار" محاولين إستشفاف أهم المواضيع التي حوتها والتي سنؤطرها تحت عدة محاور وهي:

المحور الأخلاقي، المحور التعليمي والتربوي، المحور العملي، المحور المغامراتي.

- المحور الأخلاقي:

الطفولة جوهرة كأرض صالحة للإستنبات، فكل ما يغرس فيها من مكارم الأخلاق، ومحاسن الصفات، وكل ما يبذر فيها من بذور الشر والفساد يؤتي أكله في مستقبل حياة الطفل. وهذا ما يلعبه المحور الديني الأخلاقي، بإعتباره ركيزة مهمة يجب حضورها في الأدب الطفلي، لاسيما أن أدب الطفل القائم على أسس إسلامية وعلمية بنا تلعب التوازن النفسي لدى الطفل، حيث تحميه من العلل النفسية الكثيرة وتغني ذهنه بالمعلومات القيمة.¹ وعلى الرغم من تباين حضور هذا المحور في قصص الدراسة، فإنه ليس بمقدورنا إستبعاده من منهجيتها، لاسيما أن التربية السليمة لا تقوم بمعزل عن الدين، الذي يدعو إلى غرس قيم الخير والفضيلة في النفس الإنسانية المولودة على الفطرة السليمة. وإعتبارها مجموعة من الأخلاق التي أمر بها الدين ونهى عن بعضها الآخر، فالأهم تقاس بأخلاقها وتعرف بقيمها، فالمجتمع بلا قيم كالحيوان بلا عقل.

¹ - ينظر: نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط4، 1998م، ص128.

الفصل الثاني: ————— محاور موضوعية وخصائص فنية - طارق ولصوص الآثار- أنموذجا

وقد وردت ذكر مفردة الأخلاق في القرآن الكريم، وبعث الله سبحانه وتعالى نبيه المصطفى -محمد صلى الله عليه وسلم- ليتم مكارم الأخلاق لغاية عظمى وهدف أسمى، فقد كانت رسالته تنميما لما نقص وإصلاحا لما فسد من أخلاق.

قال الله تعالى: «وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ» [سورة القلم، الآية 4] إن الدين يبدأ بالفطرة ثم يكتسب بالتربية، وقد إهتم الإسلام -كدين- بتكريم الطفولة المنسجمة مع مبادئه من خلال ترسيخ القيم الأخلاقية، والتربوية التي تفتح على الإنسان طفلا وشابا وشيخا لبناء جيل سليم نفسيا، ودينيا، وصحيا، وتربويا، وأخلاقيا... وغيرها، وذلك لتحقيق معنى وجوده لكونه الخليفة على الأرض¹.

ولأهمية هذه المرحلة فقد حمل الإسلام هذا الهدف، حيث كلف الأبوين بإعطاء القيم الفاضلة للأولاد وتلقين المبادئ الدينية الصحيحة لكونهما العنصر الأساسي في التربية، وخاصة في المراحل الأولى للطفل ولكنه لم يلغ دور المجتمع.

ما يلاحظ أن الطفل عبارة عن كتلة من الأحاسيس والمشاعر المرفهة، فينبت بما يتربى عليه وليس بما يولد عليه فقط. لأن القيم الدينية والأخلاقية التي نسعى لغرسها في نفس الطفل لا تورث جينيا، وإنما يكتسبها إكتسابا من أبويه، ومجتمعه، وبيئته التي نشأ فيها، كما أكد الإسلام على أهمية إنتاج الولد الصالح، لأنه سيشكل الذخيرة للأبوين عند الله، لأنه يمثل إستمرار الحياة لأهله حتى بعد مماتهم وهذا ما جاء ذكره في الحديث الشريف عن أبي هريرة رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ» رواه مسلم².

¹ - ينظر: مصطفى حلمي: الأخلاق بين الفلاسفة وعلماء الإسلام، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2004م، ص43

² - ابن باز، شرح حديث: «إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ» الموقع الرسمي لسماحة الشيخ الإمام ابن باز -رحمة الله عليه. <https://safatwas.org>

الولد الصالح كالصدقة الجارية، ينتفع بها الآباء بعد وفاتهم، وحتى يتحقق ذلك وجب على الآباء أن يكونوا دليل أبنائهم نحو العقيدة الصلبة حتى يتحقق الصلاح بهم.

وهذا ما حرص عليه آدباء الطفل لإستلهم هذا الإتجاه في أعمالهم وتوجيه السلوك الديني، وذلك لغرس القيم التربوية، والأخلاقية، وتهيئة الأجواء الثقافية، والفكرية، والإجتماعية، التي تعزز صلاحهم وتثبت عقيدتهم، إذا صلاح الولد مسؤولية كبيرة تقع في المقام الأول على عاتق الآباء قبل الأولاد، ولهذا لابد من إتباع أساليب التربية الصالحة للوصول للغاية المنشودة في الحياة الدنيا وحين تنقطع أنت.

الأخلاق ركن أساسي من أركان الوجود الإجتماعي، بإعتبارها مجموعة من المبادئ الناطمة لسلوك الإنسان، كما أنها نظام من القيم يوجه حياة الفرد وينهض به إلى أرقى مستوياتها الإنسانية، والإنسان بطبيعته لا يحقق جوهره إلا في صورته الأخلاقية، لأنه الكائن الوحيد في مملكة الكائنات الحية الذي يضحى برغباته وميوله على مذابح السمو الأخلاقي، سعيا إلى تجسيد قيم الحق والخير، والشرف، والكرامة، والإيثار، والتسامح والشجاعة، وكل القيم والفضائل التي تشكل جوهر الحياة الأخلاقية وغايتها.

لقد أدرك المفكرون والباحثون أن الفضائل الخيرية ضرورية في المجتمع، وأنه من غير الشمائل والفضائل تذهب الحضارة الإنسانية وتندثر، ويفقد البشر روح لأمن والأمان، مما تجعله خاضعا لنزواته الوحشية وغرائزه التدميرية، بما أن الإنسان يتعلم هذه الأخلاق ويكتسبها تدريجيا منذ صغره، تنبه "عز الدين جلاوي" إلى محاولة ترسيخها في أذهان الأطفال وهذا ما أورده في (قصة طارق ولصوص الآثار)

ففي هذه القصة لاحظ الكاتب أن مكارم الأخلاق لا تشترط أن تكون مرتبطة دوما بفعل الخير، والخدمات التي يقدمها الإنسان لأخيه فقط، بل تمتد إلى أبعد من ذلك، وهي حماية الطبيعة وتراث البشرية ومكتسبات الوطن، باعتباره وسيلة من وسائل التقارب بين أبناء البشر، ومحطة للمحبة والسلامة.

وهذا ما تجلى على لسان " عباس بن فرناس ": "يا أبنائي الأعزاء إن تراث البشرية يجب أن يكون وسيلة من وسائل التقارب بين أبناء البشر، ومحطة للمحبة والسلام، وتبادل الثقافات، انظر إلى الأطفال إنهم يلعبون ويمرحون دون فوارق تباعدتهم وتفرقهم"¹. الكاتب جمع بين القيم النفسية، والاجتماعية، والدينية، وغيرها. وذلك من خلال توضيحه للأطفال أهمية التعارف والتعايش بين الناس، وعدم التفريق بينهم، وهذا ما أوصانا به ديننا الحنيف.

لقوله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ». [سورة الحجرات، الآية 13]

كما عزز قيمة الصداقة، والحب والرأفة، والحنان والإبتسامة الطيبة، التي إستوحت مضمونها من علو الحس الديني، وهذا مما يبرز فيها الهدف الوعظي والأخلاقي بطريقة مباشرة، ويهدف لتقوية روح التضامن والحب في نفس الطفل نحو من يعاشره حتى تتجسد فيهم قيمة التكافل الاجتماعي. وهذا ما ورد في القصة: "إبتسم الكهل وقال مؤكدا: صدقت أنا جدكم جئت من العصر الأندلس عصر الحضارة والتمدن، عدت إليكم من وراء الغيب لأنني لاحظت إهتمامكم بأمور الفضاء والطيران، وكم كنت شغوفا بذلك. ضحك الكهل وقال: ما أذكاكم، أجل أنا عباس بن فرناس أيها الحفيدان العظيمان"².

الإبتسامة الطيبة في وجه أخيك كصدقة جارية تخفف الأحزان وتمنح الأمان وتهدأ النفس وتستقر بها صلة الأرحام، فالكاتب أعطى للبسملة مكانة في نفسية الطفل من أجل أن يكون سعيدا، لأنها جميلة أن تنتشر في المجتمع حتى تخفف الآلام التي يعيشها الناس في حياتهم اليومية، وليس بالضرورة أن يكون المرء خاليا من الأزمات والمشاكل حتى يبتسم، إذا كان رسولنا -صلى الله عليه وسلم- يبتسم دوما رغم الأحزان التي كانت تلاحقه من آن لآخر، كانت البسملة إحدى الصفات التي تحلى بها.

¹ - عز الدين جلاوي: السلسلة الذهبية، دار المنتهى، الجزائر، ط1، 2020، ص14.

² - المصدر نفسه، ص10.

وهذا ما فعله "عباس ابن فرناس" أثناء مجيئه من الحضارة الأندلسية إبتسم في وجههما مما زاد فرحا وسعادة وتشجيعا لهما لأن الطفل بسمة الأمل.

حاول الكاتب في هذه القصة إثبات مجموعة من القيم التي تقوي إنتماء الطفل، كذلك عرفته بعدوه وهم لصوص الآثار.

"فرح الأطفال أثناء عودتهم لبلادهم بعدما اتفقوا على معلم آخر يلتقون فيه، وفجأة لاحظوا أشخاصا يحيطون بالنقوش ويحفرون الصخر بقوة، حتى نزلوا في المكان المحدد وأحاطوا بهم من كل جهة وكلهم عزم على حماية تراث البشرية، أما "عمو عباس" فقد إتصل بالشرطة التي جاءت مسرعة وأحاطت بهم، ثم ساقتهم للعقاب".¹

وفي هذه الفقرة تتعدد القيم الأخلاقية التي يدعو إليها الكاتب في هذه القصة لتنبث في عقل الطفل وقلبه من خلال حديثها عن بعض القيم الأخلاقية التي تحققها القصة التي نحن بصدد دراستها (طارق ولصوص الآثار) منها:

- الحفاظ على مكتسبات الوطن، وحماية تاريخه من الإتلاف والضياع.

ومن خلال ذلك سعى الكاتب على حث الأطفال على التحلي بالفضائل الحميدة في ظل مجموعة من القيم التربوية، والأخلاقية، والإجتماعية (كالعمل والتعاون، والاتحاد)، من أجل التغلب على العدو، والمحافظة على مكتسبات الوطن الحضارية والتاريخية، وذلك من أجل ترسيخ روح حب الوطن والإنتماء إليه والدفاع عنه ضد أي مغتصب.

وتكمن متعة هذه المغامرة في الشجاعة الفائقة عند هؤلاء الأطفال، كما تنبه "جلاوي" إلى أنها تهدف إلى تحرير الطفل من عقدة الخوف، وتنمية خياله وتطويره وإشباع رغبته بالمعرفة، وحب الإستطلاع وتشجيعه على الدفاع عن ممتلكات وطنه، والسير نحو الأفضل فيما يخدم بلاده، ونبذ الأخلاق السيئة التي نهى الإسلام عنها فعندما يميل القلب عن طريقه ويضيع ويتغلغل في ملذات وشهوات الحياة، ليسلك صاحبه طرق الفساد بأنواعها ويضيع المبادئ والأخلاق الفاضلة دون مكان له في قلبه، وهذا ما لاحظناه في

¹ - عز الدين جلاوي، السلسلة الذهبية، ص 15-16

القصة على لسان "بن فرناس": "إنهم المخربون سنجدهم في كل مكان يخربون حضارة البشرية ويسرقونها، اللعنة عليهم، فلنطاردهم".¹ الأخلاق السيئة لا يجني صاحبها سوى الوحدة والمطاردة وتفرقة الناس من حوله.

وجه الكاتب في النص دعوة ضمنية للطفل المتفوق والمجتهد للتحلي بمكارم الأخلاق الفاضلة، وذلك لحماية آثار بلاده، وقطع أيادي كل محاولات السرقة، والتخريب لتاريخ الأمة وحضارتها، والتمسك بموروث الأجداد وتراثهم، وأخذ العبرة من التجارب السابقة للعلماء والمفكرين والباحثين.

يلاحظ أن الكاتب لم يقصر تربية الطفل على أمور العقيدة والعبادة، بل كانت تربية شاملة تربط العقيدة والحياة مما يهدف إلى تكوين شخصية إنسانية متكاملة من جميع النواحي: الروحية، والأخلاقية، والعقلية، والجسمية.

- المحور التعليمي والتربوي:

إن أدب الطفل أداة تعليمية وتربوية، يواكب المناهج الدراسية، بل يرتقي بالطفل إلى مستويات أفضل، لأنه يخاطب وجدانه وعقله، وهذا ما لعبته القيم التعليمية والتربوية، في تكوين شخصية الطفل، وجعله فردا إيجابيا ومتفاعلا مع الحياة. باعتباره، إتجاها سائدا في الكليات وأقسام الطفولة، ومناهج التدريس بالجامعات، ولدى بعض المهتمين بتربية النشء. وترتبط دراسات هذا الإتجاه بالمنهج المدرسي وإحتياجات الأطفال في مراحلهم البنائية، والبحوث الاستكشافية للغة والقراءة والتعلم، وتلقين المبادئ الوجدانية والمعرفية في نفسية الطفل.²

¹ - عز الدين جلاوي: المصدر السابق، ص16

² - ينظر: أحمد زلط، أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، دار النيل للنشر والتوزيع 9 شارع ناصر الثورة، الهرم، مصر، ط1، 1998م، ص98

تساهم الأهداف التربوية، في صقل شخصية الطفل بمبادئ وأخلاق سليمة، وتمييزها نموًا صالحًا، مما تسعى إلى تأكيد النسق القيمي وحذف القيم السالبة، التي تعيق حركة التنمية داخل المجتمع، والتي تجعل منه مصدرًا إيجابيًا في الحياة.

ولهذا يجب مراعاة الفضائل التربوية، والأخلاقية في حياة الفرد التي حث عليها الإسلام، الذي وضع المعالم الواضحة والراسخة لتضيء الطريق لتربية الأطفال، وتوضيح السبل أمام الباحث، أو القارئ لمعرفة خطوات الدرب وأساليب التربية، بل لمعرفة الأساس في التربية والأهداف الثابتة لها، بالنظر إلى حقيقة الطبيعة الإنسانية فإنها مكرمة عن سائر المخلوقات بالعقل فهي المسؤولية عن أمانة عظيمة.

فأدب الأطفال يتلاءم معهم حسب مستوياتهم، وأعمارهم وقدراتهم على الفهم، والتذوق وفق طبيعة العصر وثقافته، حيث يربي الأجيال على بصيرة بما يناسب مع فطرة الطفل وعقله ومدرسته.

وبناء على ما تقدم فإن المحور التربوي والتعليمي يضيف على أدب الطفل أمورًا مفيدة بحيث أنه يساهم في إستغلال حب الأطفال للإستطلاع والمعرفة، فالكتابة للأطفال نوع من التربية، فكاتب الأطفال هو مرب قبل أن يكون أديبًا، ليحقق الأهداف التربوية في إطار مبادئ التربية الصحيحة.¹

إن القصص والكتب شكل من أشكال الأدب الشيق فيه جمال ومتعة، وتمتلك قوة لتبسيط مواضيع معقدة من خلال مشاهد وكلمات بسيطة.

لقد قدم "عز الدين جلاوي"، في قصة (طارق ولصوص الآثار)، دعوة للطفل إلى حب العلم والمطالعة، لأن قراءة الكتب تساعد الأطفال على تنمية المهارات الذهنية، والمعرفية، وتساندهم في مواجهة أي موقف صعب يعترض حياتهم.

وهذا ما ذهب إليه الكاتب في بداية القصة من خلال وصف حب "طارق" لدراسته وعلاقته بأسرته قائلا: "طارق تلميذ مجتهد لم يخلد للكسل في إنتظار موعد الإصطياف بل

¹ - ينظر: أحمد نجيب، أدب الأطفال (علم وفن)، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ط)، 1991م، ص31

إعتكف في مكتبته وراح يطالع ما وقع أمامه من كتب، قرأ أيضا عن عالم الفضاء وتمنى أن يركب مركبة فضائية محلقا في السماء".¹

فمطالعة الكتب والقصص تؤثر إيجابي في تطور ونمو الأطفال إذ تعمل على:

- تشجيعهم على التطور اللغوي، وإثراء مفرداته مما تساهم في تطوير نمو الخيال.
- دعم بعض المهارات مثل الإصغاء والفهم والتعرف على المفردات.

وظف الكاتب في الفقرة السابقة قيما متنوعة ذات قيم إجتماعية وتربوية تمثلت في قيمة العمل وأهميته في تكوين شخصية الطفل.

حث الكاتب على الجد والكد وإجتهاد طارق ونبذ الكسل وحب المطالعة والطيران، فالعمل قيمة سامية تحقق الأمن الإجتماعي بين الناس، مما يؤدي إلى التوازن النفسي في المجتمع على مستوى الفرد والجماعة، فالكاتب عزز قيمة العمل وماله من فضل في السعي لكسب الرزق، وذلك من أجل تشجيع الأطفال على الدراسة، والإعتماد على النفس وتعويدهم على تحمل المسؤولية، والتلاحم، والتكافل، والتعاون، لتوطيد الصلة فيما بينهم.

لقله تعالى: «هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ» [سورة الملك - الآية 15]

ما لوحظ في هذه الآية أن الله - سبحانه وتعالى - حث على طلب الرزق، والسعي له بالعمل وعدم الركون للراحة، كما ذلل الأرض لعباده لسهولة طلب الرزق والعمل.

ومن هنا يتضح لنا قيمة تربوية تعليمية تهدف إلى غرس القيم والمثل العليا لتهديب سلوك الأطفال وترغيبهم في حب العلم، والمعرفة وتنمية مهاراتهم القرائية، ومفرداتهم اللغوية، وفي ذلك عناية لغرس قيمة عظيمة هي قيمة العلم وأهميته في الحياة، فتأصيلها في الطفل منذ صغره لها أثرها العظيم في تحبيب الطفل للعلم، وإجلاله للعلماء وتشجيعهم على التعاون والتكافل من أجل الوصول إلى الهدف. وهذا ما أورده على لسان "طارق"

¹ - عز الدين جلاوي: السلسلة الذهبية، ص8.

فيقوله لصديقه "عقبة": "أعرفك تلميذا مجتهدا والمجتهد يا صديق لا ييأس ولا يفشل ولا يؤمن أبدا بشيء يسمى المستحيل كل شيء ممكن أمام العقل البشري".¹

وفي هذا السياق يشجع الكاتب الطفل على الإجتهد في العمل وعدم اليأس، بصفة أن الإنسان مكرم بالعقل، والإنسان العاقل يستحيل أن يقف أمامه أي شيء، إلا ما كتب الله له، فالتفاؤل يشجع الطفل على الولوج إلى عالم الإكتشاف.

فقد أراد الكاتب أن يعرفنا على حقيقة علمية ألا وهي النواة الأولى لإختراع المركبة الفضائية كان للعرب والمسلمين يد فيه من خلال "عباس بن فرناس"، وفي زمن الحضارة الأندلسية، كما يزود الأطفال بالثقافة العلمية وأسلوب التفكير العلمي.

أراد "جلاوي" من خلال توظيفه لقيم تربوية ذات رؤية إيجابية، أن يقول للأطفال عليكم برفع شعار التحدي لتحقيق أحلامكم، فالحلم مشروع وكل الإنجازات الكبيرة بدأت أحلاما، وهذا ما نجده في قول "طارق": "أنا مصر يا صديقي العزيز، ولا بد أن أخترع مركبة نظير بها في الفضاء، إن الذين اخترعوا ليسوا خير منا إنهم بشر مثلي ومثلك، فقد حاولوا وأصروا وصبروا وحققوا ما يرادون".²

نلتمس من هذا القول قيمة نفسية، يهدف إليها الكاتب لتزويد الأطفال بالمعلومات، والخبرات وليغرس فيهم حب العلم، والمثابرة، والإجتهد، والمعرفة، والصبر، وخلق الرغبة في الابتكار.

لقد استخدم الكاتب أسلوب المفاجأة، وعنصر التشويق، وذلك بعدما ظهر "عباس بن فرناس" الذي ساعدهم على صنع المركبة بهدف مساعدة الطفل على مواصلة القراءة، والإستمتاع بأحداث القصة. أيضا وظف شخصية "بن فرناس" رمزا للدلالة على الإجتهد، والمثابرة، والجد والعمل.

حيث حرص الكاتب على أن يقدم للطفل البطل كصورة نموذجية ليكون مثلا يقتدي به.

¹ - عز الدين جلاوي: المصدر السابق، ص 8-9 .

² - المصدر نفسه، ص 9 .

الفصل الثاني: ————— محاور موضوعية وخصائص فنية - طارق ولصوص الآثار- أنموذجا

ينطوي أدب الأطفال على غرار وسائل الإبداع الأخرى على فوائد لا تعدو لا تحصى بطريقة معمقة فيتمتع بقوة إرسال الرسائل فيعمل على:

- منح فرص لتطوير المهارات الحياتية للأطفال.

- يسهل للأطفال التعامل مع المواقف الصعبة والحوادث، والتجارب المختلفة.

- يهيئ الفرصة لإظهار المشاعر الإيجابية والسلبية والتعبير عنها.¹

وبما أن الهدف الأساسي لقصص الأطفال هو غرس القيم والمكارم، والفضائل التربوية والتعليمية، فإن محاورها كانت بمثابة قبلة جاذبة لرؤي الكتاب وتطلعاته.

كما تساعد في تربية الطفل عن طريق الأعمال الأدبية، وما يتلقاه في المدرسة أو عن طريق والديه أو المجتمع المحيط به، وهذا ما ورد في القصة على لسان "عقبة":
"صحيح، هذا الذي تعلمناه في المدرسة، لكن هذه الأعمال الجبارة تحتاج إلى أدوات ووسائل كثيرة ومعقدة ونحن لا نملك ذلك.

- حسنا سأعود إلى البيت، وأطلب مساعدة أبي في شراء بعض ما يلزمنا".²

برزت التربية بالأعمال الأدبية بكل أنواعها، مقروءة، أو مسموعة أو مرئية، دورا كبيرا في بناء ذهنية الطفل، مما ساهمت في تكوين شخصيته، وتزويده معرفيا، لاسيما عند الأطفال المتمدرسين الذين تستهويهم قراءة سير المكتشفين والمخترعين، والأعمال العلمية المبسطة.

وهذا ما تجلى في قصة (طارق ولصوص الآثار) التي عالج فيها "عز الدين جلاوجي" موضوعات متنوعة في إطار الخيال العلمي الهادف، والتي تعرف (بقصص التنبؤ)، لأنها تنشر أفكارا مختلفة عن المستقبل وهي تدور حول الإكتشافات العلمية والمخترعات التي لاقت إهتماما كبيرا من مختلف شرائح المجتمع سواء الطفل، أو البالغ

¹ - ينظر: أماني سليمان، تقنيات الكتابة القصصية للطفل، مؤسسة عبد الحميد شومان، (د.ط)، 15-18/04/2018، ص136-137

² - عز الدين جلاوجي: السلسلة الذهبية، ص9.

مادامت غايتها علمية بالدرجة الأولى. أما عند تتبع القصة والغوص في أعماقها، ونجد الكاتب يعالج موضوع القصة العلمية وهي: نوع من القصص التي يوظف فيها الكاتب منجزات العلم ويتناول مسائله المختلفة بتبسيطها، حيث يتابع أبحاث العلماء، وجهود المخترعين، وقصص مخترعاتهم وما لاقته هذه المخترعات من رفض أو قبول، وما كان لها من تأثير في حياة الناس¹

فالقصاص العلمية تعمل على تنمية السلوكات الإيجابية للطفل، نحو العلم والعلماء، وتزود الأطفال بالثقافة العلمية، وتنمية الخيال العلمي، مما يساعده على القدرة على إتخاذ القرار وتوجيه سلوكه، وذلك عن طريق التحكم في نوع الخبرات المقدمة له بطريقة القصة، مما تمنحه المتعة والتشويق في الوقت ذاته، ولا شك في أن إقبال الأطفال على مثل هذه القصص ينمي أذهانهم ويعددهم لحياة مدرسة جديدة.

وفي هذا الصدد يمكن إدراج (طارق ولصوص الآثار) ضمن القصة العلمية، باعتبار أن أحداثها تدور حول إختراع مركبة فضائية من طرف كل من "عقبة"، و"طارق" بمساعدة شهيد العلم "عباس بن فرناس"، فيطران بها في كل الإتجاهات ويكشفان كل الأماكن إلا أنا الجد "بن فرناس" يشير عليهما بإكتشاف الأرض قبل التحليق في السماء نظرا من تجربته في الطيران، "لابد للإنسان أن يكتشف كوكبه أولا قبل أن يحلق في السماء حيث ملوكات الله الواسع... أعجب الصديقان بالفكرة".²

ففي هذه الفقرة إهتم الكاتب بالجانب الوعظي أو التعليمي، بغية نصح الأطفال وتبصيرهم بضرورة إستجابة الصغار لنصائح الكبار، كما أكد على ضرورة إكتشاف الأرض لأنها مصدر للرزق، والثروات الطبيعية، وأصل خلق الإنسان من تراب.

لقوله تعالى: «إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّنْ طِينٍ» [سورة (ص)، الآية 71]

¹ - ينظر: محمد الطاهر بوشمال، أدب الأطفال في الجزائر مصطفى محمد الغماري نموذجاً، رسالة الماجستير، تخصص أدب جزائري، جامعة الحاج لخضر، باتنة، السنة الجامعية: 2010/2009، ص48.

² - عز الدين جلاوي: السلسلة الذهبية، ص11.

وفي أثناء رحلتهم تمكنوا من إكتشاف الكثير من كنوز بلادنا من صحراء، وما تحمله كهوفها من نقوشا تاريخية، وطبيعتها الخلابة التي هي قبلة للسياح الأجانب.

فلاحظ أن "ابن فرناس" في القصة إقترح على الصديقين زيارة الطاسيلي جنوب الجزائر قبل التفكير في صنع المركبة. وفي ذلك إشارة إلى التدرج في البحث وإكتشاف آثار بلادنا، فالطفل الصغير بعد ولادته يتعرف على أمه، لأنه قريب إلى ثديها بحكم الرضاعة، ثم يكتشف أباه ثم إخوته أو ما يسمى بالأسرة الصغيرة، ومع مرور الوقت يكتشف أسرته الكبيرة، والتي تتكون من أعمامه وأجداده، وهذا ما يسمى بفقہ الأولويات، بمعنى إكتشاف العالم الذاتي والأسري، ثم العالم الخارجي، ومن ثمة يدخل الطفل في مرحلة البناء الفعلي للمهارات الذهنية كي يتعرف على قوانينه، ويكتشف أسرارها، فيقبل على مطالعة المجالات، والكتب العلمية والمخترعات وغيرها.

وهذا ما تجلى في شخصية الطفل "طارق"، فالكاتب يحث على أهمية الإجتهد، والعلم والعمل، والتعاون، وذلك من أجل الوصول إلى أهدافنا، فالجلي "عباس بن فرناس"، لم يقم بتجربة الطيران من وحي الخيال، بل سبقها بالعلم والتقصي والحساب، والمغامرة الرائعة والخطرة.

حيث قدم الكاتب في القصة معلومة قيمة قد لايجدها الطفل في حياته اليومية، إذ يتعرف الطفل على صانع المركبة الفضائية التي تمنّاها في حلمه وهو العالم الفضائي "عباس بن فرناس"، وقد أثرى الكاتب بذلك عقل الطفل بمعلومة ساعدته على التعرف إلى عالم الفضاء ليبين له من تجربته بإكتشاف الأرض قبل التحليق في السماء، فهو يسعى لتلقين الطفل مسائل علمية بطريقة نفعية لتنمية السلوكيات الإيجابية لدى الطفل نحو العلم، والعلماء، وإثارة إهتمامه العلمي، وتزويد الأطفال بالثقافة العلمية، وتنمية الخيال العلمي، مما يساعده على القدرة في إتخاذ القرار على تكوينه شخصيته، وتوجيه سلوكه، وذلك عن طريق التحكم في نوع الخبرات المقدمة له بطريقة القصة، كما أن الخيال العلمي لم يقتصر على القصة، بل انتقل إلى الشعر والأغاني وإتخذ له فضاء في مجالات الأطفال

وغيرها من الوسائط الأخرى. فالطفل بطبيعته له قدرة على التخيل، وقد يأخذه الفضول إلى الإستطلاع وحب الإكتشاف، وفي هذه الحالة يصبح هذا التخيل بناء يعمل على خلق التوازن النفسي للطفل، وجعله فردا إيجابيا ومتفائلا وفي الحياة.

فحب طارق للمطالعة وتعلقه بقراءة الكتب المتنوعة يولد لديه الإتصال الدائم بالمكتبة غالبا مما يهيئ الفرصة أمامه كي يجد في القراءة وسيلة من أهم وسائل النمو، وإكتساب الأدب واللغة، والمعرفة، والترويح عن النفس وغيرها.

ومن ثم تصبح القراءة عادة لدى الطفل وهذا ما ورد في بداية القصة من خلال شخصية (طارق)، "الذي إعتكف في مكتبته ليطالع ما وجد أمامه من كتب".¹

وفي هذا السياق أراد الكاتب أن يعزز وجود علاقة بين الطفل والمكتبة، وما تقدمه لنا من منافع في مجال القراءة وغيرها. باعتبارها وسيط تربوي فعال، فالطفل الذي يتردد على المكتبة، ويظل محتجزا بها لفترة نصف ساعة مثلا، يجب أن نعترف مسبقا بأن هذا الطفل إستطاع أن ينجو من مخاطر الألعاب الإلكترونية الفاسدة وغيرها من وسائل الهدم. يدرك الكاتب أهمية المطالعة في دفع الطفل للوصول إلى درجة راقية وفعالة لإكتساب مهارات القراءة الناجحة، وتنمية التفكير العلمي، فيدعو إلى ترسيخها في الطفل، لذا يستحب أن ينشأ بين الطفل والكتاب علاقة حب وصداقة وهذا الحب لا يكون وليد صدفة، بل يسهم فيه بالدرجة الأولى أولياء الطفل، وذلك بتشجيع الطفل على القراءة كوسيلة للمتعة وتوفير الإمكانيات الضرورية له لترسيخ حب المطالعة في نفسه.

فالوسيلة التي تدفع الطفل إلى الإكتشاف، والبحث تساهم في تكوين شخصيته، مما يثبت وجوده وقيمه.

فالتربية بالأدب مهما كان نوعها هي تستهدف غرس الأخلاق والفضائل الحميدة في نفوس الأطفال، وإثراء روح المحبة، والتضحية والخير في نفوسهم.

¹ - عز الدين جلاوي: المصدر السابق، ص8

الفصل الثاني: ————— محاور موضوعية وخصائص فنية - طارق ولصوص الآثار- أنموذجا

أيضا هذا الجانب يساعد على ربط الطفل بمجتمعه، وذلك بتعزيز قيمة التعارف، والتعايش بين الناس من أجل تحقيق التكافل الاجتماعي، وهذا ما سعى إليه الكاتب لبث روح المحبة، والتضامن بين أفراد المجتمع والعالم بأكمله، حيث ورد في القصة قوله:

"بعدها أتموا إنجازهم للمركبة الفضائية إتجهوا إلى الجبال الطاسلي بالجنوب الجزائري وبينما هم محلقين فوق الجبال رأوا أفوجا من الناس فوجهوا المركبة بإتجاههم ونزلوا فوجدوا البشر من كل الأجناس".¹

كما نلتمس قيمة نفسية وإجتماعية لقول "عباس بن فرناس": "يا أبنائي الأعزاء إن تراث البشرية يجب أن يكون وسيلة من وسائل التقارب بين أبناء البشر، ومحطة للمحبة والسلام، وتبادل الثقافات فيما بينهم، أنظر إلى الأطفال إنهم يلعبون ويمرحون دون التمييز بينهم".²

يتضح من خلال هذا أنه موضوع إجتماعي يهدف إلى التعاون بين الناس وعدم التمييز والتفريق بينهم بهدف تقوية روح التضامن، والحب في نفس الطفل نحو من يعاشره حتى تتجسد فيهم قيمة التكافل الاجتماعي، والأخوة وبث روح الصداقة بين الأحبة، والأسرة والمجتمع.

فالصداقة جسم وروح، فإذا جف البحر تبقى رماله، وإذا مات الإنسان يبقى خياله، ومصير كل زهرة الذبول، ولكن الصداقة لن تزول، وهذا ما يمكن تجسيده في نفوس الأطفال، من أجل بلوغ الهدف الأخلاقي. لقوله تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون»

[سورة آل عمران، الآية 103]

¹ - عز الدين جلاوي، السلسلة الذهبية، ص12

² - المصدر نفسه، ص14

ربط الكاتب الطفل بتراته وحضارته باعتباره وسيلة للتقارب ومحطة للمحبة والسلام "بعدما تعرفوا على الأطفال ولعبوا معهم أخذوهم في رحلة وأدهشهم جمال المتحف الطبيعي، وشرح بن فرناس طبيعة الرسوم المنقوشة على جبال الطاسيلي الرائعة والمحكمة بألوانها والتي يرجع تاريخها إلى تسع مئة 900 سنة قبل الميلاد".¹

وفي هذا السياق نلتمس من الكاتب تصويرا فوتوغرافيا وذلك بوصفه لجبال الطاسيلي، والرسومات المنقوشة عليها، كما مزجها بزمان تاريخي حينما شرحها للأطفال تاريخ هذه النقوش، وذلك لتثقيفهم وتعريفهم بالمجال المعرفي لهذه الآثار. ولا يمكن لشخص بسيط ليس له خلفيات في علم الجيولوجيا، أو علم الدلالات التاريخية تحديد معانيها، وهذا ما أثبتته الكاتب أن "عباس بن فرناس"، كان عالم في الجيولوجيا والتاريخ والآثار وغيرها.

ربط الكاتب الطفل بموروثه، وذلك مما يجعله متشبعًا بتراث أجداده، ومتأصلا بثقافته وحضارته، فقصص التراث منهل ثري لخيال خصب، فهي تبعث روح المرح، والمتعة وتتمّي الخيال وتوسع مدارك الأطفال وتصوراتهم وتعزز عواطفهم، فهي بذلك تتلاءم مع أطفال هذا العصر وتلبي إحتياجاتهم الخيالية والعاطفية، فالحقيقة والتجربة تمتزجان، وتصبحان جزءا من تجربة الطفل الشخصية التي يستفيد منها في مراحل مستقبلية، كما أن هذه القصص تعتمد على الأساليب البسيطة، والواعظة في نقل مفاهيم الشجاعة، والأمن، والصدق.

وفي هذا السياق تجلت قصة (طارق ولصوص الآثار)، فتمحورت ضمن قصص التراث، وذلك باستحضار "عباس بن فرناس" من الحضارة الأندلسية، فاستحضر التراث عند الأطفال يرسخ في أذهانهم مكانة الخيال التراثي العربي الأصيل، الذي ساهم بصورة كبيرة في تشكيل عقول الأطفال ووجدانهم ليس في العالم العربي فحسب، ولكن في العالم أجمع. فقصص التراث تساهم في تحقيق متطلبات النمو النفسي، والتربوي الإجتماعي،

¹ - عز الدين جلاوي، السلسلة الذهبية، ص 14-15

الفصل الثاني: ————— محاور موضوعية وخصائص فنية - طارق ولصوص الآثار- أنموذجا

والأخلاقي للطفل، وبالتالي يتعلم التفاعل الإجتماعي، والتمييز بين الشر والخير والخطأ والصواب والمعايير الأخلاقية والقيم التربوية.

أبدع الكاتب في توظيف المضامين الخيالية لقصص التراث، وذلك لتربية النشء في إطار الإختيار الواعي الصائب للحكايات التي تحتوي خيالا بناء، وفق ضوابط أدبية، وتربوية حتى يتسنى له التصدي لكثير من أنواع الخيال الهدام، المطروح على الساحة الأدبية والثقافية. وللتصدي للظواهر الهدامة للخيال، لابد من تصحيح المفاهيم الخاطئة المكتسبة من التراث العربي وتنقيته من كل مالا يساير العصر وتقديمه لأطفالنا كي نحصد ثماره إيجابية في التربية والأدب والأخلاق.

تعددت مفردات الخيال في قصص "عز الدين جلاوجي" الطفولية، فكرة خيالية كان للحوادث والشخوص الخيالية، والمكان والزمان الخياليين دورا إيجابيا في تحريكهما وتطورهما، فالكاتب في ذلك لم يخرج عن إتجاهات الخيال التراثي وعناصر تكوينه، وإنما إختار ما يدعم القيم الأخلاقية، والتربوية ويرسخها في نفوس الأطفال لما لها من قوة التأثير في تكوين الطفل العقلي والسيكولوجي، فكان له عدة محاور تمثل إختلاف وجهة النظر حول تأثير السلبي والإيجابي.

وكان "جلاوجي" موقف عملي في تهذيب هذا الخيال وتحويله إلى طاقة إيجابية تدفع الطفل إلى التكامل والنمو السليم والتطور التكنولوجي، وتنمية الذات لدى الطفل في تطوير شخصيته وهذا ما تجلى في قصة (طارق ولصوص الآثار).

ساعد هذا الجانب على تعميق شعور الطفل بحب الوطن والانتماء إليه لأنه ولد فيه وترعرع ومنحه الهوية والعزة.

فالكاتب إعتد على نبش التاريخ وإستحضار شخصيات رغبة في ربط الطفل برجال صنعوا مجد هذه الأمة، وذلك لتنشئة موروث أجدادهم، ووصله بمجتمعه ووطنه وتاريخه، وغرس القيم الوطنية في الطفل.

الوطن ليس كباقي الكلمات فهو الروح التي يحملها الإنسان في داخله، والهواء الذي يتنفسه، ونعيش من أجله، والحب الذي يكبر يوما بعد يوم، المدفون فينا منذ ولادتنا، ولا يمكن أن ننتزعه من أرواحنا أبداً، فمهما ابتعدنا عنه يظل الحنين يأخذنا إليه، فيجب أن نجتهد في طلب العلم واكتساب الخبرات المختلفة لخدمة الوطن في جميع مجالات الحياة، وهذا ما سعى إليه الكاتب من خلا شرح "بن فرناس"، عظمة الأجداد وما قدموه للبشرية من تضحيات لخدمة الوطن مخاطبا إياهم قائلاً: " إن أجدادكم يا أبنائي لم يكونوا أقل منكم عبقرية وعظمة، وإنما كل جيل يقدم ما يقدر عليه، ليكمل الآخر المسيرة، وأنتم يا أبنائي يجب أن تكونوا بنفس القوة والعزيمة والذكاء لتزيدوا صرح الحضارة الإنسانية علواً وارتفاعاً".¹

يلاحظ أنه ربط الطفل بوطنه وأجداده، وفي ذلك قيمة إجتماعية تهدف لبناء جيل عظيم يتصف بهم عالية يسعى لتطوير البلاد، والحفاظ على الوطن ومقوماته وهويته. فرح الأطفال أثناء عودتهم لبلادهم بعدما اتفقوا على معلم آخر يلتقون فيه، فجأة لاحظوا أشخاصا يحيطون بالنقوش ويحفرون الصخرة بقوة، وهذا ما تجلى في قول: "عباس بن فرناس": "إنهم المخربون سنجدهم في كل مكان يخربون حضارة البشرية، يسرقونها اللعنة عليهم، إنطلقوا جميعا حتى نزلوا المكان المحدد وأحاطوا بهم من كل جهة... الأطفال كلهم عزم على حماية تراث البشرية، أما عمو عباس فاتصل بالشرطة التي جاءت مسرعة وأحاطت بهم ثم ساقتهم للعقاب".²

ففي هذه الفقرة تعددت القيم الأخلاقية التي دعا إليها الكاتب كالحفاظ على مكتسبات الوطن وحماية تاريخه من الإلتلاف والضياع، كما دعى الكاتب إلى قيم متعددة في الفقرة كالتعاون، والعمل والإتحاد للتغلب على العدو، والدفاع عن ثروة البلاد وممتلكاته الحضارية والتاريخية. كما تكمن متعة المغامرة في الشجاعة عند هؤلاء الأطفال وفي

¹ - عز الدين جلاوجي، السلسلة الذهبية، ص15

² - المصدر نفسه، ص16

نفس الفقرة نجد قيمة تربوية تهدف إلى تحرير الطفل من عقدة الخوف، وتنمية خياله وتطويره وإشباع رغبته في المعرفة وحب الإستطلاع وتشجيعه على الدفاع عن الممتلكات وطنه.

كما يكون هذا الأدب من ناحيته التعليمية يدرّب الطفل على إكتساب اللغة العربية الفصحى باعتبارها لغة القران الكريم، ففي القصة صياغة متقنة بلغة قريبة جدا من مدارك الصغار فلا نجد فيها ألفاظا عسيرة الفهم أو معقدة، وإنما جاءت ميسرة تزيد مقدرتهم اللغوية وتتلاءم مع مرحلة الطفولة المتأخرة التي تمتد من السنة التاسعة حتى السنة الثانية عشرة وفيها ينطلق الطفل من الواقعية وبيتعد عن الأمور الخيالية، ويقبل على الحقائق ويستقي ذلك من التاريخ والتراث، وتكمن الأهمية التربوية في هذه المرحلة في أن الطفل يصبح مسيطرا تقريبا على المهارات القرائية فتصبح عنده القدرة على الفهم والتأثر، مما يساعد على الاستقرار الانفعالي والنفسي.¹

وجه الكاتب إلى الطفل خطابه القصصي طامحا إلى غاية تربوية تعليمية بالدرجة الأولى مستهدفا غرس القيم الروحية النبيلة في نفوس الأطفال، كما أنه يسعى لبناء رجل الغد المتشبع بالقيم، والفضائل الإنسانية وهو ما يهدف اليه الأدباء المعاصرون.

جاءت (قصة طارق ولصوص الآثار) في إطار قصة الخيال العلمي الهادفة إلى إثارة الإهتمام بالعلم وحب الإكتشاف وزيادة الثقافة ليستفيد منها الطفل في تنمية مهاراته العلمية، والمعرفية وتنمية روح الإبداع وحفظ إتران تخيلات الطفل وتأطيرها حتى تنمو قدراته العقلية والمعرفية.

ساعد هذا الإتجاه في كشف الجوانب النفسية للطفل، وذلك من أجل إدماجه في المجتمع، وتجاوبه مع أفراد أسرته، وهذا ما دفع الكاتب إلى ربط " طارق " بأسرته ومن ثمة نجد قيمة إجتماعية ونفسية، تهدف إلى تثمين وتعزيز علاقة الطفل بأسرته، وتوطيد

¹ - ينظر: عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال "دراسة وتطبيق"، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 1988م، ص22.

الفصل الثاني: ————— محاور موضوعية وخصائص فنية - طارق ولصوص الآثار- أنموذجا

العلاقات الاجتماعية بين الأسرة والمجتمع، وتهذيب سلوك الطفل من خلال دراسة حالته النفسية وعلاقته مع غيره.

وهذا ما يساعده في بناء شخصية سليمة كقاعدة أولية تساعد وتشجعه على حرية التعبير عن مشاعره وتصبح لديه القدرة على تنشيط عقله في عدة مجالات مثل التخيل والتذكر والتركيز والانتباه إذ يعمل على تنشئة الشخصية ودعم القيم الاجتماعية والثقافية. حيث تعتمد تربية الطفل على الجانب النفسي والتربوي والاجتماعي، فالأسرة مثال حي بصفقتها عنصرا فعالا في تكوين شخصية الطفل لأنها ركيزة المجتمع، كما لعبت المدرسة دورا كبيرا في تكوين شخصية الطفل باعتبارها مؤسسة اجتماعية تربوية لها أثر فعال في تكوين جوانب الطفل النفسية والاجتماعية والأخلاقية.

يمتاز هذا النوع من القصص بالثراء، والتنوع ويطمح إلى إشباع حاجات الأطفال الوجدانية، والفكرية وإثارة خيالهم، وتحفيزهم على التفكير، والإبتكار وتبصيرهم بتاريخهم المجيد، وبطولات أجدادهم وسير العظماء، وتحقيق المتعة والتسلية مع عدم إغفال المقاصد، والغايات الوعظية والسلوكية، والتعليمية التي تهدف إلى بث الأخلاق الحميدة، والمثل العليا والقيم الرفيعة لدى الطفل.

- المحور العملي:

إن العمل عبادة وشرف فقد، حثنا ديننا الحنيف عليه وإعتبره حقا وواجبا، ولذلك نجده مذكورا بكثرة في القرآن الكريم في عدة آيات، وكذا السنة النبوية الشريفة، يقول الله تعالى: «وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ». [سورة التوبة، الآية 105]

فالإسلام يدعو الإنسان للعمل والاجتهاد في السعي إلى كسب الرزق.

فالعامل عبارة عن نشاط جسدي وعقلي يقوم به الإنسان وي بذل فيه مجهوداته لتحقيق غاية يسعى من وراءها، أو إنجازا أو إنتاجا معيناً لضمان كرامة الإنسان وتحقيق الأمن الاجتماعي. ومن هذا المنطلق نجد الكاتب "عز الدين جلاوي"، قد تناول محور العمل في

الفصل الثاني: ————— محاور موضوعية وخصائص فنية - طارق ولصوص الآثار- أنموذجا

قصته التي نحن بصدد دراستها (طارق ولصوص الآثار)، لما له من أهمية في ديننا الحنيف، وكذا المجتمعات بمختلف شرائحها وطبقاتها من أجل تحقيق العيش الكريم والحياة السعيدة.

نجد الكاتب يهدف إلى غرس حب العمل في الأطفال منذ الصغر من خلال القصة، إضافة إلى المحاور السابقة التي أشرنا إليها، فهناك دعوة صريحة للعمل، وهذا ما نجده عندما خلد (طارق) إلى النوم إذ يقول الكاتب: "حينما أسدل الظلام ستائره على الطبيعة خلد طارق للنوم، وما كاد يستغرق فيه حتى رأى نفسه مع صديقه عقبة يعملان بجد من أجل اختراع مركبة فضائية".¹

نجد طارق يدعوا صديقه "عقبة"، للجد والمثابرة من أجل تحقيق هدفه، وهو إختراع مركبة فضائية، لكن "عقبة"، أحس بالتعب وصعوبة المهمة، وأخبر "طارق" أنه يستحيل أن نصنع مركبة أو طائرة، إلا أن طارق حثه على الإجتهد والعمل، وأن يترك كلمة مستحيل بعيدة عن قاموسه، فالكاتب في نصه يصور لنا ثنائية الجد والكسل، وقد تجسد الكسل في شخصية "عقبة"، الذي أحس باليأس، في حين تجسد الجد والمثابرة في شخصية "طارق" و"عباس بن فرناس" الذي هو رمز للشجاعة والجد والعمل.

ونجده يقول في ذلك: "لا يا صديقي طارق أنت دائما لا تحلم إلا بالأشياء المعقدة، مستحيل أن نصنع مركبة... أعرفك تلميذا مجتهد، والمجتهد يا صديقي لا ييأس ولا يفشل ولا يؤمن أبدا بشيء يسمى المستحيل".²

نلتمس في النص حرص "طارق" على العمل، والوصول إلى مبتغاه وذلك بتخطي الصعاب بالصبر، والإرادة، والعزيمة، وهذه هي الصفات التي تمنح النجاح والتفوق في الحياة. فلا يمكن للكسل والخمول والخوف والتردد أن يساهم في تحقيق الأهداف المرجوة، وهذا ما أكد عليه "طارق" بكل إصرار مما دفعه إلى تشجيع صديقه "عقبة" ليقوي عزمته،

¹ - عز الدين جلاوي، السلسلة الذهبية، ص 8- 9

² - المصدر السابق، ص 8- 9

الفصل الثاني: ————— محاور موضوعية وخصائص فنية - طارق ولصوص الآثار- أنموذجا

ويزرع في قلبه التحدي والشجاعة ونبذ الخوف والكسل، مما يقوي ثقته بنفسه حيث يقول: "أنا مصر يا صديقي العزيز، ولابد أن أخترع مركبة نظير بها في الفضاء إن الذين إخترعوها ليسوا خيرا منا، إنهم بشر مثلي ومثلك، فقد حاولوا وأصروا وصبروا فحققوا ما يريدون".¹

يغرس الكاتب في الأطفال قيمة الصبر وحب الطموح، لأن الطموح والحلم حق مشروع، ولا يأتي هكذا بل لابد من صبر وعمل بجد حتى يتجسد ذلك الحلم في الواقع، لأن كل الإنجازات بدأت أحلاما ثم تحققت على أرضية الواقع.

وهذا ما دفع "عباس بن فرناس" للتدخل لمساعدتهم لما رأى حيرتهم في تحقيق هذا العمل وإهتمامكم الشديد ونجد ذلك "... ولما رأيت حيرتكما جئت لأعينكما في العمل الجبار"²

ومن هنا يتضح قيمة التعاون، والإخلاص في القول والعمل فقد عملوا بجد، ونشاط كل من (طارق، وعقبة وعباس بن فرناس) ليصلوا في الأخير إلى تحقيق حلمهم وهو إتمام المركبة الفضائية، والتعاون يقوي العزيمة والإرادة ويحقق التكافل الاجتماعي. أما أحداث القصة فقد جرت في موسم الصيف بين الحقول والمزارع الواسعة، ومثال ذلك: "أنهي طارق دراسته، هاهي حرارة الصيف الشديدة تدفع الجميع إلى الاصطياف".³

فهو منذ القدم يمثل موسم الحصاد وجني المحصول، وهذا لا يأتي في الأخير إلا بالجد، والمثابرة فالحكمة تقول: «من جد وجد ومن زرع حصد».

صحيح أن موسم الصيف للراحة والاستجمام، لكن هذا لا يعني أنه موسم للكسل، والخمول والتوقف عن العمل، فإذا توقف كانوا الجميع عن العمل فكيف تستمر الحياة

¹ - عز الدين جلاوجي، المصدر السابق، ص9.

² - المصدر نفسه، ص10.

³ - المصدر نفسه، ص10.

بدونه، فالعمل حق وواجب، وهذا ما جسده شخصيات القصة (عقبة وطارق وبن فرناس)" بعد أيام من الجهد المتواصل والكد والجهد استطاع الثلاثة إتمام المركبة التي يحملون بها".¹

فموضوع العمل الذي إختاره جلاوجي ضمن (قصة طارق ولصوص الآثار)، حافل بقيم إنسانية عديدة، فالدارس لهذه النصوص والمتلقي خصوصا الطفل يكتسب العديد من القيم، لأن هذه القصة في مجملها شملت تقريبا جميع القيم، فنلمح القيمة الاجتماعية كالتعاون، والتعاضد والتعارف وتجسدت في العمل الجماعي ومساعدة الآخرين.

كما قامت القصة على حوار جرى بين شخصيات القصة، نلمح في قصة (طارق ولصوص الآثار)، أنها أقتبست من نصوص أخرى متجذرة في التراث الشعبي كقصة (علي بابا والصوص الأربعون)، من الكتاب الشهير (ألف ليلة وليلة)، وهذا لتوضيح عواقب التهاون والكسل في العمل

- المحور المغامراتي:

إن محور المغامرة يمنح للطفل المتعة والتسلية والمخاطرة من أجل الوصول إلى الهدف المنشود، حيث يرى أحد الباحثين أن كل ما يؤلف جزءا ولو صغيرا من الحركة، يترتب عنه إحداث إنفعالات. لقد أشار علماء النفس والتربية في الدراسات السابقة، بإفراد مراحل الطفولة بمسميات تتفق مع الميولات السيكلوجية، والنفسية لدى الطفل بحسب مرحلته العمرية، وهذا ما جعل بعض الباحثين يذهبون إلى القول بأن الطفل في مرحلة العمرية من السنة التاسعة حتى الثانية عشرة، يحتاج إلى أعمال أدبية تتسجم مع رغبات طفل هذه المرحلة التي أطلق عليها علماء نفس نمو الطفولة إسم مرحلة المغامرة والبطولة.

¹ - عز الدين جلاوجي، المصدر السابق، ص8.

والطفل في هذه المرحلة يعتني بالحقيقة ويهتم بالواقع ويعزف عن الأمور الخيالية، والوجدانية نوعا ما ويظهر عنده حب السيطرة وغريزة المقاتلة ويميل الى قصص وروايات المخاطرة، والمغامرة والشجاعة والعنف.¹

وما يلاحظ أثناء تتبعنا لقصة (طارق ولصوص الآثار) من المجموعة القصصية (السلسلة الذهبية) لعز الدين جلاوي أنها مستوحاة كبقية كتب هذه المجموعة من الكتاب الشهير "ألف ليلة وليلة".

أضفى الكاتب عليها أسلوبا مناسباً للأطفال ليصلهم بترائهم الأصيل وطبعه بطابع عصري جذاب يساير الفكر الطفولي. ومن خلال عنوان القصة نجدها تشبه قصة (علي بابا اللصوص الأربعون)، ولذلك فإن المنتبِع للعنوان بإعتباره هوية النص، يجدها تعالج موضوعا عن البطولة والمغامرة، وهذا ما ينطبق عن القصة التي قمنا بدراستها فعندما نغوص في أعماقها نجدها تتضمن قصة خيال علمي ذات دلالة إيحائية تشمل قصة البطولة والمغامرة.

البطولة تلك المفردة التي نالت من التبجيل المكانة ما لم تصله مفردة أخرى عشقتها الشعوب ومجدها التاريخ، فزين بها صفحاته وإختلفت وتباينت حسب عصورها، لكن الأمم بقيت تبجل أبطالها في مكانة رفيعة من ذاكرتها الجماعية لتكون مصدرا مهما في تكوينها النفسي، وإثراءها روحيا لأجيالها.

ومن هنا يمكن القول إن البطولة هي الشجاعة الفائقة التي لا يتصف بها إلا القليل من البشر فهي ليست متعلقة بالآلهة وأنصاف الآلهة كما ساد قديما ولعل من أهم الأسباب التي تدعو ميول الطفل وحب هذا البطل:

1- انه يخلع عنه الإحساس بالخوف والحرمان وينفس عنه بتحقيق رغباته.

2- يؤكد على جوانب قيمية فكرية تكافئ القيم الموجودة في الواقع.

¹ - بادي رضا بادي الحباشنة: القضايا الموضوعية والفنية في مختارات من رواية الطفل العربية، أطروحة دكتوراه في الدراسات الأدبية، جامعة مؤتة عمادة الدراسة العليا، السنة الجامعية، 2014م، ص110.

ونجد ضمن قصص البطولة والمغامرة الأمور التي تبعد عن الطفل جو الركود والملل.¹ يرى الباحث أنه من الضروري أن يحرص الأديب على تقديم رؤية مغامراتيه تتناسب مع خصوصية قارئه لأن تربية الأدب الطفلي تتطلب منه الإبتعاد عن التيمات المغامراتية التي تحمل أهدافا غير شريفة، كأن تشمل أحداثا تشجع الطفل على تشكيل عصابات قتل وأعمال لصوصية مثلا لاسيما أن إختيار البطل المقدم للطفل عملية مهمة جدا وتحتاج من الكاتب دراسة لجوانب الشخصية، وأبعادها وتصرفاتها وكيفية وصولها إلى الهدف وأسلوبها في حل المشكلات التي تقابلها داخل القصة.

إختيار القصص الملائمة للأطفال تتطلب وعي الكاتب بعمر الطفل الموجه إليه العمل القصصي، كما عليه أن يعالج الحوادث بطريقة صحيحة التي تتناول العنف في القصص وتجنب استخدام التفاصيل التي تحتوي على الوصف المؤذي للمشاعر والأحاسيس.

وفي هذا السياق يقول هادي نعمان إلهيتي: "ومن هنا جاء التأكد وجود تصوير الأبطال للأطفال من عالم الواقع أو الخيال ممن لهم من الخصائص الأخلاقية المتوافقة مع خصائص الطفولة وأهداف المجتمع في تثقيف أطفاله".²

فقد اشتملت قصة (طارق ولصوص الآثار) على مغامرة الشجاعة الفائقة عند هؤلاء الأطفال مع استحضر "بن فرناس" من الحضارة الأندلسية وذلك لحماية آثار الطاسيلي من عصابات الآثار. "فرح الأطفال وقرروا العودة لبلادهم بعد أن اتفقوا على معلم آخر يلتقون فيه، فجأة لاحظوا أشخاص يحطون بالنقوش ويحفرون الصخر بقوة، فانطلقوا جميعا حتى نزلوا في المكان المحدد، أحاطوا بهم من كل جهة وكلهم عزم على حماية تراث البشرية أما عمو عباس اتصل بالشرطة التي جاءت مسرعة وأحاطت بهم ثم ساقتهم للعقاب".³

¹ - ينظر: هادي نعمان إلهيتي، ثقافة الأطفال، مجلة عالم المعرفة، ص192-193.

² - المرجع نفسه، ص193.

³ - عز الدين جلاوي، السلسلة الذهبية، ص15-16.

الفصل الثاني: ————— مجاور موضوعية وخصائص فنية - طارق ولصوص الآثار- أنموذجا

سعى الكاتب من خلال هذه الفقرة إلى إبراز قيم متعددة كقيمة التعاون والعمل والإتحاد وغيرها تحت موضوع البطولة والمغامرة باعتبارها قيم تساعد على تربية النشء وفي ظل المحور الاجتماعي كما نجد في نفس الفقرة قيم تربوية تهدف إلى تحرير الطفل من عقدة الخوف وتشجيعه على الحفاظ على حضارتهم.

إن قصة (طارق ولصوص الآثار) تحمل مغامرة لا تتجه حول ذاتها، فهي تقدم للطفل فلسفة الحياة التي يتعاقب عليها أجيال تورث الحكمة والخبرة والمعرفة للأجيال اللاحقة من أجل إستمرار الحياة، وهي غاية إنسانية ستظل أملا مطلوبا في أدب الأطفال عامة.

المبحث الثاني: الخصائص الفنية عند عز الدين جلاوي "طارق ولصوص الآثار أنموذجا"
أولا - الشخصية:

تلعب الشخصيات الفنية دورا مهما، في قصص الأطفال بإعتبارها عنصرا هاما جدا في القصة، بل ربما يكون المحور الأساسي في معظم قصصه، ولذا لابد من بذل جهد المبدع لرسم شخصيات القصة بعناية بحيث تتحقق أهداف القصة وتتناسب مع الأحداث، وتتحرك وفق ما تقتضيه طبيعة الحياة الواقعية، " فالطفل بحاجة لرؤية الشخصية أمامه في القصة... حيث يرى فيها النموذج الذي يحتذيه فتترك أثرها فيهم سلبا أو إيجابيا".¹

فالشخصيات في القصة تجتمع للعمل على إبراز الفكرة التي من أجلها وضعت القصة، حيث إن الفكرة في القصة أشبه بالتصميم في النسيج، أما الشخصيات والحوادث والحوار وبقية العناصر الأخرى، فهي تشبه خيوط النسيج في علاقة بعضها البعض، ولذلك لابد أن يكون لكل قصة معنى تدور حوله أحداث القصة، لابد أن يتعرف الطفل على الشخصيات بدقة ويتفهم دورها ومواقفها حتى يتعاطف وجدانيا معها.

ولهذا وجب أن تراعي أبعاد هذه الشخصية عند اختيار القصة الموجهة للأطفال، وأهم المعايير المرتبطة بالشخصية هي:

- أن تكون الشخصية مألوفة لعالم الطفل بحيث يتعاش مع أشباهها في عالمه المختلف من عالم الأسرة، الحيوانات، الطيور... الخ.
- أن تكون الشخصيات المشاركة في الحدث قليل ومتوافقة مع قدرة الطفل على التركيز.
- أن تتضمن الشخصيات أبطال يشبهون الطفل في العمر والقوى.
- أن تكون الشخصيات واضحة في ملامحها ومتوافقة مع أحداث القصة في أفكارها وبعيدة عن المثالية المطلقة وتتغير في النهاية إلى الأفضل.²

¹ - محمد حسين بريغيش: أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص218

² - ينظر: محمد السيد حلاوة: الأدب القصصي للطفل (مضمون اجتماعي نفسي)، ص44-66-67.

وقد تحفل القصة بشخصيات ثابتة تسير على نسق واحد خلال القصة، أو نامية لا تثبت على حال معين ولا تنحصر في قالب محدود، وليس من الضروري بطبيعة الحال أن تكون الشخصية في القصة المكتوبة للأطفال البشرية بل يمكن أن تكون حيوانية، أو طيوراً، أو أزهاراً، أو من عالم الجن، والملائكة أو جمادا كالشجرة أو النهر أو الجبل تؤدي دوراً رئيسياً أو ثانوياً.

ولأهمية الشخصية وضرورتها في قصص الأطفال وجب على المؤلف بذل جهد كبير في رسم الشخصية بدقة وعناية سواء أكانت ثابتة، أو نامية رئيسية، أو ثانوية حتى تتحقق أهداف القصة، وتتناسب مع الأحداث وتتحرك وفق ما تقتضيه طبيعة الحياة الواقعية، وذلك ما توصلنا إلى نتيجة تخالف المطلوب من أدب القصة، فقد يعجب الطفل بشخصية زعيم العصابة أو لص محترف يمتاز بصفات، كالقوة والذكاء والمهارة، وتتحقق الانتصارات ضد جماعة من المتصدين، أو يصل ذلك المحترف إلى هدفه في السلطة والسيطرة والثراء والحرام حيث يقول نجيب الكيلاني: " يجب رسم الشخصية ببساطة وحذر حتى تكون مثالا يحتذى به في الأخلاق والسلوكات والتصرفات المحببة".¹

وهذا يعني أن شخصيات قصص الأطفال يجب أن تتسم بـ:

- الوضوح والتركيز على جوانبها المادية والمعنوية بما يتلاءم مع أسلوب التفكير الحسي للطفل، فيقدمها المؤلف بإسمها وصفاتها في عبارات واضحة قليلة تلتصق بالذاكرة وتتجسد في المخيلة.

- التميز: بحيث لا تتقارب الشخصيات في أسمائها وصفاتها كي لا تختلط في ذهنه، وتكون ذات ملامح وأفكار خاصة بها

- التشويق: وذلك من إختيار شخصيات تجذب الأطفال ولا تتحقق، إلا إذا التزمت القصة ببيئة الطفل، وحملت قيم مجتمعة وأفكاره، إذ كثيراً ما نجد قصصاً يظهر فيها الأطفال بمستوى يفوق المستوى الواقعي للأطفال، ولذلك فعلى الكاتب أن يراعي مستوى الأطفال

¹ - نجيب الكيلاني: أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ص 65-66

الفصل الثاني: ————— محاور موضوعية وخصائص فنية - طارق ولصوص الآثار- أنموذجا

والمراحل العمرية الخاصة بهم، كما يجب الإشارة إلى نقطة مهمة تتمثل في عدد الشخصيات التي يوظفها الكاتب، فإذا كانت قصة الكبار تمتاز بأنواع كثيرة من الشخصيات، وبطرق مختلفة لرسم هذه الشخصيات، فإن قصص الصغار ينبغي تحديد عدد شخصياتها في القصص بقدر يفوق قدر الطفل على الاستيعاب والتذكر.

لا تكمن الشخصيات إلا بتأزر بعض العناصر الأخرى في نجاح القصة، وتشويقها لدى الطفل، والملاحظ أن القصص التي كتبها (جلاوي) للأطفال نجد شخصياتها تتأرجح بين المسطحة... التي لا تتأثر بالأحداث، وتحمل فكرة أو صفة واحدة طوال سير الأحداث غالباً، وهذه الشخصية يسهل على القارئ تذكرها، كما يستطيع أن يدرك طبيعة عملها الثابتة، كما يساعد الكاتب على بنائها وخدمة فكرته على مدى القصة.¹ وبينما النامية نجدها أيضاً في الشخصيات الإنسانية، والشخصيات الحيوانية.

ففي قصة (طارق ولصوص الآثار) عرضت فكرة النص من خلال عرض لجو القصة وشخصياتها، ثم تباينت فكرتها من خلال عنصر السرد حيث تحدث ساردها عن الأجواء التي يعيشها التلميذ المجتهد "طارق" بعد نهاية عامه الدراسي وحلول العطلة الصيفية، وكيف سيستغل عطلته في أمور تقيده بالمطالعة، والإكتشاف، وكيف لهذه الأمور أن ترافقه عند الخلود إلى النوم، إلى أن يصل إلى إختراع مركبته الفضائية لمساعدة صديقه عقبة كما يعرف السارد على صاحب الفكرة الأولى، لهذا الإختراع "عباس بن فرناس" وذلك من خلال الحوار الذي دار بين هذا الأخير وبين الطفلين "طارق وعقبة"، بالإضافة إلى مرافقتنا لهم في رحلتهم العجيبة، وإكتشاف آثارنا الجميلة في الصحراء الشاسعة، وكل هذا من خلال جولة الطفلين عبر مركبتهما الفضائية برفقة هذا العالم، ويمكن أن تظهر هذه الفكرة بعد تحرك عناصر أخرى.

¹ - ينظر: محمد حسين بريغيش: أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص 219-220

وما يلاحظ أن الكاتب "عز الدين جلاوي"، لم يشذ قصصه بشخصيات كثيرة بل إكتف بما بين 2 إلى 5 كأقصى حد، وذلك لأنه لا يريد تشتيت ذهن الطفل بتوالي شخصيات كثيرة على صنع الأحداث، وهذا لما كان الطفل متلقيه.

فالكاتب حرص على مراعاة خصائص نمو الطفل مع إختيار أسماء متداولة ومختلفة حسب بلدان العالم بين الأطفال وإعطاء معلومات عن الأوضاع الإجتماعية، فنجد كل من "طارق وعقبة" وهي أسماء يرددها الأطفال في حياتهم اليومية جاءت خفيفة على أذن السامع ولها أثر تاريخي عربي أصيل كطارق بن زياد، وعقبة بن نافع... الخ.

كما نجد "جلاوي" قد حافظ على نفس أسماء الأبطال وجعل لهذه الشخصيات صفات تميزها ويحبها الطفل من تفوق وحب الإستطلاع والإستكشاف.

نجد في (قصة طارق ولصوص الآثار) شخصية "طارق" لم تتغير خلال أحداث القصة وبقيت محافظة على الصفات نفسها، وهي صورة الشخصية الرئيسية ويكون السرد فيها معتمدا على شخصية البطل الذي يمثل العمود الفقري الذي يربط بين أجزاء القصة، وينظر إلى الواقع والأحداث كأشياء مكملة وهذا يحدث في قصص البطولات أو المغامرات الفردية.

لقد أعطى "جلاوي" معلومات عن هذه الشخصية ووضعها الإجتماعي، فهو طالب في المدرسة مهذب ومجتهد ومثابر، وناجح " طارق تلميذ مجتهد لم يخلد للكسل في انتظار موعد الاصطياف بل إعتكف في مكتبته وراح يطالع ما وقع أمامه من كتب...".¹

فاهتمام طارق بحب الإستطلاع، والإستكشاف مما يمتلكه من إستعدادات، ومؤهلات تجعله يرتقي، ويختلف عن غيره. فالطفل الموهوب هو ذلك الطفل الذي يرتقي بفكره ويصر بكل عزيمة وإرادة على النجاح، والتفوق ليصبح منتجا للأفكار البشرية التي من شأنها تدعيم الحياة البشرية. أخلاقيا، وعقليا، ونفسيا، وإجتماعيا.

¹ - عز الدين جلاوي: السلسلة الذهبية، ص5.

فالطفل الذي يتمتع بهذا النوع من المؤهلات بحاجة إلى رعاية، وإهتمام مختلف من طرف الأسرة، لأنه من ذوي القدرات العالية والمميزة، فالطفل "طارق" مهذب في أخلاقه ومجتهد، ونجيب في دروسه، ومحب للطبيعة وأثارها الجميلة، فله كل المؤهلات التي تجعله يرتقي بفكره بكل عزيمة وإرادة وإصرار على النجاح والتفوق، لأن التفوق الدراسي من مؤشرات التحصيل الجيد ينمي ذكاء، وموهبة الطفل وتميزه عن غيره وإكتسابه بعض الآليات، كاللغة والقراءة.

حرص الكاتب على ربط هذه الشخصية، بأخرى ثانوية بهدف إشراكهما في صنع أحداث القصة بتعليم الطفل وتنمية نشاطاته الإبداعية، وتزويده بالمعارف والمهارات، وحثه على الإجتهد والجد في طلب العلم، وعدم اليأس، وهذا ما أورده على لسان طارق في قوله لصديقه "عقبة": "أعرفك تلميذا مجتهدا، والمجتهد يا صديقي لا ييأس ولا يفشل ولا يؤمن أبدا بشيء يسمى المستحيل كل شيء أمام العقل البشري"¹، كما كان في قدوم الأب حل للمسألة فطلب "طارق" مساعدة أبيه في شراء ما يلزمه لصنع لمركبة الفضائية، لأن الطفل يحتاج دراسيا من أسرته على وجه الخصوص توفير الإمكانيات المناسبة وتهيئة الظروف الملائمة، وذلك لتنمية قدراته العقلية، ومواهبه الإبداعية ومواكبته على إشباع حاجته في الإنجاز والنجاح لكي يتعلم المعايير السلوكية والأخلاقية، المتمثلة في تعلم الحق والواجب وما عليه حتى يضمن النجاح والتفوق، ولهذا يأتي دور المدرسة تكميليا لدور الأسرة في صقل المواهب وإذكاء التفوق عند الطفل، وذلك بتعزيز الشعور بقيمة الذات، وتحفيز الطاقات والمواهب الكامنة لدى التلاميذ.

فمهنة "طارق" في المجتمع تلميذا يسعى لطلب العلم كما يسعى آخرون في طلب الرزق، يتواتر توظيف هذا النوع من الشخصيات ذات المهن المحددة والمقصود هنا التلاميذ "عقبة" صديق "طارق" في "قصة لصوص الآثار"، و"خالد"، أيضا صديق "طارق" في قصة العصفور الجميل وكذلك بالنسبة لـ (خالد وطارق وأسماء)، هذه الشخصيات التي

¹ - عز الدين جلاوجي: المصدر السابق، ص 08-09.

وردت في قصة "ابن رشيق" فهم تلاميذ، يكون وراءهم سبب إختيار مهنة التدريس في هذه القصص لكونها موجهة للأطفال بغية تحفيزهم على طلب العلم، والدراسة بجد في سبيل تحقيق ذلك، ودليلنا على ما هو التقارب السني الحاصل بين الشخصيات في القصص والأطفال الموجهة إليهم هذه القصص، فالطفل كما هو معروف يتأثر بشخصيات قصصه يفرح ويحزن معها، ويتفاعل ويتأثر بها، كما أن الكبار أثناء مشاهدتهم للأفلام يتأثرون بها.

ف نجد الشخصيات تارة مجتمعة في قصة واحدة، وتارة نجدها مستقلة عن بعضها البعض، لكن في قصة (طارق ولصوص الآثار)، نجد شخصياتها متناسقة ومتتابعة وليست مستقلة عن بعضها البعض، وهذا من أجل لتسهيل على الطفل القارئ التفاعل مع شخصيات قصصه، والتميز بينها بيسر ولا يحدث خلط في تشتيت ذهنيه، والتركيز على النوع السابق من الشخصيات لا ينفي على الإطلاق وجود شخصيات أخرى ذات مهن مختلفة كالعلماء والأدباء والمفكرين وغيرهم.

ففي قصة (طارق ولصوص الآثار) نجد العالم العربي الأندلسي "عباس بن فرناس" "...أنا جدكما عباس بن فرناس أيها الحفيدان العظيمان، وقعت على الأرض ميتا شهيد العلم فلما رأيت حيرتكما جئت لأعينكما في هذا العمل الجبار".¹

يهدف الكاتب هنا إلى التعريف بعلمائنا ومفكرينا العرب، ومن جهة أخرى إلى إثراء حصيلة الطفل المعرفية وتزويده بالمعارف واكتساب المهارات والخبرات، وتنمية القدرة العقلية والإبداعية.

ففي القصة إستعان الكاتب بشخصية "عباس بن فرناس" ووظفها بشكل مسطح مساعد أبطال القصة في تفعيل عملية السرد، وذلك بمساعدته في صنع المركبة الفضائية،

¹ - عز الدين جلاوي: السلسلة الذهبية، ص11

كما أنه قدم نصيحة لهما حيث قال الكاتب على لسان "عباس بن فرناس" : " لا بد للإنسان أن يكتشف كوكبه أولاً قبل أن يخلق في السماء حيث مملوكات الله الواسع...".¹

إذن فالشخصية ضرورية وهامة، ولا تكن كتابة القصة من دونها، وإذا كانت الشخصيات متعددة المستويات من حيث الأهمية، فإنها تبقى جميعاً هامة ويستقيم العمل في غياب أي منها، ولهذا فالحياة من حولنا عامرة بشخصيات لا حصر لها تتباين في أشكالها، وملابسها وأساليبها، وعلاقاتها وأحاسيسها وعواطفها، ونحن نتعامل مع هذه الشخصيات فننفر منها أو نحبها حسب ما تلعبه من أدوار في القصة، المهم أنها تحرك مشاعرنا وأفكارنا.

ولهذا فالطفل يتعرف من خلال القصة على نماذج جديدة من الشخصيات، نماذج تعيش أمامه ولكن لم يكن يفهمها أو يدركها بعمق ونماذج أخرى، قد تكون في مجتمعات تختلف من بلد إلى آخر، ومن ثمة يحصل الطفل عن الخبرة الثقافية التي تثري فكره وخياله، ويتفاعل معها من خلال أفعالها وكلماتها ومشاعرها، وليس من خلال السرد وحده.

أيضاً يجب أن تمتاز بالدقة والمتانة والبعد الفني في التفكير، والعمل والاستجابة، كما ورد الفعل لذلك العمل الأدبي الجيد يقاس بمدى متانة الشخصية وقوتها في التأثير، وهذا يعني أن القصة الناجحة مرتبطة بحسن إختيار الفكرة وشخصياتها وجودة رسمها وتحريكها.

لا تكمن الشخصيات إلا بتأزر بعض العناصر الأخرى في نجاح القصة، وتشويقها لدى الطفل.

¹ - عز الدين جلاوجي، المصدر السابق، ص11

- ثانيا الموضوع (الفكرة):

يتعلق بالفكرة الرئيسية التي تبنى عليها القصة، وتمثل العمود الفقري لها، فاختيار الموضوع أو الفكرة التي تنشط حوله القصة، تكتسي جانب من الأهمية "فالقصة لست إلا نبذة كاملة وجنينها هو الفكرة أو الموضوع".¹

وإختيار فكرة موفقة يعتبر من وجهة نظر الكاتب بما ثابتة العثور على الكنز ولا بد أن توفر لديه شروط هي:

1- أن تكون ذا قيمة مفيدة

2- أن تكون مناسبة لمدارك الطفل مرتبطة بحياتهم وعواطفهم.

3- أن تخلوا من المثالية الشديدة حتى لا تسبب صدمة للطفل وأن تخلوا كذلك من تجميل الشر وموضوعات العنف والقسوة.²

لأن موضوعات العنف تولد الخوف لدى الطفل، وهذا ما يبدو أن الموضوع أحيان غير مناسباً، لكن القاص الفنان وحده يستطيع أن يلتقط الفكرة المناسبة أولاً ويجعل لها أبعاد جديدة فتبدوا معقدة، أو مشوقة، أو قريبة إلى حياة الطفل، وبيئته، ضف إلى ذلك أن الطفل ينفر من القصص، إذا تعذرت أفكارها ومواضيعها، فمن الضروري أن تشكل قصة الطفل وحدة فنية تتجلى من خلالها الفكرة الرئيسية دون أن تتازعها أفكار أخرى ثانوية كبيرة تقلل من شأن الفكرة الرئيسية.³

ويمكن أن تدور الفكرة حول موضوعات كثيرة مدام الهدف واضحاً عند الكاتب فقد تكون الموضوعات المأخوذة من كتاب الله عزوجل أو حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم- أو من الموضوعات المستمدة من السير النبوية أو التاريخ الإسلامي أو من

¹ - هادي نعمان إلهيتي: أدب الطفل (فلسفة، فنونه، وسائله)، ص136.

² - ينظر: محمد السيد حلاوة: الأدب القصصي (منظور اجتماعي نفسي)، ص38.

³ - المرجع نفسه: ص26.

الفصل الثاني: ————— محاور موضوعية وخصائص فنية - طارق ولصوص الآثار- أنموذجا

الموضوعات الخاصة بالقضايا الاجتماعية والسلوكية، كالتعاون، والإخلاص، والأخوة وحب العمل والبطولة والتضحية... الخ.

فالقاص الناجح هو الذي يحاول أن يوجه الطفل إلى موضوعات ذات النفع، والإرشاد والتربية وتجنب ما يترك الشك والخوف في النفس والإبتعاد عن صور التعذيب وأشكال الترهيب لدى الطفل.

ويمكن القول إن الفكرة أو الموضوع لصيقة بنجاح القصة، فالكاتب المبدع هو الذي ينجح في تطوير الفكرة وعدم فقدان حيويتها، أما نجاح الفكرة أو الموضوع لأبد من توفر شروط ضمان نجاحها وهي:

- حسن اختيار الفكرة ووضوحها.

- عرضها بأسلوب شيق.

- توافقها مع الخصائص النفسية للطفل.

- تناسبها مع المراحل العمرية لدى الطفل.¹

يمكن القول إنما يلاحظ في قصص السلسلة الذهبية أنها ناجحة في موضوعاتها الموجهة للطفل، وذلك من خلال رسم شخصياتها التي يتوافق رسمها مع الشروط التي ذكرناها سابقا.

ففي قصة (طارق ولصوص الآثار) عرضت فكرة النص من خلال عرض لجو القصة وشخصياتها ثم تباينت فكرتها من خلال عنصر السرد حيث تحدث ساردها عن الأجواء التي يعيشها التلميذ المجتهد طارق بعد نهاية عامه الدراسي وحلول العطلة الصيفية، وكيف أنه يستغل عطلته في أمور تفيده بالمطالعة والاكتشاف وكيف أن هذه الأمور ترافقه حتى عند خلوده للنوم.

ثالثا - الحوادث والحبكة: بعد إختيار الموضوع وتحديد **(الفكرة)** لابد من صنع سلسلة

من الحوادث التي تشكل بنية القصة، وهذه الحوادث ترتبط في نسق وتسلسل خاص، بما

¹ - هادي نعمان إلهيتي: أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، ص139

يسمى بالمتن القصصي وهو ذلك الموضوع الذي تدور حوله القصة، ويعد العنصر الرئيسي إذ يعتمد عليه في تنمية الموقف وتحريك الشخصيات.

ولذا لابد من إختيار الأحداث وتنسيقها، بحيث تبدأ بزمان وتنتهي بزمان آخر محدد، ويتخذ الحدث خط سير معين في كل قصة، فتتابع الأحداث بحركة هادفة تخدم الهدف الذي كتبت القصة من أجله، وتظل تنمو حتى تصل إلى القمة، ويكون هذا النمو عن طريق الصراع أو التناقض في الأحداث والمواقف أو التكرار أو التضاد.¹

فالحوادث تبدأ عادة، بمقدمة، العقدة، ثم الحل، وهذا ما ذهب إليه "أحمد نجيب"، حيث يقول: "تعرض المقدمة تمهيدا بسيط للفكرة، أي أنها بمثابة المدخل، ثم نبدأ عملية البناء الفني، التي ينمو فيها الصراع مع نمو الحركة القصصية، وتبدأ الإثارة... الموقف وتفتح أخيرا طرق مختلفة للوصول إلى نهاية القصة فيكون الحل بذلك".²

يتضح أن الباحث "أحمد نجيب" يشترط البساطة في البناء والحبكة مع الابتعاد عن التعقيد وتشابك الحوادث؛ لأن ذلك يسهل للقارئ متابعة القراءة مع إستيعاب الأحداث من خلال ربط الأفكار المختلفة التي يسوقها في قصته، وبالعودة إلى الإستيعاب نجده بالضرورة يحتاج إلى الفهم والتذكر والربط والحل لهذا يجب أن يتم في حدود قدرات الأطفال في مرحلة النمو التي وضعت داخل القصة.

ولهذا يجب أن تتصف الحبكة الجيدة بسمات تتمثل فيما يلي:

- الترابط بين الحوادث والشخصيات.
- تخطيط الحوادث والوصول إلى دورة الحدث الدرامي ثم الوصول إلى نهاية مفرحة للعمل القصصي.

- صنع الحدث ووضعه بدقة حتى تكون مناسبة للحدث الرئيسي الذي بنيت عليه القصة.

¹ - نجيب الكيلاني: أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ص63

² - أحمد نجيب: أدب الأطفال علم وفن، ص78-79

- يشترط أن تكون الحوادث مناسبة للشخصية المركزية في القصة لأنها قد تحمل دلالة خاصة للطفل.

من الضروري ألا تتعدد عقد القصة حتى لا يذهب عقل الطفل بالتشويش وعدم النفر من القراءة.¹

قد يعتمد الكاتب على توالي الأحداث وتسلسلها وترابطها ببعضها البعض فاعتماده على الشخصية الرئيسية من البداية للنهاية مع الإحاطة، والنظر إلى الوقائع والأحداث كأشياء مكملة، وهذا ما يحدث في قصص البطولات أو المغامرات الفردية. كما يمكن لقصة الأطفال أن تعتمد على حادثة واحدة، أو حوادث مرتبطة، وتظهر كل قصة من قصص السلسلة الذهبية بناء خاصا وحبكة محددة تخضع للفكرة التي نسجها الكاتب في مخيلته وأراد من خلال محاكاة قصته أن تصل إليه.

نجد "عز الدين جلاوي" عند إصدار قصته (طارق ولصوص الآثار) يبتدأ فيها بمقدمة تمهيدية عن سر محبة "طارق" لدراسته فتباينت فكرتها من خلال عرض مجمل القصة وشخصياتها في إطار عنصر هو السرد إذ تحدث ساردها عن الأجواء التي يعيشها الطفل "طارق" بعد نهاية عامه الدراسي، وحلول العطلة الصيفية، وكيف أنه سيقضي عطلته في الأمور التي تفيد بالمطالعة، والإكتشاف فانعكست أمنية طارق بالتحليق في الفضاء على حلمه. إذ رأى نفسه مع صديقه "عقبة" يعملان بجد من أجل اختراع مركبة فضائية؛ هنا تبدأ حكاية القصة وتبدأ معها رحلة الصديقين، دفعت قلة الإمكانيات "طارق" إلى الاستعانة بوالده وذلك لإصراره على اختراع المركبة.

وهذا ما أراده الكاتب على لسان "طارق" أثناء رده على صديقه عقبة: "أنا مصر يا صديقي العزيز ولا بد أن اخترع مركبة نطير بها في الفضاء، إن الذين اخترعوها ليسوا خيرا منا إنهم بشر مثلي ومثلك؛ فقد حاولوا وأصروا وصبروا وحققوا ما يريدون".²

¹ - ينظر: محمد مفتاح ذياب، فن وكتابة القصة، ص 147-148 .

² - عز الدين جلاوي، السلسلة الذهبية، ص 9.

عمل الكاتب على زرع روح المثابرة، والإختراع في الطفل، وإصراره على تحقيق الحلم، فأراد أن يقول للطفل الحلم مشروع، فكل تجسيد الإنجازات الكبيرة بدأت بحلم والواقع حققها.

وهذه الحكاية إعتمدت على حب المطالعة والإكتشاف للقارئ، فالحبكة تتطلب من القارئ ذكاء، وذاكرة، لأنه إن لم يتذكر فلا يستطيع الفهم. هنا لا يقدر على جمع شتات الحوادث والوقائع، ليدرك بذكائه ما بينها من إرتباطات وما تؤدي إليه من نتائج؛ فإذا كانت الحبكة غامضة لا يتييسر للقارئ أن يدركها إلا بقدر معين من الذكاء، وهذا ما تجلى في قصة (طارق ولصوص الآثار) من خلال شخصية "طارق" الرئيسية.

تميز مجرى الأحداث فجأة وبدأت الإثارة في القصة بظهور رجل غريب لم يكن إلا "عباس بن فرناس"، جاء لمساعدة الصديقين لتحقيق حلمهما في صنع المركبة ثم القيام بالرحلة، توالى الأحداث بتسلسل وتتسق دون حشو. ولما كانت المحطات التي تستحق الزيارة عديدة قرر "عباس بن فرناس" أن يكون المنطلق من متحف الهواء الطلق بالطاسيلي في جنوب الجزائر، تفاجأ الأطفال لما رأى الناس من مختلف القارات حيث أبدى الجميع إعجابهم بهذه النقوش، والرسومات. كما أقر الطفلان بعظمة الأجداد لكن كل هذا الاعتزاز والفخر أثار دهشة الطفلين برؤيتهم لبعض المخربين الذين لا يدركون عظمة هذه الآثار، وقيمتها التي لا تعني الجزائر فقط بل قيمتها عالمية.

يفترض حمايتها والحفاظ عليها من أي تخريب والناظر في القصص التي كتبها "جلاوجي" للطفل يرى بأنه قد أعتمد فيها على الحدث البسيط، فهو الأكثر توظيف في قصة الأطفال لإحتوائها على مقدمة، وعقدة وحل.

على الرغم من البساطة المشروطة، فإنه من الواجب على الذي يتصدى للكتابة الطفلية مراعاة الدقة البالغة، والدراية العميقة لسيكولوجية الطفل وبأسرار الابداع الأدبي

في الوقت نفسه، ذلك أن مرور المؤلف مرور الكرام على حدث أساسي، أو مشهد مهم قد يجعل الطفل يشعر بالحرمان من متعة كان يتوق إليها.¹

ففي (قصة طارق ولصوص الآثار) تبدأ الإثارة بتدخل "عباس بن فرناس" في أحداث القصة، إلى أن ينفتح الطريق إلى نهاية سعيدة بالنسبة للأطفال، وذلك بتبليغ الشرطة التي ساقطت الفاعلين للعقاب ونهاية سعيدة بانصراف الجميع على أمل اللقاء في رحلة جديدة وتنتهي القصة باستيقاظ "طارق" على صوت أمه محاولة تهدئته.

وبالتالي يصل الكاتب إلى هدفه المرجو بطريقة تلقائية وواضحة فنتغلغل القصة بعناصرها في نفوس الأطفال المتلقين، وعقولهم بطريقة لاشعورية بعيدة عن الشرح الطويل الذي يملئه الطفل، وهذا ما تبناه "جلاوجي" في القصة.

وفي الأخير نستخلص أن الحدث هو بمثابة القلب النابض للبنية في القصة فلا شك أنه صاغ الكاتب الحدث وصممه بطريقة فنية محبوكة فلتأتي القصة مؤثرة وممتعة ومشوقة لدى الطفل القارئ.

رابعا - اللغة والأسلوب:

إن الكتابة للأطفال أو التكلم معهم بخطاب يلائم عقولهم وإدراكهم من أصعب المهمات الإبداعية، وذلك لأن الأطفال ليسوا جمهورا واحدا بل لهم مراحل وأعمار مختلفة، لذاك لابد للكاتب معرفة قاموس الطفل اللغوي لمختلف الأعمار، من أجل استخدام ألفاظه فيما يكتبه لهم إلى جانب إعماده على القاموس الإدراكي لدى الطفل، والذي يتجلى بقدرته على فهم الكلمات والتعبير الأخرى من خارج قاموسه اللغوي، الذي يتحدث به وهو ما يسمى لدى البعض بالحدس أو العقل الباطني.

وفي هذا السياق يجمع أغلب كتاب أدب الطفل على وجوب تناسب لغة القصة الموجهة للأطفال مع عقول الفئة المستهدفة، وأن تكون سهلة وواضحة بفهمها الطفل وتساعد على إستيعاب الفكرة المطروحة بيسر ودون مشقة وتوفر له المتعة والسعادة

¹ - محمد الطاهر بوشمال: أدب الأطفال في الجزائر، (مصطفى محمد الغماري نموذجاً)، ص104

الفصل الثاني: ————— محاور موضوعية وخصائص فنية - طارق ولصوص الآثار- أنموذجا

وتقوده برفق نحو متابعة حوادث القصة والمسرحية، وهذا ما ذهب إليه "الحديدي" حين وضع شروطا للغة وهي:¹

- تجنب الألفاظ الغريبة ومجاز الأسلوب وتعقيده.
 - اختيار المعاني الحسية دون الزركشة والتفصيل.
- فما يشترط "كامل الكيلاني" أن تكون اللغة التي يقدم بها الكاتب لأدب الطفل أرقى من مستواه حتى يستفيد منها بمحاكاتها، ومن ثمة تتحسن لغته، وأسلوبه مع الحرص على تحسين الأطفال الخطأ اللغوي في كتاباته.
- ومن بين شروط "الحديدي والكيلاني":

- يفترض للغة أن تكون ذات معان متوافقة مع قدرات الطفل اللغوي في كل مرحلة عمرية لكي تكون الأنسب للكتابة له، فالأسلوب يقدم الفكرة بشكل مشوق وغير مباشر للأطفال، كما أنه وسيلة من الوسائل التي تعين الطفل تذوق الرغبة وميل إلى سماع القصص يجب أن يتميز أسلوب القصة الجيدة بمايلي:
- أن يكون قادرا على إثارة عواطف الطفل وانفعالاته.
 - أن يمتاز بالتوافق النغمي والتآلف الصوتي والموسيقي المستمر في مقاطع الجمل.
 - أن تتماشى اللغة المستخدمة مع قاموس الطفل اللغوي، وأن تكون تراكيبيها اللغوية سهلة والنسيج اللفظي بسيطا خاليا من الزخارف البيانية بعيدة عن السداجة والسطحية".²

إلى جانب الإعتبارات السابقة هناك شروط أخرى سنتعرف عليها من خلال دراستنا للغة "جلاوجي" في (قصة طارق ولصوص الآثار)، نلاحظ أن أغلب قصص (السلسلة الذهبية) جاءت موافقة لغويا لقدرات الأطفال اللغوية، فكان "جلاوجي" يختار

¹ - ينظر: على الحديدي، في أدب الأطفال، ص39.

² - سمير عبد الوهاب: قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العلمية، دار المسيرة للطباعة والنشر، ط1، 2009م ص42-43.

الألفاظ المناسبة، والمألوفة لدى الطفل مع مراعاة المراحل العمرية، والقدرات اللغوية التي حددها علماء النفس في هذا الإطار، فالألفاظ الصعبة والغريبة يجد الطفل صعوبة في فهمها، فتعيق عملية التلقي والفهم. والعبث في قلب الحدث يعيق عملية التخيل لديه، وإثارة التراكيب اللغوية البسيطة وكمثال على ذلك قوله في قصة (طارق ولصوص الآثار) قال جانبوا: ياعمو عباس أنظر إليهم إنهم يتلفون تلك الرسومات الجميلة، أنظر كأني أستمع الحيوانات تستنجد بنا.

رد عباس بغضب: "إنهم المخربون سنجدهم في كل مكان يخربون حضارة البشرية ويسرقونها اللعنة عليهم. انطلقوا جميعا حتى نزلوا المكان المحدد أحاطوا بهم من كل جهة... الأطفال كلهم عزموا على حماية تراث البشرية. أما عمو عباس فتصل بالشرطة التي جاءت مسرعة وأحاطت بهم ثم ساقطتهم للعقاب".¹

فهذه المقاطع خير دليل على البساطة في اللغة والعفوية كذلك فهي في تناول الأطفال ومستواهم الفكري بألفاظها الواضحة وعباراتها البسيطة والسهولة وبجملها القصيرة لكن هذا لا يمنعه من إستعمال بعض المفردات الصعبة -نسبيا- والتي يتعذر على الطفل الوصول إلى معناها بسهولة إذ تحتاج إلى بذل جهد قرائي لفهمها مثل.

في القصة إستعمل "جلاوجي" لغة بسيطة مفهومة في مجملها، فالمطلوب في موضوع الكتابة للطفل إختيار الكلمات وتركيبها في جمل، وفقرات على نسق معين ليقدم به أدب للقراء. حرص الكاتب على شرح بعض المفردات لإعانة لطفل على فهم النص ليحثه في الآن ذاته على القراءة والمطالعة بالرجوع إلى المعجم لفهم ما إستعصى عليه من عبارات أخرى رغبة منه في إضافة مفردات جديدة إلى مكتسباته اللغوية، وترسيخها في ذهنه لتختتم كل قصة بإسداء جملة من النصائح التي أراد من الطفل أن يعيها ويحفظها.

¹ - عز الدين جلاوجي: السلسلة الذهبية، ص16

في هذا السياق نجد الكاتب يستعمل الأسلوب التقريري الوعظ المرشد في موضعين مختلفين في قصة (لصوص الآثار)، وذلك من خلال حثه على الإجتهد وعدم اليأس، وفي ذلك نهت الآداب الإسلامية على التشاؤم وحببت التفاؤل إلى الإنسان وإصراره على تحقيق حلمه بكل إرادة وعزيمة، فمن إستحضر الخير وجده في نفسه أو من حوله، ومن توقع بؤادر الشر يوشك أن يفارقها ويسد عليه أفق الأمل ومواسم الخير.

يزرع الكاتب في الطفل قيم تعليمية تربوية، وذلك لتنمية القيم السلوكية، والأخلاقية، والقدرات الذهنية والمهارات الإبداعية، وحب طلب العلم والإكتشاف، ونبذ الصفات السيئة والتفاؤل لما فيه خير. فالطفل ينفر من أسلوب الوعظ والإرشاد، أثناء قراءته للقصة أو سماعه لها بما فيه من نهي وتنبية، وإرشاد، "فجلاوي" لا يقدم للطفل قصصا تتكون من معجمه اللغوي فقط بل تتجاوز وتصاغ في حدود قدرته على الفهم من خلال السياق التي ترد فيه فيكتسب خبرة جديدة بواسطتها، وتزداد ثروته اللغوية باستمرار من خلال القراءة، كما أن الكاتب كان يقدم شرحا لكل كلمة صعبة وغريبة، إلا أن جعل لكل كلمة غريبة شرحا في آخر القصة قد يحدث تقطعا أثناء قراءة القصة.

يستجمع الطفل فكرة معينة إلا وتقف كلمة كالحجرة أمام رجليه فتعثره، فتستدعي منه تقليب صفحات القصة ومعالجة المعنى ثم ربطها بالجمل، وفهم معناها وهذا كثير على الطفل مما يجعله يعاني، فيمل منها فيتركها ولا يبالي بها أثناء القراءة، ولعل "جلاوي" يعمد إلى إختيار الكلمات الصعبة بهدف تزويد الطفل بثروة لغوية يستفيد منها في مجالات التعبير الوظيفي.

حرص "جلاوي" في اللغة على إستعمال الألفاظ الصحيحة الخالية من الدارجة والمنسجمة مع كل موقف، ولم يستعمل الكلمات العامية أو الأجنبية، لأن في ذلك تشويها لبناء المعرفة اللغوية ولجمالية اللفظ العربي ولسلامتها، كما في إزالة خلط بين العامية والأجنبية يشنت ذهن الطفل فيصعب عليه تحليل الكلمات ومعانيها، مما يصعب عليه

الفصل الثاني: ————— محاور موضوعية وخصائص فنية - طارق ولصوص الآثار- أنموذجا

القراءة والتحليل للكلمات الصعبة، فلهذا إستعمل "جلاوجي" اللغة الفصيحة التي تساعد الطفل على تعلم لغته الأم بقواعدها.

وما نستخلصه حول لغة "جلاوجي" القصصية الطفلية أنها جاءت وسيلة لإيصال الفكرة المطروحة إلى القارئ الطفل ببسر ودون مشقة وتوفير المتعة والسعادة لتقوده برفق نحو متابعة حوادث القصة والمسرحية أو غيرهما. فقد كان هدفها وغايتها هي تنمية القدرات اللغوية لدى الطفل خاصة في مراحله الأولى من طفولته فيكتسب خبرة جديدة بواسطتها وتزداد ثروته اللغوية باستمرار من خلال القراءة، ومن ثم تتحسن لغته وأسلوبه مع حرصه على تجنب الأخطاء اللغوية، والمعنوي في كتابته.

وعليه يمكننا القول أن لغة الكاتب إتسمت بشروط البناء الدرامي الموجه للطفل من وضوح وبساطة وسهولة، والإبتعاد عن الغموض، والتعقيد، والعفوية، فهي في متناول الأطفال ومستواهم الفكري.

إختار الكاتب أسلوب العرض بوضوح وحيوية وصدق، مما يدفع الطفل للإقبال على القصة والتأثر بها، فإذا ربطنا الطفل بالسياق الذي وردت فيه لا يصعب فهمها عليه، ولا نفقده المتعة والإستمتاع وبما أن المؤلف لم يحدد سنا معينة على غلاف السلسلة يمكن القول بأنها موجهة إلى الأطفال ما بين 3 إلى 12 سنوات، أي اشمل على المرحلة الثانية والثالثة من مراحل نمو الطفل، ففئة المرحلة الأولى بهم قصص الحيوانات والطيور، أما المرحلة الثانية فالأنسب لهم القصص التاريخية لأن قدرة الإستيعاب والحفظ تكون أكبر.

ولكن ما لاحظناه هو أن أسلوب الكاتب يتناسب مع المستوى الذي وجهنا له (قصة طارق ولصوص الآثار)، وبالتقدير تكون مرحلة الطفولة المتأخرة من 8 سنوات إلى 12 سنة، ويطلق عليها في علم النفس النمو مرحلة المغامرة والبطولة، على أنه من الضروري جدا أن نقدم الحبكة للطفل بشكلها البسيط السلس يعني مقدمة + عقدة + حل، بلا تعقيد في المواقف، وبلا تشابك في الأحداث، وهذا ما نجد "جلاوجي" في قصة (طارق

الفصل الثاني: ————— محاور موضوعية وخصائص فنية - طارق ولصوص الآثار- أنموذجا

ولصوص الآثار) زواج بين المحاور (محور تعليمي وتربوي، ومحور أخلاقي) وذلك في إطار القصة المعرفية العلمية (الخيال العلمي) والهدف منها تربوي تعليمي

خامسا - الزمان والمكان:

وهو ما يسمى ببيئة القصة الزمانية والمكانية هو متى وأين حدثت وقائع القصة، فهي زمان إذا زمان ومكان حوادث القصة، وعناصرها تتمثل في الموقع الجغرافي الذي يمكن أن يكون منطقة واسعة.¹

البنية الزمنية: كل قصة لابد زمن يحدد مجريات أحداثها سواء أكان هذا الزمن حقيقيا واقعا محدد، كما هو في القصص التاريخية مثلا، أو زمنا مطلقا كالقصص الأسطورية أو الحكايات الشعبية أو الخرافية... الخ.²

المتأمل في قصة (طارق ولصوص الآثار)، يرى فيها تباين الزمن وقوع أحداثها، فقد جعل الكاتب من الحلم زمن لسرد الأحداث والولوج من خلاله للحديث عن وقائع حدثت في الزمن الحاضر الجزائر بعد الاستقلال.

"حينما أسدل الظلام ستائره على الطبيعة خلد طارق إلى النوم، وما كاد يستغرق حتى رأى نفسه مع صديقه عقبة يعملان بجد من أجل اختراع مركبة فضائية يطيران بها في كل الاتجاهات".³

فالطفل في سنواته الأولى إدراكه كل مكان قد يكون أوضح من الزمان، ولهذا نرى رواة قصص الأطفال يقولون: «... كان يا مكان في سالف العصر والأوان... ما يحلو الكلام ألا بذكر النبي عليه الصلاة والسلام».⁴

¹ - ينظر: سمير عبد الوهاب أحمد، قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها، ص 42-43

² - محمد الطاهر بوشمال، أدب الأطفال في الجزائر مصطفى محمد الغماري نموذجا، ص 98

³ - عز الدين جلاوي: السلسلة الذهبية، ص 8

⁴ - محمد السيد حلاوة: الأدب القصصي للطفل مضمون إجتماعي، ص 45

أما المكان في قصة طارق ولصوص الآثار فكان "حاضرة الطاسيلي"، "فجلاوي" أراد أن يجعل من المكان رمزا للإعتزاز به وإعتزاز الطفل من ورائه بوطنه الجزائر بكل ما تحتويه من معالم تعكس عراقة هذه الأمة وأصالتها.

فإن خلفية القصة وجوها، يجب أن يكونا صحيحين زمانا ومكانا سواء كان في عالمنا أو عالم آخر، وكل قصة تحدث في بيئة معينة يجب أن تعطي جو هذه البيئة والإحساس بها، وتوحي بالشعور الذي يوحي به المكان في واقعه، فالقصة التي تدور أحداثها في الصحراء مثلا، يجب أن تعطي الشعور بالوحدة والسكون واللامبالاة بالزمن وقسوة الحياة وصعوبة العيش فيها، وهذا ما أورده الكاتب في قصة (طارق ولصوص الآثار) حينما إقترح "عباس بن فرناس على الأطفال زيارة متحف الهواء الطلق بالطاسيلي في الجنوب الجزائري، وذلك من أجل ربط الطفل بوطنه وليكتشف حضارته مما تزرع من آثار جليلة.

فالكاتب يوجه نصه للطفل المتفوق والمجتهد والمثابر، والنقيب من ذوي شخصية "طارق" المثابرة. "طارق" تلميذ مجتهد ومتفوق دراسيا، فالطفل الذي يتمتع بهذا النوع من المؤهلات العلمية والعقلية يحتاج إلى رعاية وإهتمام خاص من طرف الأسرة أو المدرسة، وذلك لتنمية قدراته العقلية ومواهبه الإبداعية.

لم يحدد "فجلاوي" في قصص أخرى زمانا ومكانا واضحا لسرد أحداث قصصه، وكأنه يقول بأنها محتملة الحدوث في أي زمان ومكان كان، بإستثناء ما ورد في حديثه عن الليل والنهار الذي يطبع حياة كل المخلوقات، فتواليهما كان لطلب الرزق، وكذا للراحة والنوم، كما هو الحال في (قصة طارق ولصوص الآثار)، فالكاتب إختار الحلم لأحداث القصة ومثال ذلك: "حينما أسدل الظلام ستائره على الطبيعة خلد طارق إلى النوم، وما كاد يستغرق حتى رأى نفسه مع صديقه عقبة..."¹، فإختار الكاتب أثناء الحلم الظلام، لأنه وقت الخلود إلى النوم والسكون والراحة.

¹ - عز الدين جلاوي: السلسلة الذهبية، ص8.

أما المكان فكان في معظمه الطبيعة دون أن يرتبط بحيز محدد ومعروف باستثناء "حضيرة الطاسيلي" في قصة (طارق ولصوص الآثار)، فكانت مقيدة بزمان ومكان واحد، لعل غاية هذه القصص وتخطيطها أبعاد الزمان تنقل للأطفال عبر الدهور المختلفة كما تتجاوز الحاضر إلى المستقبل، وتخطيطها أبعاد المكان تنقلهم إلى مختلف الأمكنة وتجاوزها الواقع تجعل الأطفال أمام حوادث ووقائع وشخصيات خارج نطاق الخبرة الشخصية للأطفال وهذا ما يهيئ لهم السباحة على أجنحة الخيال. لكن يبقى إدراك الطفل للزمان والمكان خاضعا للمستوى العمري والعقلي في كل مرحلة من مراحل نموه.

ففي مرحلة الطفولة المتأخرة التي يصبح الطفل فيها ميالا إلى قصص الواقعي، مما يدل على أن مستوى الإدراك عند بدأ بالتقدم نحو تمييز الزمن في أي قصة يقرأها أو يسمعها، وفي (قصة طارق ولصوص الآثار)، تداخل زمن القصة مع زمن السرد حيث وظف "جلاوي" فصل من الفصول السنوية ليسهل إدراك الحيز الزمني للطفل ودليل ذلك من القصة "أنهى طارق دراسته متفوقا، وهاهي حرارة الصيف الشديدة تدفع الجميع إلى الإصطياف، و"طارق" على موعد مع أبيه وأسرته سيقضون أياما سعيدة وجميلة على شواطئ البحر الخلابة"¹

وزمن السرد هو الحلم، ودليل ذلك في القصة "حينما أسدل الظلام ستائره على الطبيعة خلد طارق إلى النوم وما كاد يستغرق فيه حتى رأى نفسه مع صديقه عقبة يعملان بجد من أجل اختراع مركبة فضائية"².

وما نستخلصه أن للمكان والزمان أهمية كبيرة في قصص الأطفال، حيث يعطي المصداقية على العمل، ويدفع الطفل للتجارب مع شخوص القصة وأحداثها، والكاتب القصصي يسعى إلى تقريب الواقع للطفل ووضعه في إطار مكان وزمان يشعر به ويراه ويدركه في صفاته وملامحه المختلفة، ولكن الطفل يستطيع أن يميز الليل من النهار ثم

¹ - عز الدين جلاوي، المصدر السابق، ص8.

² - المصدر نفسه، ص8.

يتدرج ويعرف أمس وغدا ويظل يصعد سلم التدرج حتى يلم بأيام الأسبوع، وتبقى العصور أمرا بالغ الصعوبة وخاصة إذا كانت القصة مشتملة على تصوير تلك الرسومات الخاصة، فإن القصص بفضل مسرحياتها للحياة وما فيها من معاني أصبحت وعاء تجسيد الثقافة، فتبدأ أحيانا معقدة أو مشوقة أو غريبة أو قريبة إلى بيئة وحياة الطفل أو ذات مساس بقيمة يمكن أن يتركز اهتمام الطفل حول أو يجد نفسه وكأنه في عقدة لا بد له أن ينتهي بها إلى الحل

سادسا - السرد والحوار:

السرد هو نقل أحداث القصة من صورة ذهنية إلى صورة لغوية باستخدام قاموس مناسبة للأطفال ويجب أن لا يكون طويلا مملا لهم¹. والحوار" ما يجري على ألسنة الشخصيات وهو يصور الإنفعالات والعواطف ويوضح فكرة القصة ويمنح الأحداث حيويتها ويربط الشخصيات، ويجب أن يكون تلقائيا وغير مفتعل فصيحاً غير عامي.

ونقصد بالسرد كتابة القصة أو روايتها للطفل وهي طريقة استخدام القاموس اللغوي في عرض الحدث أو الوقائع ولهذا لا بد من إختيار الألفاظ المناسبة لسن الطفل الذي نكتب له فاللغة ذات الألفاظ الصعبة أو الغريبة التي لا يفهمها الطفل تعيق عملية التلقي والفهم والعيش في قلب الحدث كما تعطل إنسيابية التمثل والتخيل والفهم فإن الألفاظ ذات الدلالة المعنوية أو التجريدية تربك الطفل وتوقعه في الغموض".²

ومن هنا نؤكد على أهمية إختيار الألفاظ المناسبة للطفل بالإضافة الى أن كاتب قصص الأطفال وخاصة لمراحل ما قبل العاشرة أو الحادية عشرة لا يصح أن تستهويه الصور البيانية من كنايات وإستعارات والأمور البلاغية التي يصعب فهمها أن جمال اللغة عملية تقديرية ولها إعتبارات خاصة عندما نكتب للأطفال في مراحل نضوجهم العقلي...

¹ - نجيب الكيلاني: أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ص60.

² - المرجع نفسه، ص60-61.

وهناك وسائل عدة للسرد الفني كالوسيلة المباشرة أو الذاتية أو الوثائقية وتفضيل الكاتب لطريقة أخرى فلأنها تتلاءم أكثر مع الطفل وتتاسب مرحلة العمر التي توجه إليها القصة أكثر ما تتاسبها طريقة مختلفة إلا أن السرد في قصة الطفل يلتزم في الغالب الطريقة المباشرة التي تجعل الكاتب يشرف على القصة من بدايتها إلى نهايتها دون أن يشعر القارئ الطفل به فيبدو المؤلف وكأنه راوي يسرد من الخارج. الأمر بشيء من الموضوعية النسبية وهذه الطريقة تتاسب المراحل المتوسطة من الطفولة.

والملاحظ في قصص الأطفال أن معظم المؤلفين والكتاب يستخدمون الطريقة المباشرة وطريقة السرد الذاتي لسهولة ومناسبتها للأطفال. ومهما تكن الطريقة التي يختارها الكاتب فإن طريقة عرضه للمعلومات أو لمضمون القصة يبقى لها أثر كبير على نفسية القارئ الصغير والكاتب ملم بطرق الكتابة وفنونها بإمكانه نقل ما يريد نقله من آراء وأفكار ومعلومات إلى الطفل بأسلوب مناسب ورائع لتتناسب مع المرحلة العمرية المقدم لها في العمل القصصي¹.

ومن بين الطرق الشائعة التي يكتب بها أكثر المؤلفين فيقدم الكاتب الحوادث بضمير الغائب، فيحكى كل شيء دون أن يكون طرفاً في الأحداث ودون ذكر نفسه بكلمة واحدة، فيحدثنا "جلاوي" عن لتلميذ المذهب في (قصة طارق ولصوص الآثار): طارق تلميذ مجتهد لم يخلد للكسل في إنتظار موعد الاصطياف، بل إعتكف في مكتبته وراح يطالع ما وقع أمامه من كتب...²، ومهما تعددت الطرائق والأساليب فيحسن تنويع وتزويد الطفل بالخبرات الجديدة وتدريبه على المعرفة بشتى الطرق وفهمها، وذلك لتحقيق الأهداف المطلوبة من العمل القصصي، وهذه الطرق خاصة بالقصة، فهي لا تتناسب مع المسرحية التي تعتمد على حضور الشخصيات بذاتها في المسرح، ولا تظهر لغة القصة من خلال السرد فقط بل تتغذى من عنصرين الوصف والحوار.

¹ - مفتاح محمد دياب: مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، ص 150-151.

² - عز الدين جلاوي: السلسلة الذهبية، ص 8.

أما عن الحوار "فهو من أهم الوسائل التي يعتمد القاص في رسم الشخصيات وتقديم جملة من العناصر اللغوية، وإيصالها إلى ذهن المتلقي، وكثيرا ما يكون الحوار السلس المتقن، مصدرا من أهم مصادر المتعة في القصة، فهو يضيف على القصة لمسة حية، لأنه يخفف من بعض الرتابة التي تفرض نفسها على السرد القصصي ويجعلها تبدو - في نظر الطفل - أكثر واقعية وبواسطته تصل شخصيات القصة ببعضها البعض، إتصالا صريحا مباشرا... ويعين على إبراز فكرة القصة، ويجسد واقعها، ويعبر عما يعيش في نفوس الشخصيات من إحساسات وإنفعالات".¹

يجب أن يتوافق الحوار مع عناصر القصة الأخرى ويتناسب مع المواقف والحوادث وأن لا يكون وسيلة يطرح الكاتب من خلالها التوجيهات والنصائح. ولابد في أية قصة تجمع بين السرد والحوار متحاورين على الأقل (حوار خارجي)، لأن الحوار الداخلي يكاد يكون مرفوضا في قصص الأطفال، لأنه يعبر عن حركة ذهنية، ويبتعد عن الحركة الخارجية الملموسة، كما يتسم دوره الوظيفي بالوضوح والقصر والإيجاز، فيعبر عن معان توضح أفكار المتحاورين وطبائعهم.

فالحوار في قصص الأطفال يحظى بأهمية كبيرة وعليه إعتنى كاتب السلسلة الذهبية بهذا العنصر فنلاحظ طغيان الحوار الخارج Ledialogue يتجلى بصورة واضحة في قصة (طارق ولصوص الآثار) حيث يبدأ الحوار برؤية طارق مع صديقه عقبة في الحلم عندما أحس بالتعب واليأس في إختراع مركبة فضائية فقرّر التوقف قائلا لصديقه: "لا يا صديقي طارق أنت لا تحلم إلا بالأشياء المعقدة الصعبة، مستحيل أن نصنع طائرة أو مركبة فضائية".

غضب طارق من يأس صديقه ورد: " أعرفك تلميذ مجتهد، والمجتهد يا صديقي لا ييأس ولا يفشل، ولا يؤمن أبدا بشيء يسمى المستحيل، كل شيء ممكن أمام العقل البشري".

¹ - هادي نعمان إلهيتي: أدب الأطفال، ص 147.

رد عقبة: صحيح، هذا ما تعلمناه في المدرسة، لكن هذه الأعمال الجبارة تحتاج إلى أدوات ووسائل كثيرة ومعقدة ونحن لا نملك ذلك. حسنا سأعود إلى البيت، وأطلب مساعدة أبي في شراء بعض ما يلزمنا، أنا مصر يا صديقي العزيز، ولا بد أن أخترع مركبة نظير بها في الفضاء... فقد حاولوا وأصروا وصبروا فحققوا ما يردون.¹

فمن خلال الحوار الذي دار بين الصديقين توضحت لنا فكرة القصة، وهي إختراع مركبة فضائية، كما أعاننا الحوار على الكشف عن الشخصيات وأفكارهم ف"طارق" طفل مهذب ومجتهد وشغوف بحب الإطلاع والإكتشاف، محاولة إختراعه للمركبة الفضائية التي يطير بها في كل الإتجاهات بكل إرادة وعزيمة، وفي المقابل نجد صديقه "عقبة" الذي يأس عن مساعدة صديقه في إختراع المركبة الفضائية، وذلك بسبب عجزه وكسله. فحفزه صديقه طارق ورفع بمعنوياته، مما شجعه على الإقتناع بفكرة إختراع المركبة.

ويستمر الحوار بين الطفلين وتنمو الأحداث إلى أن تصل إلى العقدة، فتبدأ الإثارة بظهور رجل غريب هو "عباس بن فرناس" الذي جاء لمساعدة الصديقين إيتسم الكهل وقال مؤكدا: "صدقت أنا جدكم جئت من العصر الأندلس، عصر الحضارة والتمدن، عدت لكم من وراء الغيب لأنني لاحظت إهتمامكم بأمور الفضاء والطيران، وكم كنت شغوبا بذلك ففرح الصديقان بالأمرين معا، أمر إكتشاف الجد العالم "عباس بن فرناس"، وأمر مساعدته لهما على صناعة مركبة للطيران وتتأزم الأحداث في القصة وذلك بإثارة الدهشة والإستغراب الصديقين برؤيتهم لبعض المخربين الذين لا يدركون قيمة الآثار.

قال جانبو: "ياعمو عباس أنظر إنهم يتلفون تلك الرسومات الجميلة، أنظر كأني أسمع الحيوانات تستجد بنا رد عباس بغضب: إنهم المخربون، سنجدهم في كل مكان يخربون حضارة البشرية ويسرقونها، اللعنة عليهم"²

¹ - عز الدين جلاوي: السلسلة الذهبية، ص8-9.

² - المصدر نفسه، ص9-10-16.

فلاحظ أن الكاتب في أغلب المقاطع في القصة كانت مطولة، وربما تلك الإطالة في المقاطع كانت لها هدف معين. فكما نلاحظ أن القصة المختارة علمية، وذو قصة لعلماء ومكتشفين، أي أن غاية "جلاوجي" في هذه القصة تعليمية تثقيفية، وهذا ما يفرض عليه الإطالة في نقل الحقائق والمعلومات من أجل تبليغ الفكرة والأهداف فجاء الحوار طويلا.

وعليه فالعناية بالحوار لا تعني بالضرورة المبالغة فيه، حتى إحالة النص القصصي كاملا إلى جملة من الحوارات المتبادلة بين الشخصيات القصصية، سواء كانت رئيسية أو ثانوية، مع إقصاء عنصر الوصف أو إهمال دور السرد.

خاتمة

تم بحمد الله وعونه هذا البحث الذي تناولنا من خلاله دراسة موضوعاتية وفنية لقصة طارق ولصوص الآثار إحدى قصص السلسلة الذهبية لعز الدين جلاوجي وقد توصلنا من خلال ما درسنا إلى ما يلي :

- يعتبر أدب الطفل وسيلة وأداة تساعد على النهوض بالمجتمع من خلال النهوض بأطفاله، وتنشئتهم تنشئة سليمة.

- أدب الأطفال أدب واسع المجال، متعددة الجوانب متغير الأبعاد طبقا لإعتبارات كثيرة، كنوع للأدب نفسه والسن الموجه إليه هذا الأدب .

- لأدب الطفل أهمية كبيرة في حياتهم، فالأدب متعة، تسلية معرفة، ثقافة تخيل، والأدب بصفة عامة يساعد في إدراك المعاني والأخيلة التي يشتمل عليها فيما يصورها من العواطف. فهو يؤدي إلى تنمية الثروة اللغوية للأطفال في الألفاظ والمعاني والأساليب والمفاهيم.

- أول ظهور لبوادر أدب الطفل في الجزائر كان في ظل النهضة العلمية والإصلاحية التي خاضتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ثم انتشر الإبداع الأدبي بعد الإستقلال، وخاصة القصة وظهور كتاب إهتموا بشريحة الأطفال، كما أسهمت دور النشر في تدوير عجلة الإبداع بتخصيصها لقسم خاص بمنشورات الأطفال خاصة المؤسسة الوطنية للكتابة - من أبرز المبدعين في مجال أدب الطفل "عز الدين جلاوجي" بمجموعته القصصية "السلسلة الذهبية" والتي إختارنا منها قصة " طارق ولصوص الآثار للدراسة " حيث وجدنا مجموعة من المحاور أهمها: المحور الأخلاقي، المحور التعليمي والتربوي، المحور المغامراتي، المحور العملي

- مزج "عز الدين جلاوجي" في قصة (طارق ولصوص الآثار) بين موضوع القصص العلمية ليستفيد منها الطفل في تنمية مهاراته العلمية والمعرفية، وتطوير التخيل عند

الأطفال وحثهم على الإبداع. وموضوع قصص البطولة والمغامرة يهدف إلى تشجيع الأطفال على العمل والتعاون والمحبة وغيرها من القيم والمبادئ السامية.

- حققت قصة (طارق ولصوص الآثار) كثيرا من العناصر في جانبها الفني من لغة فصيحة محكمة، وتسلسل في الأحداث بأسلوب بسيط وألفاظ سلسلة تتوافق مع قدرات الأطفال ومستواهم

- كما نجد أنها ضمت عدیدا من القيم التي أراد الكاتب إبرازها أهمها القيم التربوية والثقافية والعلمية وهي قيم مهمة في تشكيل شخصية الطفل والوصول به إلى الهدف المنشود.

وفي الأخير لأدعي الكمال فالكمال لله وحده، فقد حاولنا أن نلم على قدر المستطاع بالموضوع فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا.



قائمة

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولاً - المصادر:

1. عز الدين جلاوي: السلسلة الذهبية، دار المنتهى، الجزائر، ط1، 2020م،

ثانياً - الكتب:

2. إبراهيم محمد عطا: عوالم التشويق في القصة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية

ملتزمة للطبع والنشر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1994م

3. أحمد زلط: أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، دار النشر

والتوزيع، 9 شارع ناصر الثورة، الهرم، مصر، ط1، 1998م

4. _____: أدب الطفولة أصوله، مفاهيمه، رواده، الشركة العربية للنشر

والتوزيع، مصر، ط2، 1994م

5. أحمد نجيب: أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ط)، 1991م

6. إسماعيل عبد الفتاح: أدب الأطفال في العالم المعاصر، رؤية نقدية تحليلية، مكتبة

العربي للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 2000م

7. أماني سليمان: تقنية الكتابة القصصية للطفل، مؤسسة عبد الحميد شومان، (د.ط)،

15-18/04/2011م.

8. أمل حمدي دكاك: القصة في مجالات الأطفال وروادها في تنشئة الأطفال اجتماعياً،

منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة - دمشق - 2012م

9. _____: القصة في مجلات الأطفال ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعياً،

منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة، دمشق، (د.ط)، 2012م

10. بيتر هنت: مقدمة في أدب الطفل، تر: ايزابيل كمال، مراجعة طلعت الشايب المركز

القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2009م

11. حسن بريغش: أدب الأطفال تربية ومسؤولية، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع،

المنصورة، (د.ط)، 1991م

12. سعد سعد أبو الرضا: النص الأدبي للأطفال ومصادره وسماته، دار البشير للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 1993م
13. سمير أحمد عبد الوهاب: أدب الأطفال قراءة نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2006م
14. _____: قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العلمية، دار المسيرة للطباعة والنشر، ط1، 2009م
15. طاهر أحمد مكي: القصة القصيرة دراسة ومختارات، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2، 1999م
16. عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشروق والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 1988م
17. _____: أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتنقيفهم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005م
18. علي الحديدي: في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط1998م
- 4م
19. العيد جلولي: النص الأدبي في الجزائر، دراسة فنية في فنونه وموضوعاته، دار هومة الجزائر، ط1، 2003م
20. فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، الهيئة العامة للقصور الثقافي، كتابات نقدية شركة الأمل للنشر والتوزيع، (د.ط)، 2002م
21. محمد السيد حلاوة: الأدب القصصي للطفل (منضمون اجتماعي نفسي)، مؤسسة حورس الدولية، سلسلة الرعاية الثقافية للطفل للكتاب الثاني ، إسكندرية، مصر ، 2000م
22. محمد حسن بريغش: أدب الأطفال تربية ومسؤولية، دار الوفاء للطباعة والنشر، منصور (د.ط)، 1991م

23. محمد حسن عبد الله: قصص الأطفال أصوله الفنية، روادها، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د. ط)، 1992م
24. محمد فؤاد الحوامدة: أدب الأطفال فن وطفولة، دار الفكر ناشرون وموزعون، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، ط1، 2014م
25. محمود حسن إسماعيل: المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2004م
26. مصطفى حلمي: الأخلاق بين الفلسفة وعلماء الإسلام، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط4، 2004م
27. مفتاح محمد دياب: مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، الدار الدولية للنشر والتوزيع، مصر كندا، ط1، 2009م
28. نجلاء نصيرة بشور: أدب الأطفال العرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بناية بيت النهضة، بيروت، (د. ط)، (د. س)
29. نجيب الكيلاني: أدب الأطفال في ضوء الإسلام مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر وتوزيع، ط4، 1998م
30. هادي نعمان إلهيتي: أدب الطفل (فلسفته، فنونه، وسائله)، الهيئة المصرية للكتاب القاهرة مصر (د. ط)، 1977م
31. _____: ثقافة الأطفال عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د. ط)، 1988م
32. يوسف حسن نوفل: القصة وثقافة الطفل، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، (د. ط)، 1999م

ثالثا - المجلات:

33. أحمد أحمد عواد، هالة محمد الشريف وآخرون: دور القصص الاجتماعية في علاج أطفال التوحد، المجلة العربية للدراسة وبحوث التربوية والإنسانية، ع3، 2016م

34. أحمد مبارك سالم: أدب الطفل المسلم خصوصية التخطيط والإبداع، رافد الإصدار 76، إدارة الثقافة الإسلامية قطاع الشؤون الدينية، الكويت، يناير 2014م
35. بن سلامة الربيعي: أدب الأطفال في الجزائر بين الإبداع والنقد، مجلة العلوم الإنسانية، ع31، مجلد أ، 2009م
36. رافد سالم شهاب: أدب الأطفال في العالم العربي، مفهومه، نشأته، وأنواعه وتطوره (دراسة تحليلية)، مجلة التقني، المجلد 26، ع 6، 2013م
37. سمير عبد العليم الدسوقي: فاعلية برنامج قصصي لتنمية الإحساس لدى طفل الروضة، مجلة الطفولة، ع28، القاهرة، مصر 2018
38. الشارف لطروش: أدب الأطفال في الجزائر واقتراحا، مجلة حوليات التراث، ع13، 20013م
39. العيد جلولي: أدب الأطفال وأثر في بناء الشخصية اللغوية، مؤتمر اللغة العربية ومواكبة العصر، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة 19/17 جمادى الأول 1433هـ الموافق 11/09 / أبريل 2012، السعودية.
40. محمد الهادي: تاريخ الأدب الأطفال في الجزائر، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب، الجزائر، ع3، 2006

رابعا - الرسائل الجامعية:

41. إسماعيل سعدي: القصة الموجهة للأطفال بين الفن والتربية، حوليات الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، ع1، 2013م
42. بادي رضا الحبشانة: القضايا الموضوعية والفنية في مختارات من رواية الطفل العربية، أطروحة دكتوراه في الدراسات الأدبية، جامعة مؤتة عمادة الدراسات العليا، 2014م

43. **بن مسعود قدور:** أدب الأطفال دراسة في المضامين والجماليات، كلية الفنون والأدب، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أحمد بن بلة، وهران، الجزائر، أطروحة دكتوراه، 2015م-2016م
44. **طارق البكري:** مجالات الأطفال ودورها في بناء الشخصية الإسلامية، أطروحة الدكتوراه، جامعة الإمام الأوزاعي، 1999م
45. **محمد الطاهر بوشمال:** أدب الأطفال في مصطفى محمد الغماري نموذجاً، أطروحة دكتوراه، شعبة الأدب الجزائري الحديث، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية وآدابها، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009م-2010م
46. **نضال حسن أبو صيحة:** أثر قراءة القصة في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طالبات الصف التاسع أساسي، أطروحة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2010م
47. **نورة بنت أحمد معيض الغامدي:** قصص الأطفال عند يعقوب إسحاق، أطروحة ماجستير، قسم الدراسات العليا العربية، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية، السعودية، 2011م
48. **هوزان عثمان علي القاضي:** قصص الأطفال في الأردن، دراسة فنية، أطروحة ماجستير للغة العربية وآدابها، الجامعة الأردنية، 2009م
49. **يحي عبد السلام:** سيمياء القص للأطفال في الجزائر لفترة مابين 1980م-2000م نموذجاً، قسم اللغة العربية وآدابها، أطروحة دكتوراه، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2010م/2011م

خامساً - المقالات الإلكترونية:

50. **ابن باز:** شرح الحديث «ذا مات ابن آدم انقطع عمله»، الموقع الرسمي لسماحة الشيخ

الإمام ابن باز رحمه الله عليه www.saftwas.org

51. بومشطة نوال: القيم في قصص الأطفال المترجمة في المضمون والأبعاد الإسلامي العالمي للتربية 2005، تحديث 2018، يوم 7 ماي 2021 ساعة: 13:00 سا.

Montadatar.bang

52. جميل حمداوي: أدب الأطفال في الجزائر، ديوان العرب، منبر حر للثقافة والفكر والأدب، 2009م، يوم 2021/05/08م، الساعة: 20:00 سا. www.diwanalrb.com.

53. عائشة رماش: مطبوعة بيداغوجيا لمقياس أدب الطفل، قسم اللغة العربية، جامعة باجي مختارة، عنابة، 2019م

54. عز الدين جلاوي: الأدباء والكتاب الجزائريين، يوم: 2021/05/20م، 06:30 سا، www.diwanalrb.com.

55. محمد جميل خضر: جلولي يحاضر في رابطة الكتاب في أدب الطفل في الجزائر، أخبار الأردن، جريدة الرأي الثقافي، عمان، الأردن، يوم الجمعة 2021/05/28م، الساعة: 07:30 سا

56. نعمان إسماعيل عبد القادر: دور الحيوانات في أدب الأطفال، ديوان العرب مترجمة للثقافة والأدب والفكر، 2019م، يوم 2021/05/05م، الساعة: 12:35 سا.

www.diwanalrb.com



فهرس المحتويات

شكر و عرفان

الإهداء

مقدمة..... أ-ب

مدخل

مفهوم أدب الأطفال وتطوره

- أولا - مفهوم أدب الطفولة 06
- ثانيا - نشأته وتطوره 11
- ثالثا - المراحل العمرية التي يمر بها الطفل وخصائصها 16
- رابعا - أدب الأطفال خصائصه، أهميته، أهدافه 19
- خامسا - أجناس أدب الأطفال 24

الفصل الأول

قصص الأطفال مفهومها أهدافها وأنواعها

- أولا - مفهوم قصص الأطفال 29
- ثانيا - أهميتها وأهدافها 31
- ثالثا - أنواعها 33
- رابعا - بناء قصة الطفل 45
- خامسا - خصائص القصة الجيدة 50

الفصل الثاني

محاور موضوعية وخصائص فنية - طارق ولصوص الآثار أنموذجا -

- المبحث الأول: المحاور الموضوعية عند عز الدين جلاوي 53
- أولا - السيرة الذاتية لعز الدين جلاوي 53
- ثانيا - ملخص القصة (طارق ولصوص الآثار) 55
- ثالثا - التعريف بالمجموعة القصصية "السلسلة الذهبية" 56

المبحث الثاني: الخصائص الفنية عند عز الدين جلاوجي "طارق ولصوص الآثار أنموذجاً"...	83
أولاً - الشخصية.....	83
ثانياً - الموضوع (الفكرة).....	90
ثالثاً - الحوادث والحبكة.....	91
رابعاً - اللغة والأسلوب.....	95
خامساً - الزمان والمكان	100
سادساً - السرد والحوار.....	103
خاتمة.....	109
قائمة المصادر والمراجع.....	112

فهرس المحتويات

ملخص الدراسة

ملخص:

حاولنا من خلال هذه الدراسة أن نبرز مساهمة "عز الدين جلاوجي" في أدب الطفل في الجزائر من خلال دراستنا لموضوع قصص الأطفال عند "عز الدين جلاوجي" دراسة موضوعاتية فنية "طارق ولصوص الآثار أنموذجا" فقصص الأطفال جنس من أجناس أدب الطفل وأهمها، وهي فن أدبي راق يمتلك مقومات فنية خاصة، يقوم بمجموعة من الحوادث المترابطة مستوحاة من الواقع أو الخيال أو كلاهما، تدور في بيئة زمانية ومكانية، فهي وسيلة تربوية تعليمية محبة تهدف إلى غرس القيم والاتجاهات الإيجابية في نفوس جمهوره وإشباع احتياجاتهم النفسية فالقصص أبرز فنون أدب الطفل وأكثرها انتشارا، يعد عز الدين جلاوجي من أبرز المبدعين في هذا المجال ومن خلال دراستنا لقصة طارق ولصوص الآثار استخرجنا مجموعة من المحاور أهمها المحور التعليمي التربوي وهو أهم المحاور في القصة إذ تضمن عدة محاور أخرى منها المحور النفسي وكذا الثقافي، المحور الأخلاقي، محور العمل، المحور المغامراتي، أما الجانب الفني فالقصة فقد كانت لغته فصيحة محكمة، والأحداث متسلسلة بأسلوب بسيط وألفاظ تتوافق وقدرات الأطفال ومستواهم الذهني

الكلمات المفتاحية : أدب الطفل، قصص الأطفال، عز الدين جلاوجي، طارق ولصوص الآثار.

Abstract

Through this study, we tried to highlight Azzedine Jalaouji's contribution to Algerian children's literature by studying the story of Azzeddine Jalaouji's children's tales, a thematic and artistic study "Tariq and thieves of antiquities as a model" and archeological texts Children's stories are generic examples of children's literature and, above all, a literary art a particularly artistic area which carries out a series of interconnected events inspired by realities, imaginations or both, and which take place in a temporal and local environment, an emotional educational means aimed at enhancing positive values and trends in the public and meeting its psychological needs.

Azzedine Djallouji is one of the most innovative stories this field, the most telling and most common in the art of children's literature In studying the history of "Tariq and thieves of antiquities", we have developed a set of main themes, the main one being pedagogical education, and which is the most important in history, including several other axes including psychological axis as well as culture, moral axis, action axis, adventure axis artistic aspect.

The story was the language: Tight screams, events chained together in a simple way, with words, syntheses skills, abilities, children and their state of adaptability and mind.

Keys-words: Literature for children, children's stories, Azzedine djalloudji, Tariq and antiquities thieves